

إبراهيم كمال

شيخ الصغينين

عنوان الكتاب: إبراهيم حسن كمال.. شيخ الصحفيين

اسم المعدّ: بشار الحادي

الناشر: هيئة شؤون الإعلام

الطبعة الأولى 2012م

رقم الناشر الدولي: ISBN 978-99958-0-082-6

رقم الأيداع بإدارة المكتبات العامة: د.ع 2009/7898م

Title: Ibrahim Hasan Kamal : The Chief of the Bahrain Journalists

Author: Bashar AL-Hadi

Publisher: Information Affairs Authority

First Edition 2012

ISBN 978-99958-0-082-6

Bahrain National Library Listing: د.ع 2009/7898م

Information Affairs Authority

Kingdom of Bahrain,

Directorate of Government Printing Press

P.O. Box 26005, Tel: (+973) 17682926,

Fax: (+973)17689066

e-mail: gppartwork@iaa.gov.bh : البريد الالكتروني



هيئة شؤون الإعلام

مملكة البحرين، إدارة المطبعة الحكومية، ص.ب: 26005

هاتف: 17682926(+973) - فاكس: 17689066(973)

جميع الحقوق محفوظة

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي شكل من الأشكال

دون إذن خطي مسبق من الناشر .

All rights reserved

No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

اللجنة الاستشارية والتنفيذية لمشروع «رواد الصحافة البحرينية»

- الدكتور عبدالله عبدالرحمن يتييم .
- السيد حسين عيسى المحروس .
- السيد يوسف محمد اسماعيل .

رواد الصحافة البحرينية

إبراهيم حسن كمال

شيخ الصالحين

بشار الحادي

كلمة رئيس هيئة شؤون الإعلام

منذ إطلاق المشروع الإصلاحي لجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، والإعلام البحريني يشهد في كافة جوانبه تطورات واضحة ولمموسة نحو ترسيخ حرية الرأي والتعبير وتعزيز الكفاءة والمهنية الإعلامية، ليعكس هذا الحراك الإعلامي نقلة نوعية في الدور الذي تضطلع به هيئة شؤون الإعلام من جوانب تنويرية وثقافية مختلفة وهامة للأجيال الصاعدة ، وليتعرفوا على الكثير من تاريخهم وتراثهم الثقافي وراثته المتنوع في مجالات مختلفة.

ويأتي مشروع (رواد الصحافة البحرينية) الذي نضعه بين يدي القارئ ، والباحث المختص معا، لتكريم رواد الصحافة البحرينية ، وإظهار أهمية دورهم في زيادة العمل الصحافي في البحرين وتشجيع الكتاب البحريني ، من خلال دعمه ونشره ، لتمكين القراء من الاطلاع عليه في المملكة وخارجها ، وإثراء المكتبة البحرينية المعاصرة بسلسلة مهمة عن تاريخ الصحافة ، أملين أن تسهم هذه السلسلة من مشروع (رواد الصحافة البحرينية) في إلقاء الضوء على العديد من الموضوعات التي تعني الباحثين والكتاب وتساهم في انجاز مشاريعهم البحثية، وتعمل على ملء الفراغ في المكتبة العربية وبخاصة فيما يتعلق بمثل هذه الإصدارات التي تعكس جانباً مهماً من جوانب الحياة الثقافية والأدبية وما وصلت إليه حرية التعبير في المجتمع البحريني الحديث.

فقد أنجزت هيئة شؤون الإعلام عشرة كتب من مشروع (رواد الصحافة البحرينية) الذي يشتمل على مقدمة تتضمن سيرة كل رائد من هؤلاء الرواد ومختارات من

مقالاتهم وكتابتهم في سلسلة كتب من عشرة أجزاء تهتم برواد الصحافة في مملكة البحرين، أملين استكمالها في المستقبل القريب.

فالكاتبُ الأولُ في هذه السلسلة عن الراحل عبد الله الزائد رائد الصحافة البحرينية ومؤسس أول جريدة أسبوعية في البحرين والخليج العربي باسم (البحرين) في عام 1939. والكتاب الثاني عن الصحفي الراحل الأستاذ محمود المردي أحد أهم رواد الصحافة البارزين والثالث كتاب عن عميد الصحافة البحرينية الأستاذ علي سيار، الذي عاصر بدايات الصحافة في مملكة البحرين ولا يزال يقدم عطاءه وإبداعه حتى يومنا هذا، والرابع كتاب عن الراحل الأستاذ حسن الجشي الذي كان من أهم محرري مجلة (صوت البحرين) التي صدرت في الخمسينيات من القرن الماضي والكتاب الخامس عن الصحفي والإذاعي الراحل أحمد محمد يتيم كاتب قصة قصيرة ومعد برامج وله الكثير من البرامج التي قدمها للإذاعة. أما الكتاب السادس في هذه السلسلة فقد كان الأستاذ تقي البحارنة الذي شارك هو الآخر بكتابه ومقالاته في بدايات صحافة البحرين وأعطاهم لفترة طويلة الكثير من عمره وأفكاره. والكتاب السابع عن الصحفي الراحل عبد الله الوزان، الذي أصدر في عام 1955 مجلته الأسبوعية (الميزان). الكتاب الثامن عن الصحفي أحمد سلمان كمال الذي كان أستاذاً ومؤلفاً إذاعياً ومنتجاً والمسئول المباشر عن المطبوعات والنشر. وبعده الكتاب التاسع عن الصحفي الراحل الأستاذ إبراهيم حسن كمال أحد مؤسسي (مجلة صوت البحرين) منذ عام 1950م ومؤسس جمعية البحرين الخيرية في عام 1979م. وآخرها العاشر عن الصحفي الراحل الأستاذ عبد الله المدني الذي أسس مجلة (المواقف) الأسبوعية في عام 1973. وهي أول مجلة تصدر بعد الاستقلال المجيد.

وهذا المشروع هو واحد من المشاريع الإعلامية التي نسعى لتحقيقها على أرض الواقع ، مستمدين إلهامنا من تاريخ الإعلام البحريني الزاهر بالمواقف المشرفة، وبما تشهده مملكة البحرين حالياً من ازدهار صحفي وإعلامي وثقافي يتجسد في مناخ الحرية التي يطرح في جميع وسائل الإعلام في إطار من الشفافية والموضوعية ، وما تحقق من مكاسب وإنجازات إعلامية ، حظى برعاية خاصة من القيادة الحكيمة والحكومة الرشيدة.

فواز بن محمد بن خليفة آل خليفة
رئيس هيئة شؤون الإعلام



مقدمة

يعتبر الأستاذ إبراهيم حسن كمال شخصية بارزة و متميزة في البحرين على صعيد الصحافة والعمل الخيري، فهو أحد مؤسسي "مجلة صوت البحرين" منذ عام ١٩٥٠م حتى عام ١٩٧٣م، ثم أصدر "مجلة المجتمع الجديد" منذ عام ١٩٧٠م حتى عام ١٩٧٣م، ثم أصدر "مجلة البحرين الخيرية" في عام ١٩٨٣م وترأسها حتى وفاته في عام ٢٠٠٠م. كذلك فهو مؤسس جمعية البحرين الخيرية في عام ١٩٧٩م، وهي تعتبر واحدة من أكثر الجمعيات نشاطاً في المملكة، والتي تعمل على تقديم الدعم والمساعدة للأسر المحتاجة والمعوزة في المملكة.

أما كتابات الأستاذ إبراهيم كمال الصحفية، فقد اتسمت بجمال الصياغة، ودقة التصوير، ولغته الواضحة والسهلة، وأفكاره المرتبة، كما اتسم بالطابع الأدبي الجميل، وتحتوي هذه المقالات على عدة قضايا، منها: القضايا السياسية:



والتي تضم: القضايا الوطنية والقضايا القومية، كذلك تضم مقالاته القضايا الاجتماعية والتي كان كثيراً ما يركز عليها في كتاباته، ويلاحظ أن أكثر مقالات الكاتب مُنصبة على هذا الجانب، كذلك كان للقضايا الاقتصادية نصيب في كتاباته وركز من خلال هذا الجانب على نواحي اقتصادية مهمة جداً أثارها أو ناقشها، وأخيراً القضايا الصحية وكان يتطرق لها لتنبه الناس والجهات الصحية في البحرين من أثارها وخطورتها.

ولهذه الأسباب وغيرها فقد اختارته هيئة شؤون الإعلام ليكون ضمن سلسلة رواد الصحافة في البحرين، وبالتالي تم وضع هذا الكتاب ليضم مجموعة منتقاة من أشهر مقالاته، ودراسة مفصلة حول أهم خصائصها ومميزاتها، ولتكون مرجعاً مهماً لأبناء هذا الجيل، فيعرفوا الكثير عن تاريخهم وتراثهم الثقافي وراثته الكبير والمتنوع والله الموفق.

بشار الحادي



السيرة الذاتية

إبراهيم حسن كمال

(١٩١٥م-٢٠٠٠م)

والده هو الحاج حسن إبراهيم كمال (١٨٧٦م-١٩٤٩م) من مواليد المحرق، وعمل تاجراً للمواد الغذائية مثل: الدهن، والبهارات، والرز (العيش) وغيرها. وعنده محل (دكان) في فريج (ستيشن) محطة السيارات القديمة، كما يذكر عنه أنه كان يؤذن بمسجد (ستيشن) القريب من بيته، كما يتناوب مع بعض رجال المنطقة في الأذان حُسبةً لله تعالى، حيث لم تكن دائرة الأوقاف آنذاك موجودة، كما أنه لم يكن يتقاضى أي أجر لقيامه بهذه المهمة. كان رجلاً صارماً صبوراً، طويل القامة ذا بنية قوية، تزوج زوجتين من سيدات المحرق ورزق بابتين وثلاث بنات وهم: إبراهيم، ومريم، وعائشة، وأمينة، أما إبراهيم فيأتي الحديث عليه مفصلاً، وأما مريم فقد تزوجت من الحاج محمد الشيخ، وأما عائشة فقد تزوجت الحاج إبراهيم الوردى، وأما أمينة فقد تزوجت من الحاج محمد الغرير. توفى حسن بن إبراهيم كمال إلى رحمة الله بعد أن جاوز السبعين من العمر في عام ١٩٤٩م ودفن بمقبرة المحرق.



وأما والدة المترجم له فهي السيدة فاطمة بنت يوسف (١٨٧٨م-١٩٥٨م) من مواليد المحرق، وكانت امرأةً صالحة ذات شخصية قوية، عملت فترة في بيع الكحل على نساء المحرق فكانت تشتريه وتطحنه وتبيعه، كما يذكر عنها أنها كانت تداوي النساء عن طريق بعض الأدوية الشعبية والتدليك (المسود) وما إلى ذلك دون أي أجر وإنما حسبة لله تعالى، وقد أصبحت كفيفة في آخر عمرها وتوفيت بعد أن تجاوزت الثمانين من العمر في عام ١٩٥٨م رحمها الله تعالى.

ولد إبراهيم حسن كمال بمدينة المحرق، وبعد أن بلغ الخامسة من عمره أدخله والده إلى الكتاب (المطوع) فتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم. ثم أدخله والده إلى مدرسة الهداية الخليفية وظل فيها بضع سنين وتخرج بشهادة ابتدائية وبتفوق. كما درس لدى العالم الفاضل الشيخ محمد بن علي بن يعقوب الحجازي النقشبندي شيخ الطريقة النقشبندية في البحرين. ثم عمل سكرتيراً لدى مدير إدارة المعارف الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة، وهي الوظيفة التي قضى فيها ثلاثين عاماً كاملة. كذلك كان لإبراهيم كمال دور مهم في العمل الرياضي والاجتماعي والخيري وذلك من خلال رئاسته لنادي البحرين الثقافي والرياضي لعدة دورات ثم عمل أميناً عاماً لاتحاد أندية البحرين في الخمسينيات والستينيات.

تزوج إبراهيم كمال ثلاث زوجات ولكنه لم يرزق من زوجته الأولى وإنما رزق من الثالثة فقط وهي السيدة مريم بنت عبد الله محمود الملا، وأما أولاده فهم على الترتيب: عبد الله، أمينة، فاطمة، شيخة، محمد، عبد الرحمن، نورة، حسن، زكية، نبيل، فريد، عدنان.

من المجالات التي برز بها نجم إبراهيم كمال هو مجال الصحافة حيث ترأس



مجلة صوت البحرين، منذ عام ١٩٥٠م حتى عام ١٩٥٤م، ثم أصدر مجلة المجتمع الجديد منذ عام ١٩٧٠م حتى عام ١٩٧٣م، ثم أصدر مجلة البحرين الخيرية في عام ١٩٨٣م وترأسها حتى وفاته في عام ٢٠٠٠م وهذه نبذة مختصرة عن تجربة الكاتب الصحفية وعن المجلات التي أصدرها.

أصدر الكاتب إبراهيم كمال العدد الأول من المجلة الشهرية الأولى مجلة (صوت البحرين) في الأول من أغسطس سنة ١٩٥٠، وقد اهتمت بشؤون الأدب والاجتماع وعززت الاتجاه القومي في البلاد حيث صدرت وسط اتجاهين تقاسما الساحة الخليجية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وهما: الاتجاه الاسلامي، والاتجاه القومي. وقد تعاون مع إبراهيم كمال لإصدار هذه المجلة نخبة من شباب البحرين الوطني الفيور حيث تولى إبراهيم كمال منصب المدير المسئول عن المجلة، وتولى محمود المردي منصب سكرتير التحرير، وكانت أسرة التحرير مكونة من الأساتذة: حسن جواد الجشي، وعبد العزيز سعد الشمالان، وعلي التاجر، وعبد الرحمن الباكر، إلا أنها توقفت عن الصدور في أغسطس ١٩٥٤م.

يتذكر إبراهيم حسن كمال قصة تأسيس مجلة صوت البحرين بقوله: «كنا مجموعة من الشباب المهتمين بالثقافة والأدب والمعرفة وكنا نتتبع بحرارة ما يجري في مصر والأقطار العربية آنذاك، وكنا نتطلع إلى وجود مطبوعة تحمل اهتماماتنا ونكتب فيها ما يجول في خواطرنا. كان حلمنا صحيفة قادرة على استيعاب هذه الطموحات الكثيرة، وكما قلت تأثرنا بالصحافة العربية فأزمعنا على إصدار صحيفة.

منذ اللحظة الأولى اسندت إلي مهمة تحقيق هذا الطموح، وذلك عن طريق اتخاذ الإجراءات الرسمية المطلوبة، وكان إصدار الصحافة صعباً جداً. لقد كان حاكم البحرين آنذاك المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة الذي تعاطف



مع طموحنا، وهذا مما جعل هذا الطموح يصير واقعاً، ولقد أكد المغفور له الشيخ سلمان مساندته بأن منحنا مكتباً للمجلة عند مبنى البلدية القديم في المنامة. لقد أرتأينا تأسيس مجلة شهرية أدبية اجتماعية، واسميتها «صوت البحرين» وعلقتنا يافطة باسمها في المكتب الذي منحنا إياه المغفور له الشيخ سلمان. وتأسيس صحيفة لا يمكن أن يكون سهلاً، في ذلك الزمان الذي كانت الصناعة الصحافية غير مزدهرة من حيث توفير المطابع وملاءمتها ومع مصاعب التأسيس الكثيرة استطعنا أنا ومجموعة من المتحمسين أن نجمع مادة العدد الأول ثم حين اكتملت لدينا الاستعدادات، أصدرنا عددها البكر، وقد تم طبعه في مطبعة المؤيد، في البحرين، هو العدد الوحيد الذي طبع في البحرين، حيث بعد هذا العدد اتجهنا لطباعة المجلة في بيروت، وبقيت المجلة تطبع في لبنان حتى توقفت. لقد لقيت صوت البحرين إقبالاً شديداً من القراء بل لقد كانت توزع بشكل لم نكن نتوقعه في البدء، كنا نبيعها بربوية ١٠٠ افلس ولقد كان القراء يستعجلوننا لأخذ أعدادهم حتى قبل أن يتم توزيعها في السوق، بل إن الموظفين في المطار، كانوا يفتحون الطرود ويأخذون أعداداً من صوت البحرين ليقروها. كانت صوت البحرين تغطي بعض التكاليف وكنا نحصل على دعم مادي منظم من المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين آنذاك بل لقد كنا نقدم له بناء على طلبه قائمة بالتكاليف في بعض الأحيان وكان رحمه الله يسدها إلى أقرب بيضة فيها، كان يساعدنا ويساندنا، ولذا لم نكن نعاني من أي ضائقة مالية في طباعتها وكانت أعداد كثيرة منها تباع»^(١).

أما سبب توقف مجلة صوت البحرين فقد أغلقها مستشار حكومة البحرين بلكريف وذلك لما كانت تسببه من إحراج للسلطات المستعمرة. ومن المعلوم أن إصدار صحيفة



في البحرين أو مجلة أمر صعب للغاية، ولما كان المتقدم لهذا المطلب هو إبراهيم حسن كمال سكرتير الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة وزير المعارف وافق الشيخ سلمان على هذا المطلب ومنح إبراهيم كمال موافقته التامة ليس هذا فحسب بل أعطاه مكاناً للنشر ودعمًا مادياً وما إلى ذلك، وقبل هذا كله دعماً معنوياً وتشجيعاً منقطع النظير.

وفي قراءة للأستاذ منصور سرحان عن المجلة في كتابه «الصحافة في البحرين»^(٢) يصفها وصفاً دقيقاً بقوله: «مجلة أدبية اجتماعية شهرية، صدر عددها الأول في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٩/١٩٥٠ واستمرت حتى عام ١٩٥٤ تصدرها لجنة من شباب البحرين آنذاك هم أسرة تحريرها. مديرها المسئول إبراهيم حسن كمال، وسكرتير التحرير محمود محمد المردي، وتتكون بقية أسرة التحرير من: حسن جواد الجشي، وعبد العزيز سعد الشمالان، وعلي التاجر، وعبد الرحمن الباكر. وتتم طباعة المجلة في دار الكشاف في بيروت وتصدر في بداية كل شهر عربي، ويتم توزيعها في بعض البلدان العربية بما فيها بلدان الخليج العربي. صدرت المجلة في السنة الأولى في ما بين ٤٢ و٤٨ صفحة من القطع العادي للمجلات. مستخدمة الورق العادي، وزيدت عدد صفحاتها في السنوات الثلاث الأخيرة فوصل عددها إلى ٧٠ صفحة.

تمثل مجلة صوت البحرين أبرز الصحف والمجلات المحلية الصادرة في الخمسينيات من القرن المنصرم. فقد اهتمت بأمور الفكر والأدب أكثر من غيرها. وتعد مفخرة في تاريخ الصحافة في البحرين لما امتازت به من أسلوب رفيع ولغة رصينة، وما زخرت به من مقالات أدبية متعددة الجوانب والاتجاهات، وعالجت قضايا الفكر والثقافة والأدب بأسلوب حديث ونظرة عصرية.



جاء في الصفحة الثالثة من العدد الأول كلمة سامية لصاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين آنذاك تتويجاً للعدد الأول هذا نصها: «أن إصدار مثل هذه في بلادنا العزيزة أمنية طالما تمنيناها، وقد حققها الله على أيدي شبابنا الناهض فنجولها التقدم والازدهار».

رسمت المجلة أهدافها من خلال ما جاء في افتتاحية عددها الأول بقلم مديرها المسئول إبراهيم حسن كمال حيث قال: «ولعل ما دعانا إلى إصدار هذه المجلة هو احتياج البلاد إلى مجلة تعكس صورة حقيقية لما يقبع في مشاعرنا من خواطر وآمال نهدف من ورائها إلى تهيئة أنفسنا لحياة أفضل ومستقبل أسمى. وإنه لما يدعو إلى الفخر أن تكون أمورنا مسيرة في البلاد بحكومة تنهج نهجاً ديمقراطياً يبيح حرية القول والفكر، نستطيع في ظلّه أن نقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت دون أن نطمع في إثابة أو نخشى من وعيد. مواطني الكريم .. إننا لا نريد أن نحقق ربحاً مالياً من ورائك، كما لا نريد أن تظن علينا بأرائك وتوجيهاتك ، ففي تعاونك معنا نضمن لك متعة أوفى ولبلادك سمعة حسنة، ولنا مجهوداً أضخم، فلا تردد أن تتفضل وتوافينا بكل ما يعن لك من خواطر وانتقادات تقوم منا ما اعوج وتضيء لنا السبيل».

عنيت المجلة بالتوعية القومية والقضايا الأدبية، وأخذت القصائد تتناثر على صفحاتها، كما أخذت القصص القصيرة تزين أعدادها بدءاً من العدد الأول. وكتبت المقالات الأدبية والنقدية مفسحة المجال للأقلام المحلية والعربية. ومن أبوابها الثابتة: في الميزان، دنيا الكتب، نفح الطيب، صيدنا، مع القراء، أنت تسأل ونحن نجيب، في موكب الزمن.

وعلى الرغم من اهتمام جميع الصحافة المحلية الصادرة في الخمسينيات بالفكر



والأدب، إلا أن مجلة صوت البحرين تعد المجلة الوحيدة التي لعبت الدور الريادي في تطوير الحركة الثقافية والأدبية في البلاد. وقد قال عنه المفكر البحريني المعروف الدكتور محمد جابر الأنصاري^(٣): مثلت مدرسة رصينة ونموذجاً يحتذى في الكتابة الصحفية الفكرية والاجتماعية ليس على صعيد الخليج وحده، وإنما في العالم العربي، حيث شاركت الأقلام العربية في أقطار العروبية بالإسهام فيها. ولم يقف وراء مجلة صوت البحرين التي كانت تصدر شهرية ثقافية اجتماعية جامعة شخص واحد بمفرده، بل كانت عملاً جماعياً حقيقياً ضم مجموعة كبيرة من الشباب المثقف من مختلف الميول والفعاليات، وكانت المجلة تعكس تطلعات هذه الجماعة وأهدافها، كما مثلت نواة التفكير والعمل التي كانت منطلقاً فيما بعد لتطوير الحركة الإصلاحية بالبلاد في مطلع الخمسينيات. كان لمساهمة طليعة المثقفين من أبناء البحرين في هذه المجلة أثره الكبير في جعلها مجلة أدبية اجتماعية رائدة. ومن بين الذين ساهموا بأقلامهم فيها: علي التاجر، وحسن جواد الجشي، وتقي البحارنة، وإبراهيم حسن كمال، وإبراهيم العريض.

وأوضح الدكتور هلال الشايجي^(٤) مقدرة وكفاءة بعض هؤلاء الكتاب مبيناً أن حسن الجشي امتاز بنتاجه الوفير المتنوع نتيجة لاتساع ثقافته التي تتميز بها مقالاته، وامتاز تقي البحارنة بقدرته الأسلوبية، ويميل إلى دراسة موضوع المقالة والاتساع في معالجته حتى يخلص إلى النتائج بعد العرض والتحليل. أما علي التاجر فهو لا يجاري الجشي أو البحارنة في كثرة النتاج إلا أن روحه الأدبية تتجلى واضحة في مقالاته، وله عناية خاصة بالترجمة وينشد في أسلوبه الجماليات، ويمتلك أسلوباً رفيعاً جعل مجلة الرسالة تنشر له في بعض أعدادها. ويختار موضوعات مقالاته ولا سيما المترجمة منها من كتب الرحلات الإنجليزية عن جزيرة العرب مما يجعلها



تتسم بالجدية والتشويق. ويرتبط إنتاج إبراهيم حسن كمال في المقالة بالمناسبات والنقد الاجتماعي، ويميل في أسلوبه إلى الاعتدال وإن كان لا يصل في قاموس تعبيره إلى الحد الذي وصل إليه بعض زملائه.

توقفت المجلة في عام ١٩٥٤م بعد إصدار عددها الأخير الذي ضم العديدين التاسع والعاشر من السنة الرابعة في شهر ذي القعدة وذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ. وبلغ عدد الأعداد التي أصدرتها المجلة ٤٨ عدداً. وبهذا أسدل الستار على إصدار أهم مجلة لعبت دوراً مميزاً في مجال الفكر والأدب والسياسة أيضاً. ونظراً لكونها تمثل البعد الصحفي المتميز وتضم تراث البحرين الثقافى والأدبى والعلمى. فقد ساهم بيت عبد الله الزايد لتراث البحرين الصحفى في تبني طبع ٥٠٠ نسخة من المجلة وذلك في نوفمبر من عام ٢٠٠٣م.

مجلة المجتمع الجديد:

كذلك سعى الفقيه الراحل إلى إصدار مجلة «المجتمع الجديد» في ٦ يونيو ١٩٧٠، وهي مجلة أسبوعية اجتماعية سياسية، ولكن لم يدم لها البقاء طويلاً حتى توقفت عن الصدور في عام ١٩٧٣م. يصفها الأستاذ منصور سرحان في كتابه «الصحافة في البحرين»^(٥) بقوله: «المجتمع الجديد ١٩٧٠-١٩٧٣ مجلة أسبوعية اجتماعية سياسية مصورة صدر عددها الأول يوم الأحد ١٢ إبريل ١٩٧٠، تعنى بالأمور الاجتماعية والفنية والثقافية والرياضية بشكل كبير. أما الأخبار السياسية فتذكرها كمجرد سرد للأخبار المحلية الأسبوعية. رئيس تحريرها إبراهيم حسن كمال، ومدير التحرير أحد الفلسطينيين ويدعى مصطفى الصيفي، وسكرتير التحرير علي اللبايدي.



صدرت المجلة بالقطع العادي ٢٩×٢٢ سم وتغير إلى ٣٣×٢٤ سم وتعرضت المجلة إلى سلسلة من التغيرات في الشكل، وتبدلت ترويضتها عدة مرات. وحتى عدد صفحاتها أصابها التغيير، فقد بدأت بأربعين صفحة وأصبحت ٣٢ صفحة. وكانت تطبع في بادئ أمرها في المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ثم تحولت للطباعة في مطابع الرأي العام في الكويت، حيث تم طبع بضعة أعداد منها، إلا أنها عادت من جديد لتطبع في المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

توقفت المجلة في عام ١٩٧٣ وتذكر دراسة أعدت عن الصحافة في البحرين أنها توقفت بسبب عدم رواجها والإقبال عليها من القراء. وترى الدراسة أن عدم مواكبة المجلة للنهضة الصحفية في السبعينيات من حيث التنسيق والتبويب والإخراج، والاهتمام بالقضايا الأدبية والاجتماعية الجانبية في معظم الأحيان مع تجنب الأمور السياسية التي تهتم المواطن البحريني، من الأسباب التي أدت إلى عدم رواجها بين القراء. لذلك كان توقفها حتمياً رغم وفرة إعلاناتها التجارية».

أقول: كيف تقف مجلة رغم وفرة إعلاناتها التجارية، وكيف تقوم الشركات والمؤسسات والأفراد بالإعلان فيها بكثرة مع عدم رواجها وانتشارها بين القراء، هذا كلام يناقض بعضه البعض، لكن الصحيح هو كما يذكر نجل الكاتب الأستاذ حسن إبراهيم كمال نقلاً عن والده أن سبب إغلاق المجلة هو ما تعرضت له من سرقات مالية كان هو السبب في إغلاقها، إضافة إلى عدم تفرغ الأستاذ إبراهيم حسن كمال لها بسبب انشغاله بالتجارة وبالغرفة التجارية. يقول الأستاذ إبراهيم كمال في لقاء أجري معه عن سبب اختلاف مستوى صوت البحرين عن مستوى المجتمع الجديد يقول: «أيام صوت البحرين لم أكن أعمل في التجارة، كنت متفرغاً لها، بعد ذلك انشغلت في أعمال مالي وتركت المجتمع الجديد لمدير تحريرها مصطفى



الصيفي ولقد انشغلت كذلك بأعمال كثيرة، فقد كنت سكرتير غرفة التجارة لفترة طويلة، وكنت الأمين العام لاتحاد أندية البحرين وهذه جميعها تأخذ من وقتي وجهدي الكثير، من هنا لم أمنح المجتمع الجديد جهداً مني وإنما أمنح الآن معظم وقتي للأعمال الخيرية»^(٦).

أما مجلة البحرين الخيرية فهي آخر تجربة صحفية لإبراهيم كمال، وقد ترأس تحريرها من عام ١٩٨٣م إلى عام ٢٠٠٠م. وهي كما وصفت في الصفحة الأولى مجلة شهرية اجتماعية ثقافية تصدرها جمعية البحرين الخيرية يرأس تحريرها إبراهيم حسن كمال، مدير التحرير عبدة بشارة. يصفها بإسهاب الأستاذ منصور سرحان في كتابه «الصحافة في البحرين»^(٧) بقوله: «البحرين الخيرية ١٩٨٣م مجلة فصلية اجتماعية ثقافية تصدر عن جمعية البحرين الخيرية، صدر عددها الأول في ذي الحجة ١٤٠٣ الموافق سبتمبر ١٩٨٣م. وحملت ترويضها مجلة «البحرين الخيرية» وأصبحت فيما بعد تحمل اسم «البحرين الخيرية». رأس تحريرها إبراهيم حسن كمال حتى وفاته في عام ٢٠٠٠م. تولى بعده رئاسة التحرير ابنه حسن إبراهيم كمال. وتتكون أسرة التحرير من: محمد صالح عبد الرزاق القحطاني، وعبد الحميد سالم المحادين، وعلي عبد الله خليفة، وأنيسة أحمد فخرو، وعبد الله محمد الصادق، وحامد عزت الصياد.

صدر العدد الأول في ١٦ صفحة بالقطع ٥، ٢١ X ٢٩ سم، إلا أن الأعداد اللاحقة صدرت بالقطع ٢١ X ٣٠ سم. وكانت تصدر في البداية بصورة شهرية، وتحولت فيما بعد إلى فصلية، وإن كان رئيس تحريرها أشار في العدد الأول أثناء حديثه عن توجهات المجلة إلى رغبته في إصدارها أسبوعياً، حيث قال: «من وجهة التخصص



فقد أصدرنا هذه المجلة المتواضعة لتعكس ما نقوم به حتى نشرك معنا أبناء هذا المجتمع في أنشطتنا وحتى يكون الجميع على بينة مما نقوم به في مسيرتنا، وحتى تكون المرأة التي تعكس أداءنا بالإضافة إلى ذلك فإنها أيضاً كشف حساب ومحاسبة بيننا وبين أفراد هذا المجتمع في توضيح كافة أمورنا. وإننا على يقين تام من أن الجميع سيتعاونون حتى تتطور المجلة من شهرية إلى أسبوعية وحتى تتضاعف صفحاتها».

تضاعف صفحات المجلة وأصبحت تصدر في ٦٠ صفحة، وفي بعض الأحيان إلى مائة صفحة كما حدث ذلك في بعض أعدادها ومنها على سبيل المثال العدد ٤٠ الصادر في ديسمبر ١٩٩٦م. ويرجع سبب زيادة عدد صفحاتها إلى هذا الحد إصدارها في شهر ديسمبر الذي يصادف العيد الوطني، حيث تزداد المقالات عن الوطن، كما تزداد الإعلانات، والتهاني المرفوعة من المؤسسات والتجار إلى قادة البلاد. تطورت المجلة من حيث المضمون وأصبحت تضم أبواباً شبه ثابتة منها: كلمة التحرير، من أخبار الجمعية، إهداءات، أسماء المشتركين والمتبرعين مع ذكر المبالغ المتبرع بها. شخصيات نسائية، وقفة مع المفكرة الإعلامية، من المفكرة الزراعية، طبيب الأسرة، رسائل جامعية، قل ولا تقل، بالإضافة إلى المقالات الاقتصادية والثقافية والصحية، واللقاءات حول مواضيع مختلفة. تعتمد المجلة في تمويلها على الإعلانات التجارية التي تغطي مسافة واسعة منها، خاصة وأنها توزع مجاناً».

عمل إبراهيم كمال فترة من الزمن في العمل التجاري الحر فافتتح محلات العلم الأخضر والذي ظل حتى اليوم يؤدي رسالته على أكمل وجه حيث يديره أحد أبنائه بكفاءة واقتدار.



ولقد كانت تطلعاته وطموحاته أكبر من ذلك بكثير فالتحق للعمل في غرفة تجارة البحرين أميناً للصندوق وسكرتيراً فخرياً للغرفة، وقد زاول فيها نشاطاً إدارياً متدرجاً حمل عدة مضامين اقتصادية واجتماعية ووطنية، وذلك من أجل تحسين أداء الحركة التجارية في الداخل والخارج.

ومن مساهمات إبراهيم كمال في الغرفة أنه: في ١٠ فبراير ١٩٥٩م انتخب لعضوية مجلس الإدارة، وتم إصدار مجلة شهرية من قبل الغرفة وشكلت لجنة لذلك مؤلفة من السادة: إبراهيم حسن كمال، وصادق البحارنة، وعبد الله الدوي، وقد طالب إبراهيم كمال في العديد من جلسات المجلس بضرورة نشر أخبار الغرفة في الصحف وتعميمها على الأعضاء. وفي نفس السنة طالب إبراهيم كمال لأول مرة من الجهات العليا في الدولة الحصول على أرض يقام عليها مبنى لائق بالغرفة، كذلك شارك إبراهيم كمال في عضوية وفد الغرفة إلى اجتماع مجلس اتحاد الغرف العربية الذي عقد في الكويت خلال الفترة من ١٤-١٨ نوفمبر ١٩٥٩م، كذلك شارك في عضوية وفد الغرفة إلى المؤتمر الاقتصادي لمجموعة الدول الآسيوية والإفريقية الذي نظّمته الهيئة الإفريقية الآسيوية في القاهرة بتاريخ ٣٠ إبريل ١٩٦٠م، كذلك شارك إبراهيم كمال في عضوية وفد الغرفة إلى الدورة العاشرة لمؤتمر اتحاد الغرف العربية الذي عقد في بيروت بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٦٠م، وفي عام ١٩٦١م شارك إبراهيم كمال في عضوية وفد الغرفة الذي غادر إلى اجتماع الغرف العربية الذي عقد في المغرب، وفي عام ١٩٦٥م تم ترشيح إبراهيم كمال مع عدد من أعضاء المجلس في الجلسة الخامسة المنعقدة في ٦ يوليو ١٩٦٥ للتباحث مع الحكومة في موضوع العريضة المقدمة من تجار اللؤلؤ في البحرين حول منع حكومة البحرين استيراد جميع أنواع اللؤلؤ من الهند، وفي عام ١٩٦٥م مثل إبراهيم كمال



والسيد رسول الجشي غرفة تجارة البحرين في الدورة الثانية عشرة لمؤتمر اتحاد الغرف العربية التي عقدت في الجزائر ، ومثل إبراهيم كمال غرفة تجارة البحرين في المؤتمر الإفريقي الآسيوي المنعقد في الدار البيضاء خلال الفترة ١٦-١٩ مايو ١٩٦٦م.

* * *

ويعتبر إبراهيم كمال صاحب فكرة تحويل مفسلة الموتى القديمة بالمحرق إلى مسجد حيث يضم مرافق مختلفة منها خدمة تجهيز الموتى، حيث أشرف شخصياً على بنائه، وقد تم ذلك بدعم سخي من مؤسسة يوسف بن أحمد كانو، ليكون أول مسجد في البحرين يضم خدمات متعددة.

ويعتبر إبراهيم كمال صاحب فكرة إنشاء صالات ملحقة بالمساجد للاجتماعات والمناسبات، عندما أشرف على بناء مسجد شيخان الفارسي بالمحرق والصالة التابعة له، مما ترك أثراً طيباً في نفوس أهالي المحرق الذين استفادوا منها كثيراً، ولا يزالون يستخدمونها في حالات الفرح والتعازي.

من أعماله الخيرية:

وقد قام إبراهيم كمال ببناء مسجد في المحرق يحمل اسمه، وقام بتمويل تكلفة بنائه وتبرع بالأرض التي أقيم عليها، وخلال شهر رمضان المبارك يتم نصب خيمة كبيرة بجانب هذا المسجد ليقدم فيها الفطور مجاناً للصائمين في ليالي الشهر الكريم على نفقته الخاصة وبإشراف مباشر من أبنائه.

وفي عام ١٩٧٩م قام إبراهيم كمال بتأسيس جمعية البحرين الخيرية، وهي



تعتبر واحدة من أكثر الجمعيات نشاطاً في المملكة، والتي تعمل على تقديم الدعم والمساعدة للأسر المحتاجة والمعوزة في المملكة. ومن مشاريعها الخيرية الموسمية «مشروع الحقيبة المدرسية» الذي يستفيد منه ٤٠٠٠ طالب، وكذلك «مشروع المواد الغذائية لشهر رمضان المبارك». ويستفيد من هذا المشروع حوالي ٥٠٠٠ أسرة بحرينية محتاجة، وذلك وفقاً لما ورد في جريدة « أخبار الخليج ». كذلك من المشاريع «مشروع توزيع كسوة العيد» على الأسر المكفولة من قبل الجمعية والبالغ عددها ٧٠٠ أسرة وبكلفة تجاوزت ستة آلاف وخمسمائة دينار. إلى غير ذلك من أنشطة كثيرة ونافعة جعل الله ذلك كله في ميزان حسنات إبراهيم كمال.

ومن هذا المنطلق فقد تم تكريم إبراهيم كمال من قبل العديد من الجهات المحلية والخليجية وهذه بعضها:

تكريم لإبراهيم كمال من اللجنة الوطنية للمعوقين وذلك بمناسبة السنة الدولية للمعوقين تقديراً لجهوده في مجال العمل مع المعوقين، وعطائه في خدمة قضاياهم، وكان ذلك في عام ١٩٨١م.

تكريم بمناسبة الاحتفال بالأسبوع العربي الخليجي الأول للعمل الاجتماعي برعاية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك تقديراً لجهوده العملية واسهاماته الجليلة في خدمة قضايا المجتمع وأهدافه السامية واعتباره رائداً من رواد العمل الاجتماعي في الدول العربية الخليجية.

في ذكر اليوبيل الذهبي لنادي البحرين الرياضي تم تكريم الفقيه الراحل تقديراً وعرفاناً لدوره الجليل كرئيس سابق للنادي وكعضو بارز ساهم في إرساء صرح النادي حيث منحت له هذه الشهادة في عام ١٩٨٦م.



كذلك منح صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر شهادة لإبراهيم كمال وذلك بمناسبة مرور ١٠ سنوات على إنشاء جمعية البحرين الخيرية وذلك في عام ١٩٨٩م.

كذلك منحت شهادة لإبراهيم كمال في عام ١٩٨٩ وذلك بمناسبة احتفال وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالأسبوع العربي الخليجي الثالث للعمل الاجتماعي وذلك تقديراً لجهوده وعطاءه في ميدان العمل الاجتماعي.

أما نادي المحرق فقد منح إبراهيم كمال العضوية الفخرية الدائمة وذلك في عام ١٩٩٠م وذلك تقديراً لدوره المتميز في مجال الخدمة الاجتماعية لعامة الوطن.

كما منح صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر جائزة الدولة التقديرية والتشجيعية للعمل الوطني في ١٩٩٢م وذلك لما قدمه من جهود متميزة في مجال العمل الوطني مما عاد بالخير والنفعة على الوطن وأبنائه. كما منح إبراهيم كمال في الاحتفال التكريمي لرواد مدينة المحرق بشهادة وذلك تنويهاً بالدور المتميز والمساهمات الجليلة التي قدمها بصفة عامة ولمدينة المحرق بصفة خاصة وقد منحت هذه الشهادة في ١٩٩٦م.

بعض ما قيل عنه:

قال عنه عبد الله علي كانو: «كان رحمه الله من النفر الرواد القلائل الذين يحملون في قلوبهم الهم الاجتماعي والوطني بالاضافة إلى حبهم واهتمامهم في قضايا لا تقل أهمية من مسئولية حب الناس والمجتمع لقد كان رحمه الله شخصية اجتماعية محبوبة وأحد الرواد البارزين في العمل الاجتماعي والتطوعي في البحرين وخارجها».



وقال عنه راشد بن عبد الرحمن الزباني: «كان المرحوم كما عرفته مثلاً للأخلاق الفاضلة والتواضع الجم. يسعى على الدوام لبذل العون والمساعدة أو المشاطرة في أي عمل مفيد لشخص أو أسرة أو مجتمع».

وقال عنه حسن علي فلاح: «كان بشوشاً حين تلقاه، مرحباً بمن يقبل عليه ويعطيه من الاهتمام والعناية ما يجعل رواد مجلسه أو مكتبه يخرجون من عنده وهم سعداء».

وقال عنه د. عبد الحميد المحادين: «رجل متوقد الذهن حاد الذاكرة وحاضرها ذو بديهة لماحة يملك أبرز ما يحتاجه الصحفي مقدرة على الإحساس بالأشياء من الوهلة الأولى وفوق ذلك يملك كل سمات الرجل المثقف، ملم إماماً كبيراً وممتازاً بجوانب مختلفة من المعرفة، ويجمع فوق كل ذلك بين اهتمامات كثيرة، وأنشطة مختلفة وعقلية منظمة، إلى حد أنه يوفق بين توجهات متنوعة، وأنشطة خيرية لا يستهان بها».





المراسلات

١- الرسالة الأولى:

من الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد إلى إبراهيم حسن كمال وهي حول إقامة حفلة تأبينية أربعينية للمغفور له الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة وهذا نص ما ورد في الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

عيسى بن سلمان آل خليفة

حاكم البحرين وتوابعها

التاريخ ٢٠ محرم ١٣٨٦ / ١٠ مايو ١٩٦٦م

رقم ٣ ص / ١ - ١٣٨٦ / ٢٧٥

حضرة الفاضل المكرم السيد إبراهيم حسن كمال رئيس نادي البحرين المحترم.
تحية واحتراماً وبعد..

استلمنا كتابكم رقم ٩/٦٦/٢٠ مايو ١٩٦٦ بخصوص رغبة النادي في إقامة حفلة تأبينية أربعينية للمغفور له العم الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة وذلك في مساء يوم الأربعاء ١ يونيو ١٩٦٦، على أن تكون الحفلة تحت رعايتنا، لا بأس نحن موافقين



على ذلك. هذا وفي الختام دمتم في خير وسلام.

التوقيع

* * *



٢- الرسالة الثانية:

من إبراهيم كمال إلى الشيخ محمد بن سلمان الخليفة الرئيس العام للشرطة والأمن العام وهي حول شكوى بعض التجار من تكرار سرقات المحلات التجارية في فترة الظهيرة ورد فيها ما نصه:

١٢ يوليو ١٩٦٥

٦٥/١١٥/٢٣٩

حضرة صاحب السمو الشيخ محمد بن سلمان الخليفة الرئيس العام للشرطة والأمن العام الموقر.

بعد تقديم التحية وواجب الاحترام.

تقدم إلى مجلس إدارة الغرفة بعض من التجار يشكون تكرار سرقات المحلات التجارية في وضح النهار ويعزون ذلك إلى عدم وجود حرس في الأسواق بين الساعة الواحدة إفرنجي ظهراً والرابعة بعد الظهر، حين تكون المحلات التجارية والأسواق مغلقة لفترة الغداء.

وإن مجلس إدارة الغرفة التجارية يلتمس باسم الأسرة التجارية من سموكم أن تولون هذه الناحية اهتمامكم، كما عودتمونا دائماً حرصكم على منفعة أهل البلاد ورعاية مصالحهم وتأمرون بتعيين حرس في الأسواق أثناء فترة الظهيرة. وختاماً تقبلوا يا صاحب السمو أذكى التحية ووافر الاحترام.

المخلص

إبراهيم حسن كمال

السكرتير الفخري لغرفة تجارة البحرين

* * *



٣- الرسالة الثالثة:

من إبراهيم حسن كمال السكرتير الفخري لغرفة تجارة البحرين إلى أعضاء غرفة تجارة البحرين وهي حول التعليمات الواردة من المكتب الإقليمي لمقاطعة إسرائيل في البحرين ورد فيها ما نصه:

غرفة تجارة البحرين

الرقم ١٩٦٥/١٢٩/٤٠٢

التاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٦٥

حضرات السادة أعضاء غرفة تجارة البحرين الكرام.

تحية واحتراماً.

جاءنا من دائرة الجمارك لحكومة البحرين الإعلان التالي ننشره لاطلاعكم عليه:

حكومة البحرين

دائرة الجمارك

إعلان

بناء على التعليمات الواردة إلينا من المكتب الإقليمي لمقاطعة إسرائيل في البحرين، نعلن بهذا لاشعار جميع المستوردين بأنه ابتداء من أول يناير ١٩٦٦، يجب على كل مستورد إبراز بوليصة التأمين على كل بضاعة ترد إلى موانئ البحرين سواء كانت للاستهلاك المحلي أو برسم التصدير إذا كانت البضاعة مؤمنة لدى إحدى شركات التأمين في خارج البحرين أو داخلها. وسوف لا يسمح بترخيص أية بضاعة مؤمنة



لدى إحدى شركات التأمين المدرجة على القائمة السوداء بعد التاريخ المذكور أعلاه
ليعلم.

حرر في ١٣ نوفمبر ١٩٦٥

محمد الساعي

مساعد مدير الجمارك

وختاماً تقبلوا فائق التحية والاحترام.

المخلص

إبراهيم حسن كمال

السكرتير الفخري لغرفة تجارة البحرين

* * *



٤- الرسالة الرابعة:

من إبراهيم كمال إلى أعضاء الغرفة التجارية وهي حول إجراء التخفيضات العمومية (السيلز) للعموم وهذا نص ما ورد في الرسالة:

غرفة تجارة البحرين

الرقم ١٤٨/١٢٠-٦٦

التاريخ ١٧ إبريل ١٩٦٦

حضرات السادة أعضاء الغرفة التجارية المحترمين.

تحية واحتراماً.

تود غرفة تجارة البحرين أن تذكر الأعضاء الكرام الراغبين في إجراء التخفيضات العمومية (السيلز) بالبيان الصادر من الغرفة رقم ٤٨٧/١٥ المؤرخ ٢٢ يوليو ١٩٦٤، فيما يتعلق بنظام إجراء التخفيضات.

إن الموعد لاجراء التخفيضات العمومية للفترة الأولى من السنة الحادية ١٩٦٦، ستبدأ من ٢ مايو ١٩٦٦ حتى التاسع منه.

وعلى الراغبين في إجراء التخفيضات مراجعة الغرفة لاستلام استمارة طلب رخصة التخفيضات العمومية وذلك لغاية يوم السبت ٣٠ إبريل، وسوف لن تقبل أية مراجعة بعد ذلك التاريخ.

إبراهيم حسن كمال

السكرتير الفخري لغرفة تجارة البحرين

* * *



٥- الرسالة الخامسة:

من إبراهيم كمال إلى السيد عبد الحميد بن عبد الملك شهابي ورد فيها ما نصه:

نادي البحرين

رقم ٦٧-١ س

تحريراً في ٥ محرم سنة ١٣٦٧هـ (١٩/١١/١٩٤٧م)

حضرة الفاضل السيد عبد الحميد بن عبد الملك شهابي المحترم.

تحية واحتراماً.

يسرني أن أخبركم أن مجلس الإدارة وافق على قبول طلب عضويتكم في النادي ولا يفوتني أن أخبركم أن المشترك الجديد يدفع روبيتين بدل الاشتراك كما أنه يدفع روبية وثمان آنات أيضاً بدل الاشتراك الشهري ويجب على طل مشترك جديد أن يشتري نسخة من القانون الأساسي التي يكلف ثمنها روبية واحدة فقط، لاطلاعكم على ما يجب عليكم تجاه النادي وما تتمتعون به من الحقوق. ودمتم باحترام.

السكرتير

إبراهيم حسن

التوقيع

* * *



٦- الرسالة السادسة:

من إبراهيم حسن كمال إلى الحاج أحمد بن علي نقي في خورفكان ورد فيها ما نصه:

إبراهيم حسن كمال

البحرين تحريراً في ٥ رمضان سنة ١٣٦٥ هـ (١٩٤٦/٨/٣ م)
حضرة الأخ العزيز الحاج أحمد بن علي نقي المحترم خورفكان.
بعد تقديم التحية وفائق الاحترام.

بتاريخه استلمت مع الشكر كتابكم الكريم المؤرخ ٦٥/٨/٢٧ وأشكركم على تهنئتم
لي بحلول شهر رمضان المبارك أعاده الله على الجميع باليمن والإقبال كان الصيام
عندنا بالثلاثاء أما مصر وسوريا وفلسطين والمملكة العربية السعودية فصاموا
بالأثنين. ذكرتم أن الحرارة عندكم زائدة، نحن بالعكس الطقس عندنا لطيف منذ
دخول شهر رمضان أما قبل رمضان فكانت عندنا حرارة بصورة متناهية ولكن
لطف الله بنا فالحمد لله على ذلك.

العم محمد بحال الصحة والمسرة وبعد رجوعه من الغوص عزم على الرجوع إلى
طرفكم ولكن أخيراً رأى أن يبقى في البحرين وبعد رمضان يرجع الغوص وبعد ذلك
يتوجه إلى طرفكم لأنه يحب الغوص كثيراً وله ولع به كما يظهر أليس كذلك؟ إنها
قلت له إذا تحب السفر أساعدك في تحصيل لنج وما يلزم السفر فقال: الأحسن
بعد القفال أرجع إلى عمان مرة واحدة. والآن يدرس كالعادة عند الحاج يوسف بن
عبد الرحمن بن جلال.

في يوم الأحد الفائت المصادف ٢٩ شعبان ١٣٦٥ (١٩٤٦/٧/٢٩ م) توفى إلى رحمة
الله محمد بن حاجي كلندر في حادثة سيارة وإليكم التفصيل كان المرحوم يسوق



سيارة (جي . إم . سي) كبيرة وكان عائداً بها من محل التصفية (الريفاييري) وقبل أن يصل إلى عوالي أحس أن السيارة في مآخرها دخان فأطل لينظر الدخان وكانت السيارة بدون باب وحصل فيها اهتزاز جامبين فسقطت تحت عجلاتها ولكن لم يكن معه أحد في السيارة فوطأت رأسه فمات حالاً. وقد أوتي به إلى أهله بعد الغروب في سيارة إسعاف. في الحقيقة إنها صدمة عنيفة جداً. وشيعت جنازته صباح اليوم التالي رحمه الله رحمة واسعة وألهم ذويه الصبر والسلوان وعوضهم الله خيراً منه.

عظم الله أجركم وأحسن عزاءكم فيه. إنني لشديد الأسف أن أكتب لكم مثل هذه الأخبار المحزنة ولكن أرجو الله أن أكتب لكم وأسمع عنكم دائماً الأخبار السارة. في نفس اليوم الذي توفى فيه إلى رحمة الله محمد بن حاجي كلندر حصلت حادثة أخرى وهي أن رجلاً عُمانياً قتل رجلاً إيرانياً (قراشياً) حيث جرى بينهما بعض سوء تفاهم وقد ألقى القبض على العماني والقراشي فقد مات بعد أن أوتي به إلى المستشفى.

الألفان الربية التي حولتموها باسم الأخ إبراهيم محمد حسن فخرو وصلت وقد سلفا حساب النادي عليهم وأمرت الأخ إبراهيم بن محمد حسن فخرو أن يوضع ٢٣ ربية من حساب الدهن. إلى الآن باقي عنده خمس تنكات من الدهن وبعد تصريفها أكتب لكم بالتفصيل.

كتبت لكم في كتابي الأول أن عبد القادر المير كتب لي حوالة بمبلغ تسعمائة ٩٠٠ ربية على السيد عبد الرحيم بن السيد موسى، والمذكور إلى الآن لم يصل من فارس وأرسلت له لنج وعن قريب سيصل إن شاء الله واستلم منه المبلغ وأفيدكم. الأنواع الثلاثة إلى الآن لم يأتي خبر من قبلهم عندما أحصل خبر عنهم أخبركم.



هذا ما لزم بيانه شرفوني بما يلزم مع إبلاغ سلامي العائلة الكريمة وكل عزيز لديكم، كما من هنا العائلة والأخوات يهدون لعائلتكم السلام، وكذلك الأخوان عبد الله جميل، وعبد الله بوحاجيه، ويوسف بن جلال، وعبد الله بن علي يهدون السلام، ودمتم بحفظ الله ورعايته والسلام.

المخلص

إبراهيم حسن

* * *



٧- الرسالة السابعة:

من إبراهيم حسن كمال إلى عيسى محمد الحادي رئيس نادي البحرين وهذا نص ما ورد فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

إبراهيم بن حسن بن إبراهيم الكمال

بالبحرين خليج فارس

من بغداد

تحريراً في ٢١ ربيع ١ سنة ١٣٦٣ (١٦/٣/١٩٤٦م) إلى البحرين

حضرة الأخ العزيز عيسى بن محمد الحادي المحترم رئيس نادي البحرين المحبوب.

بعد التحية والاحترام.

أرجو الله الكريم أنكم وجميع الأخوات أعضاء النادي الكرام بأتم الصحة والسرور. سافرت من البحرين يوم الأربعاء ٦ الجاري ووصلت الكويت يوم الجمعة ٨ منه الساعة الثالثة والنصف ومكثت في الكويت ستة أيام وثم سافرت إلى البصرة بطريق الزبير ومدة إقامتي في البصرة (العشار) أربعة أيام وبعدها سافرت إلى بغداد.

وكان معي في الباخرة عند سفرنا من البحرين الأخ حسن كمال والأخ قاسم العمران أما حسن كمال فهو معي في بغداد وأما قاسم العمران فتأخر في الكويت وبعد وصولي إلى البصرة سألت المكاتب الموجودة بها عن روايات مسرحية فلم أعر ولا على واحدة تستحق الشراء وكذلك لما كنت في الكويت سألت عن روايات فلم أوفق على شيء وحين وصولي إلى بغداد أي في اليوم الأول فسألت عن المكاتب وبالرغم من



كثرتها لم أحصل إلا على بعض روايات (عسى عينكم ما تشوف العمى) وعلى شان خاطر صالح بن سلمان بصفة خاصة اشترت عشر روايات منها ثلاث هزليات ، وسأشتري بعضاً منها أيضاً .

أما (رواية قيس ولبنى) فلم تصل إلى العراق بعد ويوجد الرواية المذكورة ، ولكن مؤلفها عراقي ، وسألت عنها في المكاتب ، ولم أحصل عليها ولكن واحد وعدني بأن يجيبها لي.

أرجو المولى أن سير النادي حسناً ، وأرجو لكم كل التوفيق و السداد. شرفوني بما يلزم من الخدمات مع إبلاغ تحياتي وأشواقي لجميع الإخوان ، وخصوصاً أعضاء الهيئة الكرام.

ودمتم في حفظ الله ورعايته.

وعن قريب أغادر بغداد إلى البصرة ومنها إلى الكويت فإذا بدى لكم لوازم فعنواني:

بواسطة خالد العبد العزيز السعدون - الكويت .

المخلص

إبراهيم

* * *



٨- الرسالة الثامنة :

وهي رد من عيسى الحادي على رسالة إبراهيم حسن كمال السابقة يقول فيها:
البحرين

حضرة الأخ الكريم إبراهيم بن حسن كمال سكرتير نادي البحرين المحترم .
تحية واحترام . .

وصلتني رسالتك العزيزة وتلوتها مسروراً على وصولك بغداد سالماً ، إني أهديك سلامي الخالص وتحياتي العاطرة لك ، وأرجو لك أوقاتاً سعيدة كلها فرح ومرح ، وأسأل الله تعالى أن يمتعك بالصحة الدائمة ، وأن يغمرك بالأنس والسرور .
أيها الأخ إني أشكر لك اهتمامك البالغ بالنادي وبسيره ، ولا شك في أن هذا الإخلاص الذي انطوت عليه سريرتك الطيبة لهذه المؤسسة العزيزة على الجميع ، قد أصبح خصلة فيك بل وسجية من سجايك الكريمة على أن المولى عز وجل هو أكرم معين لكل من خلصت نيته وحسن قصده ، فمنذ أن غادرتنا إلى اليوم والنادي ما زال يتدرج على الأمام إلى هدفه الأسمى ومثله الأعلى ، فلقد قمنا بحفلة أدبية في شهر ربيع الأول ألقى فيها الكلمات المناسبة للموضوع ، وكان من حسن الصدق التي انتهزناها هي وجود الأستاذ علي هيكل مدير معارف الكويت بين ظهرانينا ، فأقمنا لهذه المناسبة حفلة ترحيبية لحضرته دعي إليها عدد معين من عليّة القوم ومن ذوي الحيشيات ، وقد اشتملت الحفلة على كلمتين كلمتي بالطبع ، وكلمة من الأخ يوسف بن أحمد الساعي ، ثم أعقبها قصيدة من المحتفل به ، وقد ألقاها بعد أن مهد لها بكلمة ارتجالية وكان عنوانها « تحيتي » .

والحقيقة أن الأستاذ علي هيكل قد حيا النادي أكرم تحية وسروراً عظيماً بما شاهده في النادي من حيوية ونشاط متمثلين في أعضائه ، وبعد أن انتهت الكلمات



ابتدأ الفصل الهزلي ، وهو الفصل الذي مثله بعض الأعضاء في (رواية أبي عبد الله الصغير) ، ولقد ضحك الجميع وسروا منه كثيراً ، كأن تكرار تمثيله لم يذهب برونقه الفكاهي .

وفي الختام أبلغك سلام الأعضاء كافة ، وأرجوك إبلاغ سلامي إلى الأخ خالد السعدون ، ودمت سالماً والسلام .

حرر في ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦٣ (١٩٤٤/٣/٢٨ م)

المخلص

عيسى الحادي

* * *



٩- الرسالة التاسعة :

من إبراهيم حسن كمال إلى عيسى الحادي يهنئه فيها على فوزه برئاسة النادي ويذكر له نتائج انتخابات النادي يقول:

نادي البحرين

المحرق

رقم : ١٠٣

تاريخ : ٤ شوال سنة ١٣٦٢ (٣/١٠/١٩٤٣م)

حضرة الفاضل السيد عيسى الحادي رئيس نادي البحرين المحترم .
بعد التحية وفائق الاحترام .

لي الشرف أن أخبركم أن الجمعية العمومية عقدت جلستها في مساء يوم الجمعة (ليلة السبت) ٣ شوال سنة ١٣٦٢ وذلك بناء على استقالة الهيئة الإدارية لسابقة وقد جرى الانتخاب وأسفرت النتيجة برئاستكم كما أسفرت النتيجة أيضاً بما يلي:

السكرتير : إبراهيم بن حسن كمال .

أمين الصندوق : السيد عبد الله الجامع .

أمين المكتبة : السيد يوسف الساعي .

أعضاء الهيئة :

١- السيد محمد بن سلمان الحميد .

٢- السيد صالح بن سلمان الحميد .



٣- السيد محمد الغريير .

٤- السيد عبد الله جميل .

إني أنتهز هذه الفرصة السعيدة وأقدم لكم تهنّتي القلبية ، وأرجو الله أن يوفق

الجميع لما فيه الخير .

وختاماً تفضلوا بقبول فائق الاحترام .

إبراهيم حسن

السكرتير

* * *



١٠- الرسالة العاشرة:

من إبراهيم حسن كمال إلى إبراهيم علي خلفان معاون رئيس بلدية المحرق ورد فيها ما نصه:

نادي البحرين

التليفون

٢٢١٩

البحرين ٢٢ شوال ١٣٧٢

المحرق الرقم ١٣٩-٧٢

حضرة الفاضل الكريم السيد إبراهيم علي خلفان معاون رئيس بلدية المحرق المحترم.

بعد التحية والاحترام.

طلب مني مجلس الإدارة أن أقدم لحضرتكم شكره وامتنانه على مساعدتكم القيمة نحو النادي بإعارتكم لنا بعض مستلزمات الحفلة التكريمية التي أقامها النادي بمناسبة تشريف حضرة صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين المعظم.

إن مساعدتكم هذه تركت أثرها الطيب في نفوس أعضاء النادي كما أنها كانت عاملاً فعالاً في نجاح الحفلة. وليست هذه المرة الأولى التي تعدون يد المساعدة والعون إلى هذه المؤسسة التي تقدر لكم هذا أيما تقدير.

40

شيخنا
الحسين

إبراهيم كمال



وختاماً تفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام.

المخلص

إبراهيم حسن

السكرتير

* * *



١١- الرسالة الحادية عشرة:

من إبراهيم حسن كمال إلى معاون رئيس بلدية المحرق ورد فيها ما نصه:

نادي البحرين

التيلفون ٢٢١٩

البحرين ٣٠ ج الأولى ١٣٧٣ (١٩٥٤/٢/٤)

المحرق الرقم ٧٠-٧٣

حضرة الفاضل معاون رئيس بلدية المحرق المحترم.

تحية واحتراماً.

سيلقي الأستاذ منصور الشوايفي مفتش اللغة العربية بالمدرسة الثانوية محاضرة (كلمة غير واضحة بالأصل) فيه في قاعة النادي مساء الثلاثاء ليلة الأربعاء ٥ جمادى الثانية ١٣٧٣ - ٩ فبراير ١٩٥٤ نرجو إعارتنا ٥٠ مقعداً حسب عادتكم الكريمة. وختاماً تقبلوا فائق الاحترام.

المخلص

إبراهيم حسن

السكرتير

* * *



١٢- الرسالة الثانية عشرة:

من إبراهيم حسن كمال إلى عبد العزيز الصالح ورد فيها ما نصه:

نادي البحرين بالبحرق

رقم ٢٣-٦٥س

التاريخ ٢٩ صفر ١٣٦٥ (١٩٤٦/٢/٢ م)

حضرة الأكرم المكرم السيد عبد العزيز الصالح نائب مدير دائرة .

تحية مقرونة بالاحترام.

أتشرف أن أرسل لكم بطيه مبلغ اثنا عشر ربية إيجار الأرض التي استأجرها النادي

من حكومتنا الجليلة لمدة عام واحد من غرة محرم ١٣٦٥ إلى سلخ ذي الحجة من

السنة المذكورة.

أرجو أن تتركوا باشعارنا بوصول المبلغ مع إرسال إيصالا به ولكم منا خالص

الشكر سلفاً.

إبراهيم بن حسن - السكرتير



وفاته وراثؤه:

وبعد عمر مديد توفى إبراهيم حسن كمال في ١٨ يونيو من عام ٢٠٠٠م عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاماً قضاها في العطاء والبذل والإحسان رحمه الله تعالى. وقد رثاه عدد من الشعراء منهم الأستاذ عيسى عبد الرزاق القحطاني وهذا نص ما أنشد فيه يقول:

سيداً قد كان للمجد سند
فتولى الجهل عنها في كبد
وهو كالشمس سناها لا يحد
ويفوح العطر منها إن جمد
كرئيس في نجاح مطرد
وبه تزهو المحرق في البلد
عن تجارات مداها لا يحد
وتباهى الناس فيها بالمدد
في الدجى كالبدر من دون عقد
فحظى بالخلد حقاً وانفرد
منه بيسر فنعم المستند
وعلا لله من دون أحد
وغدوا في خير عيش ورغد
في دراسات جنوا منها الشهد
في زواج مستقر كالوتد
فهو للعلياء نعم المعتمد
إنه في القلب نبض مستجد
فهمو الأشبال من ذاك الأسد
مثلما تزهو العذاري بالسعد

فقد التاريخ في هذا البلد
نشر العرفان في أرجائه
ليت شعري كيف ينسى فضله
يبعث الدفاء إلى أقصى الربي
سائل النادي الذي عاصره
قاده نحو المعلى قدره
سائل الغرفة وأسأل من بها
حققت في عهده خير المنى
إن ذكره بها ماثلة
سجل الخير بنور اسمه
كم فقير نال ما ينشده
كم بناء قام في عهده
كم يتامى انقذوا من بؤسهم
كم من الطلاب نالوا عونهم
كم شباب حققوا آمالهم
إن إبراهيم فذ خالد
إنه حي على طول المدى
ما توارى وبنوه بيننا
بهم البحرين تزهد دائماً



وقال عنه الشاعر تقي محمد البحرانة:

أيها الشهم أيها المقدم
كرام وبرحت أسقام
نفس جليلة ومقام
بالجهد فيهم كما وجود الغمام
حبا كبيرا يقيم حيث أقاموا
كريم يطول فيها الكلام
أن تحمد ذكرى وتذكر الأيام
وجميل الذكرى عليك وسام^(٢)

لك مني تحية وسلام
كلما طافت المنايا على قوم
غاب عنا نفيسها ولإبراهيم
عاش للناس عمره وسخا
منح الناشئين من قلبه
وله في مسالك الخير صولات
خير ما يرتجى من العيش
أنت حي في قلب كل محب

* * *

كما رثاه الشاعر الأستاذ حسن سلمان كمال في مرثية عصماء يقول فيها:

وذكر له يبقى على الدهر عاطره
ونحو خلود الروح شددت أوأصره
تلقاهم قلب تفيض مشاعره
تبوح بها من ناظرية سرائره
نصيرا لفعل الخير إن قل ناصره
وذو الجود نزر في الزمان ونادره
بحنكة ربان تلبى أوأمره
ومن حوله كل الكرام تؤازره
بفعل سمت للمكرمات شعائره
إذا ما تعدى الدهر أو جار جائره

كفى بامرء فخرأ تعيش مآثره
مضى يحمل الإيمان طيب إهابه
كريم إذا ما يلتقى الناس وجهه
يحييهم بالبشر حلما ورقة
عهدناه سباقا لكل مهمة
يجود بوقت أو بمال وصحة
فجمعية البحرين للخير قادها
إذا ما رأى دربا إلي الخير ساره
فكم كففت دما يجول بمقلة
وللوطن الغالي تجلى صنيعه



ومن حر ما يمليه جفت محابره
تباهت به رواده ومنابره
نظيف إذا ما طفف الكيل تاجرهِ
بما هو يخفيه وما هوناشره
كلمع سراب يخدع الناس ظاهره
تحف به أطياره وأزاهره
ستبقى كفيض يملأ النفس غامره
إذا ما تبقى ذكره ومآثره

برى قلماً للحق يجري برأيه
وفي ردهات الفكر كم أم نادياً
عفيف ومنه الكف مثل ضميره
يكاد يرى ما يحتويه فؤاده
ولم يك في يوم مع الناس غامضاً
سلام على إبراهيم في روض جنة
سلام عليه، إن ذكره دائماً
فما مات إنسان وإن غاب جسمه

* * *

وقال الصحفي والشاعر خليفة حسن قاسم يرثي إبراهيم كمال:

أم ترى في السماء رقت زكية
حين أودت كل الرياض بهية
والعصافير والزهور الندية
أتراها حقاً طوتها المنية
نضراً حين لامسته العشية
كي يلاقي قدومها بالتحية
نحن غبنا عن وعينا وهي حية
حمدتها منذ أبصرتها صبية
طاهر مثلما الثلوج النقية
وعليه مما بكتبه بقية
وأب وأخ وأخت شجية
لم يذره لدي وقع البلية
واطمئني في ظل رب البرية
وادخلي في جنانه المرضية^(أ)

نجمة في السماء خرت فتية
في ربيع الشباب أودت ففاضت
وبكى العشب والغدير عليها
كل شيء في الروض يسأل شيئاً
كيف والغصن لم يزل من يديها
كيف والزهر ضوعه في انتظار
أتراها حقاً قضت أم ترانا
لست أستطيع كبح دمة عين
ذات ذيل تحلو الصلاة عليه
يشهد المصحف الجليل عليها
ليت شعري ماذا أقول لأم
أبدمع ألقاهمو أم بصبر
بل فحسبي أقول يا نفس عودي
فادخلي في عباده برضاء



الهوامش

- (١) من مقابلة مع إبراهيم حسن كمال مع د. عبد الحميد المحادين بعنوان شيخ الصحفيين في البحرين كتاب من ذاكرة البحرين ص ٢٠٥.
- (٢) الصحافة في البحرين رصد الصحف المتوقفة والجارية ، د. منصور سرحان ، ص (٩٧) ، ط (١) ، ٢٠٠٦م.
- (٣) مجلة الدوحة ، ديسمبر ١٩٧٦م ، ص (٤٥) ، مقالة للدكتور محمد جابر الأنصاري.
- (٤) الصحافة في الكويت البحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال ، ص (١٥٤)
- (٥) الصحافة في البحرين رصد الصحف المتوقفة والجارية ، د. منصور سرحان ، ص (١٠٦) ، ط (١) ، ٢٠٠٦م.
- (٦) من ذاكرة البحرين ، د. عبدالحميد المحادين ، مقابلة بعنوان إبراهيم حسن كمال - شيخ الصحفيين في البحرين (٢٠٥-٢١٢) ، كتابات البحرين الثقافية.
- (٧) الصحافة في البحرين رصد الصحف المتوقفة والجارية ، د. منصور سرحان ، ص (١٤١-١٤٢) ، ط (١) ، ٢٠٠٦م.
- (٨) مصادر الترجمة:
- ١- إبراهيم حسن كمال تاريخ وعطاء ١٩١٥-٢٠٠٠ ، إصدار اللجنة المنظمة (نادي البحرين- غرفة تجارة وصناعة البحرين- جمعية البحرين الخيرية).
- ٢- مجموعة الوثائق، خاصة بالكاتب.
- ٣- مقابلة مع الوجيه حسن إبراهيم كمال.



- ٤-مقابلة مع الوجيه نبيل إبراهيم كمال.
- ٥-عيسى الحادي وبواكير الرياضة والمسرح والبلديات، بشار الحادي، وزارة الإعلام.
- ٦-أعلام من البحرين رواد التعليم والصحافة والطرب الشعبي، وزارة الإعلام البحرين، والمادة من إعداد بشار الحادي وخالد البسام.
- ٧- كتاب من ذاكرة البحرين، د. عبد الحميد المحادين.



نظرة شاملة حول المقالات

اتسم أسلوب الأستاذ إبراهيم حسن كمال بجمال الصياغة، ودقة التصوير، ولغته الواضحة والسهلة، وأفكاره المرتبة، كما اتسم بالطابع الأدبي الجميل، ويتضح لنا هذا من خلال كتابته، كما ينبغي أن أشير هنا بأن الكاتب قد سلك طريقتين في الطرح، أما الطريقة الأولى فهي التصريح، وأعني بها أنه يصرح باسمه في آخر المقالة، ويكشف عن هويته، وأما الطريقة الثانية فهي طريقة التخفي، وهي حين لا يذكر اسمه في آخر المقالة، وهذه نبذة مختصرة عن الطريقتين.

يلاحظ أن الكاتب إبراهيم كمال في الأعداد الأولى من مجلة «صوت البحرين» كان يصرح باسمه، خصوصاً إذا ما كانت المقالة ذات مدلولات بسيطة، ولا ترقى لأن تكون مقالة سياسية أو لها علاقة بشأن العام، والمستعمر وما إلى ذلك، وذلك مثل: معالجة بعض القضايا الاجتماعية، والمطالبة بمحاربة الأمراض والأوبئة، كداء السل وغيره، وما إلى ذلك. فهذه النوعية من المقالات يصرح فيها الكاتب باسمه ولا يتخرج من ذلك.



أما الطريقة الثانية التي يتبعها الكاتب في مقالاته، وقد غلبت عليه في الأعداد التالية من مجلته، حيث بدأ يضغط بشكل أكبر على المستعمر، ويفتح أعين الناس والمثقفين إلى حقوقهم وإلى واجباتهم، وينتقد المستعمر بشدة على الأوضاع المزرية والمشيئة للمواطنين، وما إلى ذلك كما أنه في أكثر من مقالة يؤكد على حقوق المواطنين، ويطالب بتحسين أوضاعهم المعيشية، وتحسين رواتبهم، وإقامة العدل بين أبناء الوطن، وتوفير الوظائف لهم، والرزق الحلال، وما إلى ذلك لدرجة أنه في إحدى المقالات كان ينتقد مستشار حكومة البحرين شخصياً ويصرح باسمه دون خوف أو وجل.

وهذه النوعية من المقالات التي فيها مقارعة للمستعمر، بل والتحقيق معه فيما يعمل، وإبراز أخطائه، وسيطرته على بعض الدوائر الحكومية أو الخاصة، وما إلى ذلك فإن كاتبنا في هذه الحالة يعمد إلى الاختفاء تحت ستار (وخزات عاقل)، وقد ذكر لي نجل الكاتب الأستاذ حسن إبراهيم حسن كمال أن المقالات المشهورة بـ(وخزات عاقل) في «صوت البحرين» هي من كتابة الوالد رحمه الله وهو من أخبرني بذلك.

ويشير الأستاذ حسن كمال إلى أن هذه الحيلة التي كان يصنعها الوالد كانت مهمة في ذلك الوقت لكي لا يُتهم بتهم باطلة أو يجري التحقيق معه بل يمكن أن تصل هذه المضايقات إلى إلقاءه في السجن خصوصاً في فترة الخمسينيات، وما جرى فيها من أحداث، ولاشك أن هذا الأمر قد بقي سراً لوقت طويل، ولم يعرف كاتب هذه المقالات المشهورة بـ «وخزات عاقل» إلا أقرب المقربين لإبراهيم حسن كمال.



أبرز مميزات كتابات إبراهيم كمال الصحفية

تشتمل كتابات أو بالأحرى مقالات الكاتب إبراهيم حسن كمال على عدة قضايا، تطرق لها في المجلات التي أصدرها، بدءاً بـ «صوت البحرين» وصولاً إلى «المجتمع الجديد» وانتهاءً بـ «البحرين الخيرية»، وقد لخصتها في الأبواب التالية:

القضايا السياسية: والتي تضم: أ- القضايا الوطنية: ب- القضايا القومية، كذلك تضم مقالاته القضايا الاجتماعية والتي كان كثيراً ما يركز عليها في كتاباته، ويلاحظ أن أكثر مقالات الكاتب مُنصبة على هذا الجانب، كذلك كان للقضايا الاقتصادية وأعني بها (المالية) نصيب في كتاباته وركز من خلال هذا الجانب على نواحي اقتصادية مهمة جداً أثارها الكاتب أو ناقشها، وأخيراً القضايا الصحية وكان يتطرق لها لتنبيه الناس والجهات الصحية في البحرين من آثارها وخطورتها.



القضايا السياسية: أما القضايا السياسية التي تطرق لها الكاتب إبراهيم كمال في مقالاته، فقد كانت عديدة لكن من أهمها: ما يتعلق بشركة كريمنزي وتوظيفها للأجانب دون الوطنيين، كذلك تطرق في مقالة أخرى لدائرة البرق والتليفون واستغلالها لأبناء البلاد، ومعلوم أن هاتان الدائرتان كانتا تسيطر عليهما السلطات المستعمرة فيما مضى، ومن أغرب وأجراً المقالات التي رأيتهما للكاتب مقالة يطالب فيها بالتحقيق في حادث وقع بين سيارة تابعة للأسطول البريطاني في قاعدة الجفير وبين سائق دراجة نارية بحريني، كذلك كان له انتقاد قوي لمستشار حكومة البحرين في توليه مناصب متعارضة في القضاء إلى غير ذلك، وطرح أمثال هذه المواضيع في ذلك الزمان لاشك أنه يحتاج إلى جرأة بالغة، وقوة في الطرح، وخبرة وثقافة لا تجتمع في ذلك الوقت إلا في قليل من النفر، كان منهم بل في مقدمتهم إبراهيم حسن كمال. ولنشر إلى بعض ما تطرق إليه الكاتب في مقالاته تلك.

شركة كريمنزي وتوظيفها للأجانب:

ينتقد إبراهيم كمال في إحدى مقالاته شركة كريمنزي وتوظيفها للأجانب دون الوطنيين، وشركة كريمنزي أو ما يسمى في السابق بكريبال هي عبارة عن شركة بريطانية، كانت وكالة البواخر قبل مئة سنة، ومقرها مقابل الفرضة القديمة، وهي الممثلة ووكالة للشركة البريطانية في البحرين والكويت، وكانت أيضاً وكالة لشركة «لويدز» للتأمين، يقول:

«حدث لي أمر اضطرني إلى مراجعة دائرة شركة كريمنزي فقصدتها، وعند مدخلها استرعى انتباهي لافتة كبيرة عليها بيانات مختلفة خلاصة تشير إلى وجود عدة وكالات في هذه الدار الكبيرة للبواخر، والطائرات و.. و.. فقلت في نفسي لاشك



أن هذه الشركة تضم عدداً ضخماً من شباب البلاد، وبالغت فقلت: لا يستبعد أن يكون بعض الرؤساء على الأقل من أهالي البحرين. ولكن.. ما ولجت الدار وأخذت انتقل بين الموظفين، المنتشرين في حجراتها حتى كدت أنسى أنني في البحرين، البلاد العربية المسلمة، وحتى كدت أخال نفسي في الهند أو في أي بلاد أخرى غير بلاد العرب على أي حال! أعتقد هذه الشركة أن البحراني غير كفاء لوظائفها؟ أعتقد غير كفاء هذا الذي ضرب المثل على كفاءته، ونزاهته، وإخلاصه فيما أسند إليه من أعمال، صغيرة أو كبيرة؟^(١)

ثم يبدأ الكاتب في انتقاد هذه الشركة وانتقاد تصرفاتها واعتمادها على الأجانب في جميع أعمالها، وترك الوطنيين مع كونهم أكفاء.

دائرة البرق والتليفون واستغلالها لأبناء البلاد:

من الشركات التي كان لها ثقلها في البلاد آنذاك شركة البرق واللاسلكي، والتي بدأت العمل في البحرين منذ عام ١٩٣١م، وكانت تسمى شركة الاتصالات الإمبراطورية والدولية المحدودة ثم تغير اسمها إلى شركة البرق واللاسلكي، وقد تولت مهام الاتصالات في البحرين واستطاعت إنشاء وسائل اتصالات مع الشارقة وعدن والسعودية والكويت. وفي عام ١٩٤٧ استطاعت الحصول من حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة على امتياز لمدة عشرين عاماً لإدارة وتشغيل النظام الهاتفي الداخلي في البحرين. وقد كانت هذه الشركة كغيرها من الشركات الإنكليزية الاحتكارية لا تأبه بمصالح الشعب أو بتدريب أفرادها ليعتمدوا على أنفسهم، ولذلك فقد كان لها نصيب من النقد على يد إبراهيم كمال حيث أشار لها في مقال مفصل وانتقدها نقداً لاذعاً ومما قاله:



«دائرة البرق هذه الشركة التي مضى على وجودها في البحرين زهاء ٣٠ عاماً منحتها فيها الحكومة من الامتيازات وهيأت لها احتكار المواصلات البرقية والهاتفية دون منافس حتى من الحكومة نفسها، ولكنها مع ذلك كله لا تقيم لهذا البلد الكريم أي اعتبار ولا تنظر إليه إلا كما ينظر السيد المتعطرس الجبار حينما يملئ إدارته على الضعيف المتواكل الواهن.

إن هذه الشركة ومثلها غيرها من الشركات الاستغلالية التي تتمتع بخيرات هذه البلاد تعمل ما تشاء دون رقيب حتى من ضمائها. ولعل الأرباح الفاحشة التي تبتزها من عرق جبين هذا الشعب المسالم جعلتها تنسى فضل هذا البلد المضياف. ولو كان لي من الأمر شيء لا اقترحت على الحكومة أن تفرض ضريبة دخل على هذه الشركات الاستغلالية الجشعة قدوة بما تفعله الحكومات الأخرى، ثم تخصص ما يرد من هذا الوجه لإرسال بعثات إلى الخارج لدراسة الكهرباء والهندسة اللاسلكية ليتوفر للبلاد بعد قليل من السنين من أبنائها من يتولى إدارة شؤونها والعمل على حفظ مصالحها».^(٢)

المطالبة بالتحقيق في حادث:

وفي هذه المقالة يتناول الأستاذ كمال حادثة وقعت في الجفير بين سيارة تابعة للأسطول البريطاني وبين سائق دراجة نارية ذهب ضحيتها سائق الدراجة أما زميله فهو مقعد وبه إصابات خطيرة ولاشك أن هذه المقالة تعد من أقوى المقالات التي كتبها المرحوم حيث إنه تحول إلى محقق في القضية، ينتقد التصرفات البريطانية، وينتقد التحقيق وعمل الشرطة، كما توجه باللوم على المستشار وعلى غيره من المتورطين في هذه القضية، كما قام بإظهار بعض الأدلة التي كانت خافية،



ولم ينس حق المجني عليهم فطالب بدفع التعويضات المالية المناسبة إلى غير ذلك، وكأن الكاتب هو رجل تحريات وتحقيقات جنائية، قام بالتحقيق الدقيق في هذه القضية وكشف ملابساتها للعيان في مجلته، وهذا بعض ما أشار إليه:

«يدور هذا السؤال على شفاه كثير من الناس في هذه الأيام، وخصوصاً بعد حادثة الاصطدام المشؤوم بين سيارة تابعة للاسطول البريطاني في قاعدة الجفير وبين سائق دراجة نارية ذهب ضحيتها سائق الدراجة الشاب السيد سعيد بن السيد حسين، وبقي زميله الشاب المردف معه على الدراجة مقعداً في المستشفى، وهو إبراهيم بن حسن بن حمدان وكلا هذين الشابين مواطنين من أبناء الشعب، وكان فقدهما خسارة عظمت لذويهم ومعارفهم..... هذا واننا لنضم أصواتنا إلى أصوات الآخرين ونطالب بإجراء التحقيقات ونطالب دائرة الشرطة بالتدخل حتى تضع يدها على الجاني، ونطالب أن تدفع التعويضات لذوي المجني عليهما حتى نقول أن الحق قد اتبع وأن العدالة فوق كل اعتبار».^(٣)

انتقاد المستشار في توليه مناصب تؤثر على استقلالية القضاء:

ومن المواقف الوطنية ومن الانتقادات العجيبة التي قام بها إبراهيم كمال هذا الموقف الذي كان يتحدث فيه عن القوانين الوضعية، وكيف أنها تختلف في البلدان العربية والأجنبية، ثم تطرق إلى قضية مهمة وهي استقلالية القضاء، ومن هذا المنطلق انتقد مستشار حكومة البحرين شارلز بلكريف وذلك لكونه يتولى منصب (قومندان) الشرطة العامة والشرطة هي تقدم الأدعاء، وهو نفسه أحد القضاة في محكمة الجنايات، وكيف يجمع بين هذين المنصبين!!؟ يقول:

«هل كان يجوز في فلسطين أم هل يجوز في السودان الآن أن يكون القاضي هو



المدعي العام، والمدعي العام هو القاضي؟ فخامة مستشار حكومة البحرين هو (قومندان) الشرطة العامة والشرطة هي تقدم الأعداء، وفخامته نفسه هو أحد القضاة في محكمة الجنايات. فهل كان يسري مثل هذه النظام في أي بلد آخر غير البحرين، بلد العجائب والغرائب! (٤)

المطالبة بتقليل أظافر الطابو الخامس ومراقبة الجواسيس:

من القضايا المهمة التي تطرق لها إبراهيم كمال في مقالاته مراقبة الجواسيس في البحرين، وسماهم «الطابو الخامس» وطالب من الحكومة بتقليل أظافرهم، لكونهم ينشرون الأكاذيب ويشوهون سمعة البحرين في الخارج، ومن ذلك ما أشار إليه في إحدى مقالاته بقوله وهو يسرد بعض أكاذيب هؤلاء:

«وتحدث مراسل ثان عن خوف عبد الإله من المستشار الإنكليزي وأظن في نشر أكاذيب وتلفيقات لا تصدر إلا من هذا الضرب من الناس.

وثالث يتحدث عن التدهور الاقتصادي في البحرين ، ويقول: إن هذا التدهور مقصود حتى إذا ما أتت الحكومة المركزية لا تجد شيئاً تعتمد عليه (يا لها من مهازل!).

ورابع يتحدث عن حاكم البلاد وأولاده بلغة قدرة سمجة خالية من الذوق والآداب. ونحن ننزه سيد البلاد ونجله عن ذكرها. ونترفع عن الانزلاق في الهوة (النظيفة) التي هوت إليها تلك الصحيفة (المحترمة) على أننا نذكرها بالحكمة القائلة: إذا كان بيتك من زجاج فلا تحصب الناس. أما تقليل أظافر الطابو الخامس فهو بتشديد المراقبة على الموجودين في البلاد فإن وجد منهم من قدم حديثاً وليس له عمل معروف فليعد إلى بلاده، فإنهم لا يمكنون بيننا إلا لبث الدعايات السيئة



وللتهويل على الناس وإذاعة الأراجيف والأباطيل وتضخيم عدد الإيرانيين في البحرين. فنرجو أن يولي أولو الشأن هذه الناحية الحساسة عناية خاصة». (٥)

مطالبته بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية:

من القضايا التي كان يطالب بها إبراهيم كمال ويصر عليها تطبيق الشريعة الإسلامية في البحرين، أما متى تعطل تطبيق الأحكام الشرعية وتقسيم المحاكم إلى شرعي ومدني فيشير الأستاذ خليل المريخي إلى تلك المرحلة بقوله: «منذ منتصف القرن التاسع عشر كان القضاء الشرعي هو الذي يبت في كل القضايا على اختلاف أنواعها وأشكالها لغاية عام ١٩٢٣م حيث فصل القضاة وأصبح أحدهما شرعياً والآخر مدنياً، بعد هذا التاريخ أصبحت السلطات البريطانية متمثلة في الفنصلية البريطانية أو ما تسمى ببيت دار الاعتماد البريطاني هي التي تنظروبتت في القضايا الخاصة بالأجانب، ومع ذلك فكانت تحال بعض القضايا إلى القضاء الشرعي في البلاد خصوصاً إذا كان الخصمان مسلمين، ثم وبمرور الوقت أنشئت لدى دار الاعتماد البريطاني محكمة خاصة سُميت بالمحكمة المشتركة وذلك عام ١٩٣٧م وكانت تنظر في القضايا التي يكون أحد طرفيها من أبناء البحرين والآخر أجنبياً، وقد استمرت هذه المحكمة لغاية ١٩٥٢م حتى أعيدت مثل تلك القضايا التي تنظر فيها تلك المحكمة أعيدت إلى القضاء البحريني». وهذا نص يشير فيه الأستاذ كمال إلى تطبيق الأحكام الشرعية يقول:

«... لقد قيل لنا إن هذه البلاد تحكم بالشريعة الإسلامية فعجبنا لهذا القول، ذلك أن الحكم بالشريعة الإسلامية هو الحكم الصالح، وأين هذا مما يطبق الآن؟!» (٦).



القضايا الاجتماعية: وهي القضايا التي كان كثيراً ما يركز عليها إبراهيم كمال في مقالاته، وهي شغله الشاغل حيث كتب العديد من المقالات حول قضايا ومشكلات اجتماعية كان يحاول إثارتها لتعليم الناس وإحاطة الحكومة بمثل هذه القضايا، والأهم من ذلك هو لإجراء الإصلاحات اللازمة وتقويم المعوج، وهذه بعض الأمثلة للقضايا التي تطرق لها الكاتب.

تكديس العمال في حافلات الحكومة:

ومن تلك القضايا تكديس العمال في حافلات الحكومة والشركات الخاصة حيث كانت الحافلات قليلة حينها، ولم تسن أي قوانين تعالج هذه المشكلة، ليس هذا فحسب بل لم تكن الحافلات مسقوفة، حيث كان العمال ينقلون فيها كما تنقل البهائم متعرضين لأشعة الشمس الحارقة في الصيف، أما في الشتاء فكانوا معرضين للبرد القارس والمطر يقول الكاتب مدافعاً عنهم وعن حقوقهم:

”فالدوائر الحكومية والشركات والمصالح الخاصة تكس عمالها في حافلاتها (لورياتها) المكشوفة المعرضة للشمس صيفاً والمطر شتاء، بصورة تبدو معها الفوضى السابقة في منتهى النظام والتقدير للإنسان. شاهدت بالأمس لوريا من لوريات دائرة الأشغال العامة وقد حشر فوقه العمال حشراً بصورة لا أجد ما أصفها به! فلماذا يقف قلم المرور مكتوف الأيدي أمام هذا الاستغلال المزري والفوضى المهينة؟ أم أن سلطته لا تتعدى الأفراد والمواطنين العاديين؟ أما الدوائر الحكومية والشركات والمصالح الخاصة فهي فوق كل قانون ونظام.“



التحذير من الطائفية:

وفي مقالة أخرى يحذر إبراهيم كمال من الطائفية البغيضة وينذر من عواقبها على الأفراد والجماعات ، كما ويشيد بدور بعض الفضلاء والعقلاء من الطائفتين الكريمتين ممن كان له دور في التحذير من مغبة الإنجرار وراء هذه الدعوات يقول:

«علام هذا الاندفاع المحموم وراء الطائفية الكريهة؟ هل جنينا منها في الماضي، على طول الصحبة ودوام العهد، سوى الأشواك استغفر الله بل السفايفد! لا أنكر أن بين عقلاء الطائفتين، شيوخاً وشباناً، من لا ترضيهم هذه الحال، بل من بحت أصواتهم من التحذير من سوء المغبة، وفداحة المصير! ولكن ما جدوى هؤلاء العقلاء وما نفعهم في هذا البحر أن المجنون؟ إن الأوضاع عندنا مقلوبة. مقلوبة رأساً على عقب»^(١٠)

سقوط البيوت على المستأجرين:

من المشاكل الاجتماعية التي تطرق لها إبراهيم كمال أيضاً هي مشكلة البيوت الآيلة للسقوط والتي تؤجر من قبل الأهالي على مستأجرين وتظل على هذه الحال إلى أن تسقط على المستأجر فيذهب ضحية هذه الحوادث وهذا الإهمال الكثير من الأرواح، فيندد الكاتب بهذه التصرفات ويدعو البلدية بأن تلزم الملاك بترميم أملاكهم يقول:

«اعتقد أن في استطاعة المسؤولين إلزام ذوي الأملاك بترميم أملاكهم، وتقديم المساعدة المعقولة للعاجزين منهم عن مثل هذا الإصلاح، وتحميلهم مسؤولية أمثال هذه الحوادث التي تقع من جراء الإهمال. واعتقد أن في وسع بلديتنا بقليل من



الجهد أن تلفت نظر المسؤولين إلى مثل هذه الأمكنة المتداعية». (١١)

التأثير السيء للسينما على الأبناء:

وهذه المسألة تطرق لها الكاتب في أكثر من مقال حيث أشار إلى التأثير السيء للسينما على الأبناء وكيف أن مجريات الأحداث في الأفلام قد تؤثر على سلوك الأبناء فتجرهم إلى الطريق الخاطئ، فهذا ينتحر، وآخر يعتدي على عرض امرأة، وآخر يهرب مع بنت الجيران، إلى غير ذلك يقول:

« لقد شاهدت في الأسبوع الماضي فيلماً مصرياً تدور حوادثه حول هرب فتاة من بيت أبيها مع حبيبها، ابن الجيران، ولعلك توافقني أن فيلماً كهذا قد يزين للفتيات نفس الطريق الشائك الذي سلكته بطلة الفليم، وكثيراً ما نسمع الغلمان في الشوارع يتحدثون عن الشجيع أو السجيع كما ينطقها بعضهم مبددين إعجابهم بحوادثه المسلسلة! من واجب وزارة الشؤون الاجتماعية مراقبة هذه الأفلام قبل عرضها لتحمي الشبان والفتيات من شرورها». (١٢)

ويقول في موضع آخر داعياً الحكومة لجعل الرقابة على ما تعرضه دور السينما، ويظهر بأن الرقابة على أفلام السينما كانت موجودة ثم تم إلزالتها:

« نحن لا ننكر على منتجي الأفلام ما يتخذونه من وسائل مهما سفلت لترويج أفلامهم مهما تنكرت تلك الأفلام لكل خلق كريم وحاربت كل فضيلة سامية، فالاثراء العاجل حتى من أخط الطرق نزعاً يستحيل كبجها على النفوس الصغيرة الحقيمة، ولكننا ننكر على حكومتنا وهي مسؤولة عن الأمن العام وصيانة الحرية الفردية أن تقر مثل هذا الأمر وفيه عبث صريح بالأمن، واعتداء صارخ على الحرية الفردية، ونية مبيتة لافساد الشباب كي يصبح فريسة سهلة الوقوع لتجار



الإعلان عن الرقيق الأبيض! أعيديوا تلك الرقابة، أو حرّموا السينما فقد كفرنا بأنعمها!»^(١٣)

ومن الأمور التي كان يركز عليها إبراهيم كمال شباب الأمة حيث يوجههم إلى ما فيه صلاحهم وفلاحهم ونجاحهم، وينصحهم بترك سفاسف الأمور وترك التوافه، والاهتمام ببناء مستقبلهم لأنه بناء لمستقبل الأمة، يقول: ”فمتى يرعون هذا القطيع التائه، ليعرف أن اهتمامه يمثل هذه التوافه الجوفاء يشغله عن الاهتمام بالمهم من شؤون الحياة بمستقبله ومستقبل بلاده وأمته؟ متى يبلغ الرشد هذا الشباب الجاهل، ليعرف أنه بهذا العبث السخيف يظلم نفسه حين يبذر حيويته فيما لا طائل وراءه، ويظلم بلاده، بإسرافه في تبذير تلك الحيوية؟ متى يهتدي هذا الجيل الطائش ويعرف نفسه حتى يؤمن أن الشباب هو القوة، هو الحيوية، هو الدم الحي الذي يتدفق في شرايين الأمة، وأن الشباب إذا أصيب بالهزال فعلى الأمة العفاء!“^(١٤)

المغالاة في المهور وتشغيل الأحداث

ومن القضايا الاجتماعية المهمة التي أشار لها إبراهيم كمال في مقالاته مسألة المغالاة في المهور والبذخ والإسراف في حفلات الزواج مما يؤدي بالزوج إلى الاستدانة من البنوك وتظل هذه القروض تدفع لسنوات طويلة دون أي داع مما يسبب المشاكل بين الزوجين في بداية زواجهما يقول:

« ومن هذه العادات الضارة المغالاة في المهور والإسراف في حفلات الزواج أما أن العريس يقدم مبلغاً كبيراً للعروس ويكون قدوة سيئة لأقرانه ومن هم في مثل



مركزه، أو أن أهل العروس يطلبون مبالغ ضخمة وشروطاً قاسية، وفي أحيان كثيرة يضطر الشاب إلى الاستدانة من البنوك أو غيرها ويرغم على دفع أرباح كبيرة على المبلغ الذي استدانته. ويصبح مديناً به مدة طويلة من الزمن وقد تطول إلى سنين عديدة. وهذه تجره إلى الاستدانة طول حياته إذ تصبح عنده عادة مألوفة وإذا حلت هذه المعضلة جاء ما هو أدهى وأمر وأعني بذلك المبالاة في إقامة الحفلات العديدة حفلة الخطوبة وحفلة عقد الزواج وحفلة الحناء وأخيراً حفلة الزواج وبين فترة وأخرى نسمع بأسماء حفلات جديدة»^(١٥)

كذلك أشار إبراهيم كمال إلى قضية اجتماعية أخرى هي قضية تشغيل الأحداث وما لها من آثار سلبية على نفسية الحدث، أضف إلى ذلك ضياع مستقبله المهني والعلمي وأغلب الأحداث لا يعرفون القراءة ولا الكتابة وطالب بوضع حلول لهذه القضية منها وضع حد أدنى لسن العمل، ووضع حد أدنى للأجور، وفتح مدرسة مسائية لتعليم الأحداث، ولا شك أن اقتراحات إبراهيم كمال هي سابقة لعصرها بعقود، وهي لا شك تتم عن عقلية مثقفة واعية مدركة لمجريات الأحداث ليس في الخليج فحسب بل في الوطن العربي يقول:

« ونحن لا نلوم آباء هؤلاء الأحداث على الرضى بتشغيلهم، فإنهم لجهلهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. ولكننا نلوم تلك المصالح التي لا تتعفف عن مثل هذا العمل الذي أجد نفسي في حاجة إلى نعته، طمعاً في قلة الأجور. نحن نطالب ولنا ملء الحق في المطالبة بأن تبادر الحكومة:

١- بوضع حد أدنى لسن العمل.

٢- بوضع حد أدنى للأجور بغض النظر عن السن.



٣-بفتح مدرسة مسائية يقوم بنفقاتها أولئك الذين يفضلون استخدام الأحداث». (١٦)

* * *

القضايا الاقتصادية (المالية): أما القضايا الاقتصادية أو المالية التي تطرق لها إبراهيم كمال في مقالاته فكانت تشمل الضرائب التي وضعتها بلدية المنامة على الأهالي، كذلك أشار إبراهيم كمال إلى قضية تطبيق قانون التقاعد للأفراد، وكذلك كان له دور في المطالبة برفع الضريبة التي تضعها الحكومة على الطلبة المتعلمين في المدارس، حيث سببت هذه الضريبة إخراج الكثير من العوائل لأبنائهم من المدارس وذلك لكونهم لا يعون بأهمية التعليم، مما سيؤدي إلى رفع مستوى الأميين في البلد إلى غير ذلك من قضايا مالية مهمة تطرق لها الكاتب.

ضرائب البلدية

من القضايا المهمة التي طرحها الكاتب قضية الضرائب التي تدفع للبلدية، فقد صدر عن البلدية قرار يقتضي أن يدفع مالك البيت ٤ روبيات عن بيته، أما مستأجر البيت فإنه يدفع في كل شهر ٤, ١١ روبية، وقد بين الكاتب أن هذا منطوق مقلوب، فكيف يدفع الفقير أضعاف الموسر، فيفترض على هذا أن يكون غير المالك هو الفقير، أما المالك فهو الموسر فكيف يدفع الموسر أقل من الفقير بكثير، يقول:

« من قال لك أن بيتي يستحق أن أدفع عليه في كل شهر ١١/٤ روبية ضريبة للبلدية؟ أنا من الأغنياء الكبار، وهذه ضريبة شهرية على ثروتي، بدلاً من ضريبة



الدخل؟ أم لأنني لا أملك شراء بيت لي، وهذا جزاء من لا يستطيع شراء بيت له، ولو أنه لا يمتلك قيمة العسيمة؟ هل من العدالة يا أعضاء مجلس البلدية أن يدفع مسكين مثلي هذا الرسم الفادح بالنسبة إليه عن بيت يستأجره، ولا يدفع الثري والموسر سوى أربع روبيات عن بيت يملكه ويسكنه؟ اللهم أنه منطوق معكوس، وتفكير ملتو، وعدل مقلوب» (١٧)

المطالبة بتطبيق قانون التقاعد

كما أشار الكاتب إلى قضية مالية مهمة تمس حياة كل بحريني يعيش على هذه الأرض، وهي قضية تطبيق قانون التقاعد، هذا القانون الذي يحمي من أفنى حياته في خدمة البلد من أن يُرمى بعد ذلك في الشارع يتكفف الناس، ويطلب فلاناً وعلاناً بعض المال، ويضرب الكاتب بعض الأمثلة على إنكلترا وغيرها من البلدان ممن يطبقون هذا القانون حيث ينفقون الملايين من الجنيهات على المتقاعدين، ويشير بأن البحرين يجب أن تنهج هذا النهج السوي فتحمي أبناءها من مصير مظلّم، كما شدد الكاتب على تطبيق هذا القانون في البحرين نظراً لأهميته التي تمس حياة كل عامل يعيش على هذه الأرض يقول:

« كلما فكرت في شأن الجيش الجرار من الموظفين لدى الحكومة والشركات وفي مصيرهم حينما بلغ الواحد منهم الشيخوخة بعد أن انهمك قواه في الخدمة وأفنى زهرة شبابه في عمله الذي انيط به لا يحمل معه غير أمله الخائب وتخوفاً من مستقبله الحالك. فإما أن يتسكع في الطرقات وإما أن يعيش على صباية احتفظ بها ولكنها لا تغنيه من جوع كلما فكرت في ذلك وجدت أن الحكومة والشركات مجحفة بحقوق هذا الجيش الجرار من البطون الأدمية لأنها لا تطبق القانون المعمول به في



الدنيا. وهذا نظام التقاعد الذي يكفل لهؤلاء بعد السنين الطوال حياة الكفاف وإنه لقليل جداً بالنسبة لما يعمل به في بلاد الدنيا من الضمان الاجتماعي. فأنجلترا تنفق مئات الملايين على العجزة والمقعدين خلاف قانون التقاعد المفروض عليها تطبيقه فهل للمسؤولين أن يطبقوا هذا القانون ويفرضوا على الشركات تطبيقه والعمل به لإعادة الثقة إلى الموظفين وجعلهم يطمئنون إلى مستقبلهم بدلاً من الوضع الراهن الذي هم فيه حيث يضطرون إلى تنكب الطريق القويم لكي يضمنوا مستقبلهم»^(١٨).

المطالبة بإنقاذ التعليم:

ومن بين المواضيع التي تطرق لها إبراهيم كمال الضريبة التي فرضتها الحكومة على الملتحقين بالمدارس الثانوية من الطلاب، وبالتالي فقد قام أولياء أمور الطلبة من الفقراء بإخراج أبنائهم من المدارس وإرسالهم للعمل في أعمال وضيعة في الدوائر والمتاجر والشركات، وقد شدد الكاتب على أن هؤلاء الطلبة هم مسئولية الدولة، ويجب وضع حل لتسربهم من المدارس، كما أشار إلى وجوب إكمالهم لتعليمهم وهذا نص ما ذكره:

« بينما نطالع في نشرة حكومة البحرين ما تنفقه على التعليم ويقدر بثلاثة ملايين نجد موجة التذمر والشكوى تكتسح البلاد. فأولياء أمور طلبة المدرسة الثانوية يشكون من الضريبة التي فرضتها الحكومة على الملتحقين بهذه المدرسة وجلهم من الفقراء الذين لا يستطيعون أن يدفعوا بعض هذه الضريبة -فضلاً عن كلها- فيضطرون لعدم إرسالهم إلى المدرسة لاستكمال دراستهم ويرسلونهم إلى المملكة أو يلحقونهم بإحدى الدوائر أو المتاجر أو الشركات. وإن الإنسان ليعجب



كيف أن الحكومة التي تنفق هذه الملايين تتشبث بضريبة لا يكفي مجموعها ثمناً للوقود الذي تستهلكه سيارات المعارف في عام واحد. بينما تخسر البحرين نتيجة لهذه الضريبة مواهب كثير من الشباب ممن تقضي عليهم الضريبة عدم مواصلة الدراسة. فهل يفكر المسؤولون في رفع هذه الضريبة التي أصبح وجودها معزراً لموجة التذمر السائدة بين الناس؟^(١٩)

المطالبة بوضع حد للإفلاسات المفتعلة:

ويشير الكاتب في مقالة أخرى إلى حادثة غريبة وقعت في الخمسينيات من القرن المنصرم، وهي عبارة عن موجة من الإفلاسات المفتعلة جرت في البحرين من قبل مجموعة من التجار الأجانب الذين يشهرون إفلاسهم بعد أن يقترضوا مئات الآلاف من الروبيات أو ربما حتى ملايين الروبيات من التجار الوطنيين، وطالب الحكومة بوضع حل لهذه الأزمة التي تسببت في خسائر كبيرة وفادحة لكثير من التجار الوطنيين، يقول:

« طغت في خلال الشهر المنصرم موجة من الإفلاسات المفتعلة أو قل موضة من الإفلاسات من قبل المتاجر الأجنبية، فهذا هندي مسلم يعلن إفلاسه عن مبلغ مليوني روبية، وهذا هندوكي هندي يعلن إفلاسه عن مبلغ يمائله، وهذا ثالث هندوكي هندي يعلن إفلاسه عن مليون ونصف مليون روبية ويهودي عن مائة ألف روبية .. والحبلى على الجرار وذلك بفضل السياسة (الحكيمة) التي تسير عليها الإدارة في البلاد!

فلماذا قدم إفلاسه هنا فقط؟ قدمه لأنه عرف أن الإفلاس لا يكلفه أي شيء! سوى أن يربح مليوناً من الروبيات ولا سيما في هذه الأيام التي تقل فيها الأرباح



فلماذا لا يربحها من هذا الطريق؟ إنه سيستعيد مكانته التجارية لأنه غني بالفعل، وإذا اعترت سمعته هزة خفيفة الآن فسرعان ما تنسى! إنه لا يضره ألا يكسب عملاء على نطاق واسع حتى ولو لمدة عام، لأن الربح الذي حصل عليه من جراء هذا الإفلاس أكثر بكثير مما لو واصل تجارته مع العملاء كالعادة! وهو يعلم جيداً إنه لن يسجن، ولن يغلّق محله، ولن يمنع من المتاجرة في البحرين بعد إفلاسه، ولن يحاسب أو يراقب، وسينسى الناس كل هذا بعد حين! (٢٠)

* * *

القضايا الصحية: وهي من القضايا التي كان يثيرها إبراهيم كمال في مقالاته ولكن بصورة أقل، إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك، وقد تطرق في بعض مقالاته إلى بعض الأمراض التي كانت منتشرة في البحرين آنذاك مثل مرض السل، كذلك تطرق في مقالة أخرى إلى بعض التصرفات الخاطئة التي تصدر من بعض باعة الأيسكريم المتجولين من عدم مراعاة مسألة النظافة في المنتجات التي يقدمونها، مما سيؤدي إلى أمراض خطيرة.

انتشار السل في البحرين:

ومن تلك القضايا الصحية قضية انتشار مرض السل في البحرين وكان الكاتب يعرض تلك المعاناة التي يعاني منها مرضى السل في البحرين، وكيف يسافرون إلى الخارج لتلقي العلاج والأدوية وكثير منهم يسافر إلى بلاد الهند، يقول:



« له الله إنه ضحية جديدة من ضحايا السل في سبيله إلى الهند للانضمام إلى ذلك العدد الهائل الذي يصارع الداء بين الموت والحياة في مستشفى المرج. لقد أخذ داء السل القتال يستشري ويتفشى في الأعوام الأخيرة بصورة تبعث الرعب وتشير الهلع». (٢١)

المثلجات وخطورتها على صحة الأطفال:

ومن القضايا الصحية التي أثارها الكاتب قضية المثلجات وخطورتها على صحة الأطفال حيث إنها وكر لنمو الجراثيم ولاسيما جراثيم السل، وقد ضرب الكاتب مثلاً ومقارنة بسيطة بين البحرين ولبنان من ناحية بائعي الآيس كريم والمثلجات في البلدين، وقد أشار إلى أن لبنان تجد فيها هذه المثلجات على درجة كبيرة من النظافة والتعقيم ليس الآيس كريم فحسب بل حتى العربات التي تحمل الآيس كريم، في حين أن البحرين آنذاك لم تكن بذلك المستوى، إضافة إلى ذلك فلم تكن الدوائر الصحية تعطي اهتماماً لهذه المسائل كونها جديدة على المجتمع يقول:

« إن المثلجات والآيس كريم منها بصورة خاصة مباءة صالحة لنمو الجراثيم وازدهارها لاسيما جراثيم السل، ولهذا فإن الأطباء ورجال الصحة في البلاد الواعية يوصون بتجنبها، بالرغم من العناية الفائقة في تحضيرها والاهتمام الزائد بنظافة أدواتها، أما في البحرين فإن صناديق الآيس كريم وعرباناته اليدوية الخشبية من المناظر المؤذية التي تثير الاشمئزاز وتبعث القرف لما يتراكم عليها من الوساخات والقذارة.

إن هذه الأعواد المنتشرة انتشاراً واسعاً في لبنان وغيره فهي تباع في كل مكان هناك حتى في القرى النائية ولكنها تباع هناك في عربات يدوية جميلة ونظيفة،



وتباع ملفوفة بورق خاص يتلف بمجرد العبث به ويتولى بيعها كبار يقدرون المسؤولية ويعرفون خطر العدوى. فهل نطلب كثيراً إذا رجونا المسؤولين أن يعيروا هذه الناحية اهتمامهم؟» (٢٢)

* * *

الهوامش

- (١) صوت البحرين السنة الأولى ص ١٣ العدد ٥ جمادى الأولى ١٣٧٠هـ.
- (٢) صوت البحرين العدد ١٢ ص ٢٦ ذو الحجة ١٣٧٠هـ السنة الأولى ، وأنظر أيضاً أخبار البحرين في القرن العشرين، حسين إسماعيل ص ٨٣.
- (٣) صوت البحرين، العدد ٢١ محرم وصفر ١٣٧٢ السنة الثالثة ص ٣٥.
- (٤) صوت البحرين، العدد ٧ رمضان ١٣٧٣هـ السنة الرابعة.
- (٥) صوت البحرين العدد ٩ رمضان ١٣٧١هـ السنة الثانية ص ٢٧-٢٨.
- (٦) صوت البحرين العدد ٧ رمضان ١٣٧٣هـ السنة الرابعة، المريخي، خليل، لمحات من ماضي البحرين، (ص ٢٣).
- (٧) صوت البحرين العدد ١٢ ص ١٥-١٦ ذو الحجة ١٣٧١هـ السنة الثانية.
- (٨) صوت البحرين العدد ٢ صفر ١٣٧٣هـ السنة الرابعة.
- (٩) صوت البحرين العدد ٨ ص ٢٧ شعبان ١٣٧٠هـ السنة الأولى.
- (١٠) صوت البحرين، ص ٢٧ العدد ٧ رجب ١٣٧٠هـ السنة الأولى.
- (١١) صوت البحرين، ص ٧ العدد ٦ جمادى الثانية ١٣٧٠هـ السنة الأولى.
- (١٢) صوت البحرين، ص ٧ العدد ٦ جمادى الثانية ١٣٧٠هـ السنة الأولى.



- (١٣) صوت البحرين العدد ٥ ص ٢٨، جمادة الأولى ١٣٧٠ هـ السنة الأولى.
- (١٤) صوت البحرين، السنة الأولى ص ١٣ العدد ٥ جمادى الأولى ١٣٧٠ هـ.
- (١٥) المجتمع الجديد ص ١٣ العدد ٦١ الاثنين ١٢ يوليو ١٩٧١ م السنة الثانية.
- (١٦) صوت البحرين العدد ١٢ ص ٢٦ ذو الحجة ١٣٧٠ هـ السنة الأولى.
- (١٧) صوت البحرين العدد ٤ ص ٢٩ بتاريخ ربيع الثاني ١٣٧٠ هـ السنة الأولى.
- (١٨) صوت البحرين العدد ١١، ص ١٧، بتاريخ ذو القعدة ١٣٧١ هـ السنة الثانية.
- (١٩) صوت البحرين العدد ٥ ص ٢٥-٢٦ جمادى الأولى ١٣٧١ هـ السنة الثانية.
- (٢٠) صوت البحرين العدد ٧ رمضان ١٣٧٣ هـ السنة الرابعة.
- (٢١) صوت البحرين العدد ٨، ص ٢٧، شعبان ١٣٧٠ هـ، السنة الأولى.
- (٢٢) صوت البحرين العدد ١٢ ص ٢٦ ذو الحجة ١٣٧٠ هـ السنة الأولى.



من مذكراتي صفحات متناثرة

الأحد

له الله إنه ضحية جديدة من ضحايا السل في سبيله إلى الهند للانضمام إلى ذلك العدد الهائل الذي يصارع الداء بين الموت والحياة في مستشفى المرج. لقد أخذ داء السل القتال يستشري ويتفشى في الأعوام الأخيرة بصورة تبعث الرعب وتثير الهلع. وكلما طرقت أنباؤه مسمعي وضعت كفي على كبدي من الألم والخوف، الألم لهذه النفوس التي تتساقط تحت وطأته وهي في زهرة العمر وريعان الشباب، تساقط البراعم في هبوب الأعصار ولما تتفتح بعد. فهل ثمة من نجوة من هذا المصير؟

إن السل مرض معد أي أنه قابل للانتقال من شخص مصاب به إلى آخر صحيح الجسم بواسطة الجراثيم الموجودة في بصاق المريض. ولذلك فإن أكثر الناس



عرضة للعدوى في ظاهر الأمر هم أهل المريض وعائلته، لكونهم أقرب من يتصل به من الناس اتصالاً وثيقاً. وهذا يدفعنا إلى الظن بأن أولئك المسلولين في مستشفى مرج هم أقارب لبعضهم البعض، سرت العدوى بينهم. ولكن الواقع هو أنهم غير أقارب، بل لا تكاد تكون بينهم إلا أوهى الصلات قبل أن يجتمع بينهم الداء في المستشفى. إن بعضهم من الحد، وبعضهم من المحرق، وقسماً منهم من المنامة وقسماً من النواحي الأخرى. ومعنى ذلك أن قسماً آخر غير صغير من عائلات هؤلاء المصابين هو مصاب أيضاً، وإن لم تظهر عليه بعد عوارض الداء، أو ظهرت وقعدت به ظروفه عن الإسراع إلى العلاج.

من المعلوم أن هناك بعض المهن تجعل أصحابها أكثر عرضة للإصابة بالسل من غيرهم كقاطعي الأحجار وعمال المصانع الميكانيكية في الدرجة الأولى لاستشاقهم الغبار المتطاير أثناء العمل، ويليهم البناؤون وصانعو الجص والنورة والسجاير لنفس السبب. أما موظفوا المكاتب فهم أقل الناس عرضة لمثل هذا المرض من حيث ظروف العمل.

ومع هذا فالواقع هو أن أغلب المسلولين هم من أهل الطبقة المتوسطة، وقد يكون بينهم بعض الأغنياء وقليل جداً من الفقراء. وقل أن يكون بينهم من كانت إصابته راجعة إلى ظروف عمله. وهناك ظروف تجعل من أصحابها أراض خصبة لنمو جراثيم السل، كالجوع وفقر الغذاء ورداءة المسكن والإفراط في العمل والهم والإدمان على الخمر والإسراف في الملذات الجسدية.

وفي ظني أن السببين الأخيرين هما من أهم الأسباب في استثناء هذا الداء الوييل. فالرقابة الصحية على البيوت العامة معدومة بالمرّة. وأولئك الذين يتعاطون الخمر من شبابنا لا يتورعون عن تناول ما خبث وقذر منها، وإن النفس لتتقرز من



رؤية الأواني القذرة التي تستقطر فيها الخمور المحلية عندما تقع العين عليها في قاعة المحكمة إذا ما ضبط أحد المقطرين.

على أن هناك أسباباً أخرى لعلها من أهم الأسباب في انتشار السل هذا الانتشار الواسع. فقد ثبت علمياً أن الرذاذ المتناثر من فم المريض أثناء الحديث والسعال والعطاس هو من أشد مصادر العدوى ووسائلها. وبما أن أغلب المرضى لا يبادرون إلى الكشف على أنفسهم إلا إذا استفحل الداء في أغلب الحالات، ويرتادون الأماكن العامة كالمقاهي والمطاعم وهذه تكاد تنعدم فيها الاحتياطات الوقائية الضرورية، أدركنا جسامه الخطر الذي تسببه هذه الأماكن في حالتها الراهنة. فقد يشرب مريض في كأس أو يستعمل ملعقة أو شوكة، ثم يأتي بعده شخص آخر صحيح الجسم فيستعملها هو أيضاً دون تعقيم.

والغبار! إنه لا يقل خطورة عن المطاعم وشوارعنا تزخر به. فحتى تلك التي تم رصفها شئت بلديتنا أن تبقى جوانبها من غير رصف فأصبحت بؤر صالحة لتجمع الغبار فإذا مرت سيارة تصاعد العجاج إلى عنان السماء وزكم الأنوف.

إن نسبة الوفيات العالمية بالسل تبلغ سبع وفيات سُبِع الوفيات العالمية بجميع الأمراض. وعلى الرغم من ذلك فإن السل في مراحلته الأولى ليس من الأمراض المستعصية على العلاج. فقد أظهرت الامتحانات الدقيقة التي أجريت على عدد كبير من الأموات بأمراض مختلفة متباينة ليس السل من بينها أن قسماً كبيراً منهم كان مصاباً في حياته وقتاً ما بالسل ثم شفي منه دون أن ينتبه إليه. والسبب في ذلك هو أن أجسام أولئك المرضى كانت من القوة بحيث استطاعوا أن قاوموا الداء وتعيق نموه ثم تحيط جراثيمه بسياج من الأنسجة السليمة حيث تتلاشى قوتها فتضمحل وهي في سجنها.

فشيء من الوقاية، وشيء من النظافة، وشيء من العناية بالغذاء، وشيء من



الرقابة الصحية على الأماكن العامة والمقاهي والمطاعم كفيلة بوقف هذا الداء الوييل الذي يهددنا بالويل والثبور عند حده ثم القضاء عليه نهائياً في آخر الأمر. ولكننا مهملون!

الثلاثاء:

كان أصحاب الباصات كشأنهم في جميع الدنيا يكسبون الركاب كالماشية في باصاتهم دون أي اعتبار لمصلحة عامة أو كرامة إنسانية، غير مصلحة سواق الباصات وأصحابها.

ثم جاء قلم المرور فقرر لكل سيارة عدد الركاب الذين يجوز إركابهم فيها، ووضع بذلك حداً لتلك الحال المزرية المؤلمة.

على أن تلك الفوضى ذاتها، أو أشد منها وأنكى، لا تزال قائمة في ناحية أخرى. فالدوائر الحكومية والشركات والمصالح الخاصة تكسب عمالها في حافلاتها (لورياتها) المكشوفة المعرضة للشمس صيفاً والمطر شتاءً، بصورة تبدو معها الفوضى السابقة في منتهى النظام والتقدير للإنسان.

شاهدت بالأمس لورياً من لوريات دائرة الأشغال العامة وقد حشر فوّه العمال حشراً بصورة لا أجد ما أصفها به!

فلماذا يقف قلم المرور مكتوف الأيدي أمام هذا الاستغلال المزري والفوضى المهنية؟ أم أن سلطته لا تتعدى الأفراد والمواطنين العاديين؟ أما الدوائر الحكومية والشركات والمصالح الخاصة فهي فوق كل قانون ونظام.

إبراهيم حسن كمال

العدد ٨ ص ٢٧ شعبان ١٣٧٠هـ (مايو ١٩٥١م) السنة الأولى صوت البحرين



من مذكراتي صفحات متناثرة

يوم الخميس

أدرك أن الطريق شائك أمامي، وأحس كأننا أمشي على الجمر، واعتقد أن غير واحد من أولئك الذي لا يستطيعون العيش إلا في جحيم الفتن سيذهب في تأويل آرائي مذاهب متناقضة متباينة لم تخطر لي على بال ولم تدر بخلد!

اعرف هذا .. وأعرف أن غير واحد من مروجي الفتن ودعاة الشرور الذين يسعون إلى هذه الطائفة بوجه، وينقلبون إلى الأخرى بوجه ينمون ويفترئون ويتقولون، سيصر على أسنانه من الغيظ، وسيقول عني ماجور أو مخدوع!

نعم أعرف هذا .. ولكن الذي لا أعرفه ولا أدريه ولا أظن المنجم يعرفه أو يدره، هو الغاية التي نتوخاها من هذا التناحر البغيض والتناذب المكروه بين شقي الشعب.

علام هذا الاندفاع المحموم وراء الطائفية الكريهة؟ هل جنينا منها في الماضي،



على طول الصحبة ودوام العهد، سوى الأشواك استغفر الله بل السفاويد! لنستمر في هذه الأعمال الحمقى!

أم ترى أصابنا من شرور الطائفية ما يصيب مدمني المخدرات من سمومها، فلم نعد نقوى على كبح جماحها، كما لا يستطيع مدمنو المخدرات سوى الاستسلام لتلك السموم تفتك بعقولهم وأجسادهم وأموالهم وكراماتهم، رغم معرفتهم حقيقتها، وما تسببه لهم من المصائب والنكبات!

السنا كلنا مسلمين ندين بدين الله، ونهتدي بهدي رسول الله، دين الله الذي يدعو أن يكون المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ورسول الله الذي يقول: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله! أم ترى والعياذ بالله حقت علينا كلمة الله: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾.

لو كانت عقيدتنا متباينة، فكنا مسلمين و مسيحيين أو مسلمين وهندوس، لوجب علينا أن نرعى حق الجوار فنعيش متصافين متآلفين، ولكننا كلنا مسلمون ربنا واحد، وديننا واحد، وقبلتنا واحدة، ولغتنا واحدة، فما بال الأنانيات تتقاذفنا، والأهواء تعصف بنا، ثم لا نفكر فيما نحن إليه صائرون؟

لا أنكر أن بين عقلاء الطائفتين، شيوخاً وشباناً، من لا ترضيهم هذه الحال، بل من بحت أصواتهم من التحذير من سوء المغبة، وفداحة المصير! ولكن ما جدوى هؤلاء العقلاء وما نفعهم في هذا البحر أن المجنون؟ إن الأوضاع عندنا مقلوبة. مقلوبة رأساً على عقب، وقديماً قال الأفوه الأودي:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا

اللهم تدارك هذه البلاد بلطفك ولا تجعلها ممن حقت عليه كلمة العذاب!

76

شيخ الصالحين

إبراهيم كمال



اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون!

يوم الجمعة

ينطق من في فيه ماء

في فمي ماء وهل

إبراهيم حسن كمال

صوت البحرين ص ٢٧ العدد ٧ رجب ١٣٧٠ هـ (أبريل ١٩٥١ م) السنة الأولى

* * *



من مذكراتي صفحات متناثرة

السبت

ولم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام
جلست هذا الصباح وهذا البيت يتردد على لساني فهل معنى ذلك أن الانفعالات
التي دفعت بالمتنبي رحمه الله إلى هذا القول هي ذاتها التي تجيش في صدري
الآن؟

أويت البارحة إلى فراشي في ساعة مبكرة نسبياً، ولكن ما كاد النوم يطرق
جفني حتى استيقظت على صوت استغاثة شقت سكون الليل، فقممت من الفراش،
وغادرت البيت مسرعاً نحو مصدر الصوت استجلي حقيقة الخبر.
لن أنسى ما حييت ذلك المنظر الذي وقعت عيناي عليه حينما وصلت إلى غايتي.
فقد شاهدت جمعاً من الناس يعمل في رفع انقاض كانت قبل ساعة فقط غرفة
قائمة بأوي إليها أب وولده. فإذا بها في لحظة من الزمان تنهار عليهم وتكاد تودي
بحياتهم جميعاً.



وأخرجت الجثث بعد حين من تحت الانقاض. وكان الأب وولده الأصغر مغمى عليهما من جراء الجراح والرضوض التي أصباتهما. أما الابن الأكبر وكان في التاسعة عشر من سنه، أما أمل أبيه الذي تفتح، فقد أخرجوه جثة هامة. ليست هذه الحادثة هي الأولى من هذا النوع في مدينة المحرق فقد وقعت منذ سنتين حادثة أخرى مشابهة ذهب ضحيتها رجل وأصيب عدد من الأطفال والنساء بجروح كان بعضها بالغاً. وقد يكون هناك غيرها، إن المحرق أم في المنام، لم يطرق سمعي أنباؤها.

وكلتا الحادثتين قد وقعت في ملك يؤجره صاحبه! وأكثرية بيوت الأجرة في المنام والمحرق هي من هذا القبيل معرضة للسقوط على قاطنيها أو على المارة. اللهم إلا الجديدة منها، وهذا لا يحلم بالسكنى فيه إلا ذوو اليسار. اعتقد أن في استطاعة المسؤولين إلزام ذوي الأملاك بترميم أملاكهم، وتقديم المساعدة المعقولة للعاجزين منهم عن مثل هذا الإصلاح، وتحميلهم مسؤولية أمثال هذه الحوادث التي تقع من جراء الإهمال. واعتقد أن في وسع بلديتنا بقليل من الجهد أن تلفت نظر المسؤولين إلى مثل هذه الأمكنة المتداعية. نعم اعتقد أن في قدرة المسؤولين، وقدرة البلديات الحيلولة دون وقوع أمثال هذه المآسي! ولكن.

ولكن بيت المتنبى لا زال يردد على لساني:

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

الثلاثاء:

هل أتاك حديث هؤلاء الغلمان الذين ضبطوا في الاسكندرية متلبسين بالسرقة



واعترفوا للبوليس أثناء التحقيق معهم أنهم قبل ارتكاب الحادث بيوم واحد شاهدوا على الشاشة فيلماً تدور أحداثه حول ارتكاب جرائم السرقة على هذا الوجه، فارادوا تطبيق ما شاهدوه عملياً.. واقترفوا جريمتهم النكراء، وكم للشاشة من ضحايا تتأثر نفوسهم بما يشاهدونه من أساليب السرقة والقتل والمفروض أن السينما وسيلة من وسائل تثقيف النشء وتوجيهه، ولكن معظم الأفلام لا تخلو من مشاهد نشفق على شبابنا من مشاهدتها، فهي إما عاطفية تثير في النفوس الغريزة البهيمية فتدفعهم إلى الانحراف، وإما تدور حول الجريمة والسطو والقتل.

لقد شاهدت في الأسبوع الماضي فيلماً مصرياً تدور حوادثه حول هرب فتاة من بيت أبيها مع حبيبها، ابن الجيران، ولعلك توافقني أن فيلماً كهذا قد يزين للفتيات نفس الطريق الشائك الذي سلكته بطلة الفليم، وكثيراً ما نسمع الغلمان في الشوارع يتحدثون عن الشجيع أو السجيع كما ينطقها بعضهم مبدئين إعجابهم بحوادثه المسلسلة!

من واجب وزارة الشؤون الاجتماعية مراقبة هذه الأفلام قبل عرضها لتحمي الشبان والفتيات من شرورها!

نشر الأستاذ عيسى متولي هذه الكلمة في آخر ساعة المصرية في العدد الذي وزع في البحرين بعد صدور العدد الماضي من صوت البحرين.

وآخر ساعة كما يعلم القراء، وكما لا يعلمون، تغطي أجور الإعلانات السينمائية فيها قسماً غير صغير من ميزانيتها. وأعيد نشرها هنا لعل يقرأها أولئك الذين أزجوا لنا أعنف اللوم من أصحاب دور السينما واتهمونا بالظلم والتجني على السينما فيما كتبه عنها أخي عاقل في العدد الماضي.

وبعد فمجال التعليق واسع أمامي، وفي مقدوري أن أضرب الأمثلة وأشير إلى



الحوادث التي كان السبب الأكبر في وقوعها ما شاهده مرتكبوها على الشاشة، وأسمي الأشخاص، ولكني أؤثر هذه المرة أن أتجنب التعليق، فلست في الواقع في حاجة إليه!

إبراهيم حسن كمال

صوت البحرين ص ٧ العدد ٦ جمادى الثانية ١٣٧٠هـ (مارس ١٩٥١) السنة الأولى

* * *



من مذكراتي صفحات متناثرة

الأربعاء: ج ١

الساعة الخامسة صباحاً وأنا انقلب على الفراش أرقاً مكدوداً أريد النوم فلا أجد سبيلاً إليه. عدت البارحة في ساعة متأخرة منهوك الجسم محطم الأعصاب فأويت إلى فراشي .. ولكن النوم الذي كنت أشده استعصى على جفوني ، فأخذت استعرض حوادث النهار ، أو أخذت هي تمر في خاطري كشريط سينمائي، حتى إذا انتهت عادت تمر من جديد.

حادثة واحدة استولت على الجانب الأكبر من تفكيري ، وكلما فكرت فيها وقلبتها على وجوهها المختلفة زاد اهتمامي بها. حادثة قد يحسبها غيري تافهة لا تستحق المبالاة بله الاهتمام.

قرأت في بعض الصحف المصرية بضعة أسئلة وجهها شبان من البحريين يسألان فيها عن أشياء تافهة مثل: هل الأستاذ عبد المنعم إسماعيل متزوج؟

ولم احتجبت السيدة فاطمة رشدي عن التمثيل؟

وما أشبه من مثل هذا الهراء السخيف الذي لا يستفيد من الإجابة عليه أحد



حتى ولا السائل نفسه.

لشد ما يؤلني انكباب أكثر شبابنا على قراءة تلك الصحف الماجنة المستهترة، واهتمامه بما تزجيه له من تافه القول ولغو الحديث، وانقياده إلى حيث تسوقه من الاهتمام بالسطحية والاقبال على أدب السندويش.

ما قيمة هذه الأسئلة الغثة التافهة التي لا يمكن أن تصدر إلا من عقلية صغيرة فارغة؟ عقلية هي ولاشك من صنع تلك الصحافة المجرمة!

فمتى يراعون هذا القطيع التائه، ليعرف أن اهتمامه يمثل هذه التوافه الجوفاء يشغله عن الاهتمام بالمهم من شؤون الحياة بمستقبله ومستقبل بلاده وأمته؟

متى يبلغ الرشد هذا الشباب الجاهل، ليعرف أنه بهذا العبث السخيف يظلم نفسه حين يبذر حيويته فيما لا طائل وراءه، ويظلم بلاده، بإسرافه في تبذير تلك الحيوية؟

متى يهتدي هذا الجيل الطائش ويعرف نفسه حتى يؤمن أن الشباب هو القوة، هو الحيوية، هو الدم الحي الذي يتدفق في شرايين الأمة، وأن الشباب إذا أصيب بالهزال فعلى الأمة العفاء!

السبت منه.

حدث لي أمر اضطرني إلى مراجعة دائرة شركة كريمكنزي فقصدتها، وعند مدخلها استرعى انتباهي لافتة كبيرة عليها بيانات مختلفة خلاصة تشير إلى وجود عدة وكالات في هذه الدار الكبيرة للبواخر، والطائرات و... و.. فقلت في نفسي لاشك أن هذه الشركة تضم عدداً ضخماً من شباب البلاد، وبالغت فقلت: لا يستبعد أن يكون بعض الرؤساء على الأقل من أهالي البحرين.



ولكن.. ما ولجت الدار وأخذت انتقل بين الموظفين، المنتشرين في حجراتها حتى
كدت أنسى أنني في البحرين، البلاد العربية المسلمة، وحتى كدت أخال نفسي في
الهند أو في أي بلاد أخرى غير بلاد العرب على أي حال!
أتعتقد هذه الشركة أن البحراني غير كفاء لوظائفها؟
أتعتقد غير كفاء هذا الذي ضرب المثل على كفاءته، ونزاهته، وإخلاصه فيما
أسند إليه من أعمال، صغيرة أو كبيرة؟
وها هو يتولى أهم المناصب في الإدارة الحكومية في البلاد، فضلاً عن احتلاله
بعض المراكز الأولى لدى شركة نفط البحرين.

أما في البلاد العربية السعودية الشقيقة خاصة، وفي إمارات الخليج عامة، فخير
تذكية يتقدم بها طالب العمل أن يقول: أنا بحراني ليجد أبواب الأعمال مفتحة
أمامه.

أما في بلاده، وعلى الخصوص شركة كريمكنزي التي تهيمن على القسم الأكبر
من شرايين التجارة في البلاد، فإنه غريب الوجه واليد واللسان!

أحرام على بلابله الدوح حلال للبوم من كل جنس

الأثنين ٦ منه

مهما قيل في جهود الإدارة الصحية في البلاد فإن الشيء الذي لا يمكن إنكاره
هو توفيقها في مكافحة بعوضة الجامبيا حتى كادت تقضي عليها قضاء مبرما.
فخفت وطأة الملاريا التي كانت تفتك بالأهالي، وخاصة سكان القرى فتكاً ذريعاً.
وها هي الآن تضخ مادة الـ د. د. ت. أو ما هو قريب منها يومياً في الأسواق والمصالح



الحكومية والمدارس. فلماذا لا تعمم نشره بواسطة طيارة خاصة تحلق فوق المدن والقرى بين الفينة والفينة، أو بواسطة السيارات، فتقضي بذلك على كثير من الأمراض المعدية، وتطهر البلاد من شرها في زمن قصير!

الجمعة: ١٠ منه.

كان في ضيافتي أجنبي عن البلاد، فقامت معه بزيارة لسوق المنامة. وبدأنا من باب البحرين ندخل متجرًا، ونخرج منه إلى آخر. وكنت مزهواً بهذه المحلات التجارية الفخمة وأنا أعرف صاحبي بأصحاب تلك المحلات، فلاحظ أنني كنت أقول له ما بين حين وآخر: إن صاحب هذا المحل أو ذلك من أهالي البحرين، فقال لي وهو يبتسم: يظهر لي أن أكثر هذه المحلات للأجانب!

فقلت على مضض: نعم! ولكن أرجو أن يحل محلهم أبناء البلاد قريباً! فقال: إن أبناء البلاد كما لاحظت لا تتقصهم المقدرة والكفاءة على إدارة الأعمال.

فتداركت وقلت: إن محلات الأجانب التجارية قليلة نسبياً.

فقال: ولكنها فخمة وتسيطر على الأسواق.

فهل يسمع شبابنا المتهالك على أبواب الوظائف؟

إبراهيم حسن كمال

صوت البحرين السنة الأولى ص ١٣ العدد جمادى الأولى ١٣٧٠هـ (فبراير ١٩٥١م)

* * *



المجتمع والعادات الخاطئة الماشية السائبة .. كيف يمكن السيطرة عليها؟

كنا قد كتبنا في العدد ٦١ كلمة شكر وتقدير لبلدية المحرق لقيامها ببناء سوق اللحم وسوق السمك وتنظيم سوق الخضار ورصف الشوارع المجاورة لهذه الأسواق، حتى أصبحت نظيفة وصحية، ومع تقدير المواطنين ومع تقديرنا لهذه الجهود نطالب البلدية أن تشدد على مستعملي هذه الأسواق للمحافظة على نظافتها والعناية بها. واليوم نطالب البلدية بأمر هام مع علمنا أنها حاولت في حالات كثيرة منعه والوقوف ضده. ونعتقد أنه من واجبها القيام به والقضاء عليه، وبذل كل المساعي في سبيله، ولسنا نطلب مستحيلاً أو أمراً صعباً لا يمكن تنفيذه، أو يتطلب نفقات كبيرة أو مصاريف باهظة، إن كل ما نطلبه أن تقف موقفاً صارماً أمام أصحاب الماشية الذين يتركون ماشيتهم تسرح وتمرح في الشوارع الرئيسية في المدينة، وخاصة الشارع المؤدي إلى مطار البحرين الدولي الذي لا تتقطع حركة السير فيه ليلاً ونهاراً، ويطرقة كل وافد على البحرين وكل مغادر لها، سواء من أبناء البلد أو من غيرهم. وفي بعض الأوقات بل أكثر الأوقات تقف هذه الماشية في وسط الشوارع المؤدية إلى المطار وتعطل حركة السير لأنها ألقت أصوات السيارات واعتادت سماع



منبهاتها، وأصبحت لا تخاف منها ولا تهاب أصوات أبواقها، لهذا ترى مجموعات منها تقف في قلب الشوارع وتأكل ما تجده في الأرض أو تتهادى في مشيتها عند عبورها الشارع.

كما تشاهدون ذلك في الصورتين المرفقتين مع هذا الموضوع، ومع أن كل مواطن مسئول عن تنظيف بلاده وإظهارها بالمظهر اللائق وخاصة أمام زوار البلاد، إلا أن المسؤولية الأولى تقع على كاهل البلدية لأن من واجبها المحافظة على النظافة وتنظيم المرافق العامة وتشجير الشوارع وتوويرها والمحافظة عليها من كل ما يشوه جمالها.

إن دولتنا البحرين الفتية مفتوحة أبوابها لكل زائر وسائح . ولاشك أن السياحة تدر على البلاد منافع جمة منها تنشيط الحركة التجارية بصورة خاصة وتنشيط الحالة الاقتصادية عامة، فيستفيد أكبر عدد من المواطنين كأصحاب الفنادق وملاك البيوت والعقارات وسيارات الأجرة. وتحصل أيضاً حركة تجارية في الأسواق، وبذلك ترتفع اقتصاديات البلاد وبالتالي يزيد دخل الحكومة وعند ذلك تستطيع تنفيذ مشروعاتها العامة التي تكون البلاد في حاجة إليها.

إن المواطن الغيور على بلاده وسمعتها يحافظ على نظافة شوارع بلاده وسمعتها الحسنة. ومما لا ريب فيه أن النظافة لا تحصل إلا بالتعاون بين المواطنين والبلديات. وعلى الأخيرة أن تصدر بين حين وآخر إرشادات للمواطنين عن طريق الإذاعة والصحافة وتوزيع نشرات دورية تحثهم على التقيد بنظافة مدنهم وقراهم وتعاقب كب من يرمي الأوساخ، وحتى الأوراق في الشوارع والطرق. وبذلك تقضي على ترك الأغنام في الشوارع، فضلاً على ظهور الطرقات بمظهر النظافة بالإضافة إلى المحافظة على النظام من قبل المواطنين.



إن منظر الأغنام السائبة في الشوارع الرئيسية وتركها تمرح حسبما تهوى وتريد، يدل على التأخر من ناحية، وعدم التقيد بالنظام والنظافة من ناحية أخرى. هذه حالة الأغنام التي تقع بيوت أصحابها بالقرب من الشوارع المؤدية إلى المطار أما الأغنام التي تقع بيوت مالكيها في داخل البلد فهي الأخرى تقتحم بعض البيوت وتتلف الحقائق التي بها وتأكل ملابس أصحاب البيوت، وغير ذلك من الأضرار التي تحصل نتيجة ترك الأغنام على هواها، كإتلاف الأشجار والحشائش. إن البلدية صلاحياتها محدودة ولا تستطيع أن تمسك هذه الأغنام وتفرض ضريبة على أصحابها، لكن إذا حصل تعاون بين الشرطة والبلدية تحل المشكلة. ومن توارد الخواطر أثناء كتابتي هذا الموضوع قرأت في إحدى صحف الرياض بالمملكة العربية السعودية:

إن الأمير سطاتم بن عبد العزيز وكيل أمير منطقة الرياض أبدى اهتماماً كبيراً بموضوع الأغنام والمواشي السائبة في شوارع العاصمة. فقد عهد إلى شرطة الرياض بضرورة التعاون مع البلدية للقبض على هذه المواشي والأغنام السائبة واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها. كم كنا نتمنى من سعادة وزير البلديات والزراعة أن يتخذ قراراً مماثلاً، ويصدر أمراً للبلدية والشرطة حتى تقضي على هذه اللامبالاة وعدم الاهتمام من قبل أصحاب المواشي.

إبراهيم حسن كمال

المجتمع الجديد السنة الثانية العدد ٦٩ ص ١٢ الاثنين ٦ سبتمبر ١٩٧١م



المجتمع والعادات الخاطئة

ورد في الحديث الشريف: « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من فعلها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من فعلها إلى يوم القيامة ». هذا من تعاليم ديننا الحنيف ومن إرشادات نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ لاشك أن الإسلام يدعو أتباعه إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم ومن تعاليم الإسلام الاعتدال في الأمور، ولا يقر الإسراف والتبذير ﴿ ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ ولكن مع الأسف نرى كثيراً من الناس يقومون بأمر لا تعود عليهم وعلى المجتمع إلا بالضرر والخسران. وهذه الأمور التي يقومون بها اليوم ستكون سنة للأجيال القادمة إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

ومع مرور الأيام ستصبح هذه الأشياء عادة لا يمكن التخلص منها ولا الخروج عليها. ومن هذه العادات الضارة المغالاة في المهور والإسراف في حفلات الزواج



أما أن العريس يقدم مبلغاً كبيراً للعروس ويكون قدوة سيئة لأقرانه ومن هم في مثل مركزه أو أن أهل العروس يطلبون مبالغ ضخمة وشروطاً قاسية، وفي أحيان كثيرة يضطر الشاب إلى الاستدانة من البنوك أو غيرها ويرغم على دفع أرباح كبيرة على المبلغ الذي استدانته. ويصبح مديناً به مدة طويلة من الزمن وقد تطول إلى سنين عديدة. وهذه تجره إلى الاستدانة طول حياته إذ تصبح عنده عادة مألوفة وإذا حلت هذه المعضلة جاء ما هو أدهى وأمر وأعني بذلك المبالاة في إقامة الحفلات العديدة حفلة الخطوبة وحفلة عقد الزواج وحفلة الحناء وأخيراً حفلة الزواج وبين فترة وأخرى نسمع بأسماء حفلات جديدة.. وأكثر هذه الحفلات تكون من نصيب السيدات ولو أن الأمر اقتصر على دعوة أقارب الزوج والزوجة لهان الأمر ولكن كل هذه الحفلات يدعى إليها العدد الكبير من السيدات وكل واحدة تكلف الزوج المسكين بين ٣ و ٤ دنانير للعشاء وما يتعلق به في أحد الفنادق وعليك الحساب إذا كانت الدعوة لألف سيده سيكون العشاء طبعاً بـ ٤٠٠٠ دينار هذا عدا حفلات الطرب التي يجلب لها المطربون من لبنان أو مصر أو غيرها، أما المطربون المحليين فيبقون على الهامش لأن مغنية الحي لا تطرب. ولا بد لمن يسعده الحظ من السيدات شرف حضور هذه الحفلات من ارتداء ملابس جديدة وغالية الثمن ومن أحدث الموديلات ولم يخرج من أيدي الخياطين الهنود إلا قبيل الحفلة بساعة أو ساعتين وكل حفلة لها فستان خاص جديد لم يسبق أن لبسته السيدة المحترمة لأن من العيب أن تلبس السيدة الفستان الذي لبسته في دعوة أو حفلة سابقة.

واكتمالاً للافراح لا بد من قيام حفلة طرب شعبي واستدعاء الطبالات بمبلغ لا يستهان به وهناك تبارى السيدات في التبرع بالنقود. تبرعت فلانة بعشرين ديناراً والسيدة الأخرى تتبرع بثلاثين ديناراً وهكذا تتصاعد التبرعات حتى



خمسين دينار لكل سيدة، حارس على فلانة تبرعت مبلغ كذا!! وهذه المبالغ تدفع عدأً ونقداً .. من أين هذه الدراهم؟ أليس من الأزواج المساكين المغلوب على أمرهم الذين يواصلون الليل بالنهار في سبيل الحصول على المال من الحلال وأحياناً من الحرام، ومن الطرق المشروعة وغير المشروعة لفساتين ومظاهر خداعة ونقوطة وهدايا ما أنزل الله بها من سلطان.

كنت في الأسبوع الماضي في الكويت الشقيقة وعلمت من أحد الأصدقاء أن شخصاً يعمل حارساً في مؤسسة ما أراد أن يزوج ابنته من رجل قريبه يعمل هو الآخر شرطياً. وجاء إلى فندق هيلتون وطلب صديقي الذي هو عضو في مجلس إدارة فندق هيلتون بجانب مركزه المحترم، أن يتدخل في الأمر مع مدير الفندق على إقامة حفلة الخطوبة لـ ٤٠٠ سيدة بسعر دينار وربع كويتي لكل مدعوة فيصبح المبلغ ٥٠٠ دينار كويتي. وهذا سعر خاص لأن الفندق يعد عادة أماكن لـ ٥٠٠ مدعوة وبسعر دينار ونصف كويتي للواحدة أي ٧٥٠ ديناراً كويتياً لحفلة الخطوبة فقط ويقدم في هذه الحفلة المربطات والسندويشات لا غير أما الزواج فسيكون بعد سنتين لأن العروس طالبة وحتى تنهي دراستها أما العريس فهو شرطي كما أسلفت وأثناء مدة هاتين السنتين سيجمع من راتبه وغيره مصاريف حفلة الزفاف. أما دبله الخطوبة والهدايا السابقة واللاحقة فهي من حصيلة عمر الشاب ووالده ووالدته!!

هذه قصة وإليك أخرى غيرها وما أكثر هذه القصص أثناء وجودي في الكويت الناهضة، وفي سفرتي الأخيرة بالذات تزوج موظف في وزارة الخارجية وأقيمت حفلة العشاء للسيدات في فندق كبير لـ ١٠٠٠ مدعوة لقاء ٢٥٠٠ دينار كويتي بمعدل ٢,٥ للمدعوة الواحدة. هذا المبلغ يساوي عندنا ٤٢٥٠ دينار بحريني هذا للعشاء فقط.



وهناك مصاريف أخرى باهضة التكاليف مثل الكيكة الكبيرة التي يبلغ ارتفاعها ضعفي طول العروس والعريس والفيستان الخاص بيوم الزواج الذي ترتديه العروس ويجلب إما من فرنسا أو أمريكا أو إنكلترا ومتوسطو الحال يطلبونه من بيروت أو الهند، والذي تبلغ قيمته مئات الدنانير. وهذا الفيستان تلبسه العروس ساعتين على الأكثر ثم ترميه، ولا يجوز أن تلبسه عروس أخرى لأن هذا عيب!!

لو أن هذه المصاريف الكثيرة المتعددة الجوانب وفرت لصالح العروس والعريس ولولاها أليس ذلك أفضل لمستقبل الجميع.

والعجيب في الأمر أن هذه الحفلات التي تقام بهذه المبالغ الضخمة أكثر السيدات المدعوات يخرجن وهن غير راضيات وألسنتهن تمتد بالقبح والذم إما لأنهن لم يكرمن أو لأنهن لم يجلسن في المحل المناسب أو لم توجه الدعوة إلى جميع السيدات اللواتي في البيت أو لأن الشراب والمأكولات من النوع الرديء الرخيص إلخ.. إني أهيب بالجمعيات النسائية خاصة وبالسيدات والآنسات المتعلمات أن يحاربن هذه العوائد التي تجر على البيوت الخراب والدمار، ويقفن في وجه هذا البذخ والإسراف الذي ما أنزل الله به من سلطان. ويدعون إلى الحفلات البسيطة والاقتصار على توجيه لدعوات لمثل هذه المناسبات إلى أقارب الزوج والزوجة وبعض الأصدقاء للطرفين.

إبراهيم حسن كمال

المجتمع الجديد ص ١٣ العدد ٦١ الاثنين ١٢ يوليو ١٩٧١م السنة الثانية



المجتمع والعادات الخاطئة الحلقة الثانية اتلاف المنافع العامة

تحدثت في العدد ٦١ تحت عنوان المجتمع والعادات الخاطئة حول موضوع محاربة الأمور الضارة التي يقوم بها بعض الناس أثناء حفلات الزواج وما يتعلق به. وقد استحسن كثير من القراء معالجة هذا الموضوع وطلبوا مني مواصلة الكتابة ومعالجة هذه الأمراض الاجتماعية التي تفشت في مجتمعنا ونزولاً على رغبة هؤلاء السادة سأكتب موضوعاً جديداً يعالج ناحية أخرى من أمراضنا الاجتماعية.

إن بعض الأطفال الكبار وخاصة المراهقين منهم لديهم ظاهرة غريبة هي الرغبة في إتلاف المنافع العامة وإلحاق الضرر بها ككسر لمبات سروج الشوارع وزجاج نوافذ البيوت وغيرها إما بالفلاتية أو رميها بالحجر، مما اضطر البلديات إلى وضع شبك من الأسلاك لتحمي اللمبات من عبثهم. ولاشك أن وضع الشبك على السروج يقلل من ضوئها ويعطيها منظرًا غير لائق، وخاصة عندما يرى الأجانب ذلك ويعرفون الأسباب، والظاهرة الأخرى رغبة الأطفال في نزع الورود



من الحدائق أو من أشجار الزينة في الشوارع والمتنزهات وبعضهم لا يكتفي بذلك بل يعمل على انتزاع الشجرة من مكانها ويرميها، كما يحلو لبعضهم أن يمزقوا مقاعد الاستراحة في المطار وغيره كدور السينما وليس هناك هدف أو غرض غير التخريب والإضرار.

عندما افتتح مطار البحرين الدولي وضعوا مقاعد وثيرة مغطاة بالجلد الأسود الناعم الجميل . وبعد مدة وجيزة رأيت بعضها ممزقاً فحز ذلك في نفسي ولما سألت عن أسباب تمزيقها عرفت أن بعض الناس تقصدوا تمزيقها بإحضار شفرات حلاقة أو سكاكين أو إحراقها بأعقاب سكاير فقلت ما هو الغرض من ذلك فقيل لي إن بعض المشاغبين يحلو لهم إتلاف كل ما هو صالح، ويتفخرون فيما بينهم من هو أكثر تخريباً للمنافع العامة . وهذا طبعاً مرض يحتاج إلى علاج.

وقد رأى المسئولون عن إدارة المطار إنه لا بد من تبديل هذه المقاعد المريحة بالكراسي الخشبية. ولم يكتف هؤلاء المخربون بذلك بل مزقوا مقاعد مقاهي المطار وكانت من النوع الممتاز أيضاً لهذا اضطرت الإدارة المسئولة عن منع الدخول إلى المقاهي إلا للأشخاص المحترمين.

كثير من التلاميذ يكتبون كلمات نابية وغير مهذبة على جدران البيوت والمدارس والمستشفيات ويلحوا لهم أن يشوهوا بياض الجدران بأشياء ملونة إما بالفحم أو بالطباشير الملون ولا يتعففون أن يكتبوا كلمات بذيئة على أبواب البيوت والحوانيت. وأحياناً يكتبون يعيش فلان ويسقط علان، ولا ريب أن هذه الكلمات تثير النفوس وتخلق حزازات بين الناس.

هذه بعض الظواهر التي نجدها عند الأولاد والعتب واللوم يعودان إلى ذويهم الذين لم يحسنوا تربيتهم وإرشادهم وتوجيههم التوجيه الصحيح وعدم معاقبتهم



على مثل هذه الأمور المشينة . كما أن وزارة التربية والتعليم عليها أن ترشد طلابها وطالباتها إلى المحافظة على المنافع العامة وتحذرهم من عاقبة هذه الأمور لأنها تعطي فكرة سيئة لزوار البلاد وإن تعاون البيت والمدرسة على توجيه الطالب سيكون ذا فائدة كبيرة للبلاد وأبنائها، وواجب الأمن العام مراقبة هؤلاء المخربين وتسليمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العادل كي يكونوا عبرة لغيرهم.

واجب أولياء أمور هؤلاء إرشادهم إلى المحافظة على المنافع العامة واعتبارها مظهراً من مظاهر التقدم ويجب محاسبتهم على مثل هذه الأمور وإظهار الأشمئزاز وعدم الموافقة وحتى لو جلب الولد شيئاً من الورود إلى البيت فيجب على أهله طرده به إلى خارج البيت واعتباره مخالفاً للنظام باقتطافه هذه الورود التي هي ملك للجميع.

وعلى وزارة التربية والتعليم أن تنبه طلابها وطالباتها أيضاً إما في الطابو الصباحي أو في الصفوف أو إقامة تمثليات هادفة تعلم الطلاب أن الحكومة والبلديات تقوم بتنوير الشوارع وغرس الأشجار في الشوارع ووضع اللافتات كلها منافع عامة يجب المحافظة عليها وعدم مسها بسوء لأنها تعود على الوطن والمواطن بالخير والفائدة كما أن الأضرار بالآخرين جريمة يجب محاربتها. وحتى الطالب يتعود النظام والمحافظة على المصالح العامة يجب أن يفهم أن هذه الأشياء التي تتلف تلحق بالدولة أضراراً مادية كبيرة ولا تشجع الدولة على العمل في تحسين مرافق البلاد. وبذلك تتأخر البلاد من الناحية العمرانية والحضارية. وحبذا لو أن وزارة التربية والتعليم وضعت في برنامجها درساً واحداً في الأسبوع لإرشاد التلاميذ وتوجيههم وتجنيد بعضهم لمراقبة من يقوم بمثل هذه الأمور الضارة وإبلاغ الوزارة بذلك.



وواجب الأمن العام المراقبة وإلقاء القبض على من يقوم بالإتلاف والضرر
وتسليمه للعدالة حتى بنال جزاءه، حتى يكون عبرة لغيره ويأخذ درساً عملياً لا
ينساه طول حياته.

إبراهيم حسن كمال

المجتمع الجديد السنة الثانية العدد ٦٧ الاثني ٢٣ أغسطس ١٩٧١م

* * *



عهد عيسى أمن.. وعدك.. وازدهار

إن المشاعر الفياضة بالفرحة والبهجة والحبور تتملك كل فرد تظله سماء البحرين، ويعانقه نسيمها، ويخطو على أرضها ويأكل من خيراتها إن القلوب مفعمة بالسعادة، والألسن تلهج بالثناء، والعيون تنطق بما في الأفئدة من ود ومحبة خالصة لسمو أميرنا المفدى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حفظه الله ليست هذه الزينات التي افتن مصمموها في إبرازها، سوى تعبير صادق عما يخالج نفس كل مواطن من شعور طاغ للإفصاح عن إخلاصه لرائد هذا الشعب، وباني نهضته، ومحقق استقلاله، وناشر الأمن والعدل والرفاه في ربوعه.

ليس بدعاً أن يحتضن سمو أميرنا المفدى آمال شعبه فيحققها الواحدة تلو الأخرى في هدوء وتؤدة ليس بدعاً أن تصل البحرين في عهده الميمون إلى ذرى الرفعة والسمو، فمنذ أن تبوأ العرش، آلا على نفسه ليرفعن أرض دلمون، أرض الخلود إلى منزلتها السامية التي تستحقها، آلا على نفسه ليهبها شبابها الغض، روحه الوثابة، وقته الثمين، حياته الغالية، وها هو قد وفاة بعهد، فليحفظ الله لنا



شبابه، وليسعد روحه، وليبق لنا حياته لنقتبس من معين أخلاقه الكريمة ما يرفع من شأننا وما يعلي من قدرنا، وإن معين أخلاقه ثر غزير لا ينضب، نجد فيه ما يحلو لك من السجايا الطيبة والشمائل السامية. فتواضعه جم لا يدانيه تواضع، وسخاؤه يشهد به كل من وطئت قدماه أرض هذا الوطن الغالي، وأنفته تعجز عن كل أنفة، وهمته تقصر عنها كل همة.

هذه بعض سجايه، وتلك بعض خصاله، ورثها أباً عن جد، أسرة طيبة من أرومة بيضاء، أصلها ثابت وفرعها في العلاء. ما أطيب هذه المناسبة التي نعيشها في هذه الأيام، وما أجمل عيدنا الوطني الذي جاء وليد الاستقلال، وإنه لنعم استقلال تحقق بحسن تفاهم بين البحرين وجارتنا المسلمة إيران وما أروع التعاون والتضامن وتحكيم العقل، وما أبده إحقاق الحق إنه ينشر الثقة ويبذر بذور الخير، ويرفع أوبة الصداقة والمحبة.

ويجمل بنا أن ننوه إلى المساعي الحميدة التي بذلتها الدولتان الشقيقتان المملكة العربية السعودية والكويت ولا يمكن أن ننسى المواقف النبيلة لجلالة العاهل السعودي والأمير الكويتي، وسنبقى دائماً نذكر بالتقدير والشكر النشاط الدبلوماسي للمسؤولين في الدولتين الشقيقتين.

وأما رجال دولتنا الفتية فإن كل مواطن سيذكر لهم بالعرفان والإجلال كل ما بذلوه لتحقيق الاستقلال، وإن كنا نخص بالذكر سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء وسعادة الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية ووزير الإعلام بالوكالة فإنما نفضل ذلك لأنهما المثال الحي لما يجب أن يكون عليه رجال الدولة، وهكذا فليكن الرجال وإلا فلا وليس زملاؤهما الوزراء بأقل إخلاصاً وتفانياً في العمل على رفعة هذا الوطن وإعلاء شأنه.



ولقد كانت فرحتنا عارمة في صباح يوم ١٤ أغسطس الأغر حينما تفضل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أميرنا المفدى ووجه نطقاً سامياً وحديثاً من القلب لأبناء شعبه الأوفياء حيث قال: شعبنا العزيز إنها لمناسبة وطنية غالية أن نتوجه إليكم بالحديث في هذا اليوم الأغر بعد اجتازت قضيتنا أهم مراحلها، ووصلت إلى الغاية المرجوة التي توخيناها وعملنا جميعاً من أجلها جاهدين إلا وهي تأكيد عروبة البحرين ودعم كيانها وتوطيد استقلالها.

واليوم وبعد أن تم التصديق على ذلك باتفاق الأطراف المعنية وبالموافقة الاجماعية للدول الأعضاء في أكبر محفل عالمي وهو مجلس الأمن الدولي الذي يعتبر أعلى سلطة في هيئة الأمم المتحدة أصبح إيماننا بكون بلدنا بلداً كامل الاستقلال تام السيادة حقيقة واقعة راسخة اعترف بها المجتمع الدولي كله، وبذلك يدخل هذا الوطن فجر عهد جديد في تاريخه الحافل العريق، هو عهد السيادة الوطنية والعمل الحر المستقل.

إبراهيم حسن كمال

المجتمع الجديد ص ٨، العدد ٨٣ السنة الثانية الاثنى ٢٠ ديسمبر ١٩٧١م





نحن والقراء

أيها القارئ العزيز: هذا هو العدد الثاني من مجلتك صوت البحرين نقدمه بين يديك ونحن فخورون بتشجيعك ورضائك. وستلاحظ حتماً ما أدخلناه عليه من تحسينات في الموضوعات والأبواب. ونحن نعدّل بأننا لن نألوا جهداً في مساهرة الصحافة العصرية الحديثة. وستلمس بنفسك نتائج هذا الجهد شهراً بعد شهر وعدداً بعد عدد.

وننتهز هذه الفرصة السعيدة لنخص بالشكر والامتنان اخواننا الذين تكرموا فاتصلوا بنا أو كتبوا إلينا مبدين ملاحظاتهم وآرائهم حول العدد الأول، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على حسن التعاون بيننا وبين قرائنا الكرام، فنرجو أن نكون على الدوام عند حسن ظنهم بنا.

وقد حرصنا من جانبنا على أن نتعرف على آراء جمهور القراء فكرسنا وقتاً لتقصي ذلك. وقد لاحظنا أنهم ذهبوا مذاهب شتى، ففريق رأى أن محتويات العدد وأسلوبه كان فوق مستوى الجمهور وفريق قال: إن موضوعاته لا بأس بها ولكن تعوزه الأخبار المحلية، وبعض القراء انتقدوا الورق، والبعض الآخر عتب علينا لنشرنا بعض



القطع الشعرية، وبعضهم طلب منا أشياء أخرى كالفهرست وغيره. أما عن الأسلوب فالمجلة كتبت حقاً بلغة عالية، وستكتب بهذه اللغة لأن الغالبية تستطيع مثل هذه اللغة ولأن كثيراً من قراء البحرين وغيرها من طبقة قراء المجلات الشهيرة كالرسالة والأديب والكتاب والهلال وغيرها. أما الذين رأوا ضرورة الإكثار من الأنباء المحلية فنحن نعدهم بنشر ما تسمح به الظروف ويجيزه قلم الرقيب كما نعد الآخرين بتنفيذ ما نراه صالحاً من مقترحاتهم. والواقع أننا ما كنا نتصور أن يقبل القراء على المجلة إقبالاً شديداً كالذي حصل. فقد نفذت الأعداد من الأسواق في اليوم الثاني من صدورها، وانهاالت علينا الطلبات من وكلائنا في الخارج يطلبون المزيد منها. ولاشك أن هذا دليل واضح على أن المجلة قد سدت فراغاً في بلادنا العزيزة وفيما جاورها من الأقطار العربية.

إن هذه المجلة أيها القارئ الكريم منك وإليك فهي منبرك الذي تديع منه أفكارك وهي رائدك الذي يمهّد لك السبيل إلى حياة سعيدة ومستقبل زاهر، فاعطها بمقدار ما تأخذ منها وبهذا نسير، نحن وأنت، نحو الهدف المنشود بخطى حثيثة. أخذ الله بيدنا جميعاً إلى ما فيه الخير والصلاح.

إبراهيم حسن كمال

صوت البحرين العدد ٢ ذو الحجة ١٣٦٩ (سبتمبر ١٩٥٠) السنة الأولى ص ٣

* * *



افتتاحية

الصحافة هي لسان الأمة ومرآة حياتها المعبرة عن أهدافها وآمالها، والدليل القطعي على تقدمها ورقيتها كما أنها تتمتع بالتقدير والاحترام من جميع الشعوب الناهضة لما لها من فضل في توجيه الأمة والنهج بها إلى الرقي والتقدم، ولهذا أولتها الحكومات العناية اللازمة واغدقت عليها من التشجيع ما أهلها لأن تدعى بحق (صاحبة الجلالة) تقديراً لها واعترافاً بفضلها. فالصحافة إذاً من مستلزمات العصر الحديث. يقرأ السياسي على صفحاتها التطور السياسي فيما يتعلق ببلاده وخارجها، ويجد فيها العالم من أنباء الاختراعات العجيبة والاكتشافات الحديثة بغيته، ويرى التاجر فيها أخبار الأسواق التجارية وتقلباتها، كما يشبع منها الفرد العادي امنيته من الإلمام والقراءة النافعة.

وبلادنا المحبوبة البحرين تتمتع بنصيب وافر من العلم والتقدم نحو الحضارة العالمية. ولاشك أن ذلك يعود فضله إلى حكومتنا الرشيدة الساهرة، لما أولته من كبير عناية بالعلم وأهله، فأقبلت الأمة على العلم وأخذت تردد مناهله حتى غصت المدارس رغم كثرتها بالطلبة والمريدين، وتبعاً لذلك ارتفعت نسبة التعليم بيننا



وأصبحت البلاد في ميسس الحاجة إلى صحيفة بل صحف تعالج مختلف مناحي الحياة في الأدب والاجتماع. وقد رأى فريق من شبابنا الناهض في هذا المضمار فأصدروا هذه المجلة الشهرية ريثما تتوفر الأسباب لإصدارها أسبوعياً إذا سمحت الظروف.

وأبلغ دليل نقدمه إلى القارئ الكريم للدلالة على ما للصحافة من أثر كبير ذلك الفراغ الشامل الذي تركته جريدة البحرين بانقطاعها عن الصدور بوفاة صاحبها ومديرها المرحوم الأستاذ عبد الله بن علي آل زايد ، فلقد كانت تطبع ما يقارب الخمسمائة نسخة أسبوعياً ثم قفز هذا الرقم إلى ألفي نسخة رغم ظروف الحرب وصعوبة الحصول على الورق آنذاك.

ولعل ما دعانا إلى إصدار هذه المجلة هو احتياج البلاد إلى مجلة تعكس صورة حقيقية لما يقبع في مشاعرنا من خواطر وآمال يهدف من ورائها إلى تهئية أنفسنا لحياة أفضل ومستقبل أسمى وإنه لما يدعوا إلى الفخر أن تكون أمورنا مسيرة في البلاد بحكومة تنهج نهجاً ديموقراطياً يبيح حرية القول والفكر، نستطيع في ظلّه أن نقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت دون أن نطمع في إثابة أو نخشى من وعيد. مواطني الكريم إننا لا نريد أن نحقق ربحاً مالياً من ورائك كما لا نريد أن ضن علينا بأرائك وتوجيهاتك ، ففي تعاونك معنا نضمن لك متعة أوفى ولبلادك سمعة حسنة، ولنا مجهوداً أضخم، فلا تتردد أن تتفضل وتوافينا بكل ما يعن لك من خواطر وانتقادات تقوم منا ما أعوج وتضيء لنا السبيل. ونحن من جانبنا نقطع على أنفسنا عهداً أن نكون في خدمتك وعند حسن ظنك، نصدقك القول



ونخلص لك النصح ونقدم لك أقصى ما نستطيعه لنوفر لك قراءة ممتعة مفيدة،
ولا حاجة بنا إلى القول أخيراً بأننا سندرس بعين التقدير والاعتبار كل ما يعن لك
من اقتراحات وملاحظات بشأن المجلة بحق الله الآمال.

إبراهيم حسن كمال

صوت البحرين العدد ١ ذو القعدة ١٣٦٩ هـ (أغسطس ١٩٥٠) السنة الأولى ص ١

* * *



الأعمال هي ما نحتاج إليه « إذا أراد الله بقوم سوءاً أعطاهم الجدك ومنعهم العمل » عمر بن الخطاب

صدق الفاروق، فالنجاح في الحياة متوقف على العمل وحده، ولكننا مع الأسف أبتلينا بكثرة الكلام الفارغ والثثرة الجوفاء. والنتيجة هي أننا صرنا إلى هذه الحال التي لا نغبط عليها. بالرغم من أن دين الإسلام الكريم لا يعطي للكلام أية قيمة ما لم يقترن بالعمل وهذا قرأنا يقول: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» .

أنا لا أقصد بالعمل عمل الناس الخاص الذي لا يستطيع أي فرد أن يعيش بدونه بل أقصد الأعمال الاجتماعية العامة التي يعود نفعها على المجموع، فما لم يساند العمل الشخصي الأعمال النافعة فإنه يغدو كالمال الذي لم يركب.
والناس من حيث العمل اثنان، قوال وفعال. أولهما لا يجب اعتباره لآخر فيه فحسب،



بل يجب اتقاء شره أيضاً، فعجزه عن العمل يثير في نفسه شعوراً بالنقص ينجس عليه حياته ويسمم تفكيره، ويثير في نفسه آلاماً لا تطاق، كلما شاهد أو سمع غيره من العاملين، فيندفع إلى عرقلة جهودهم ومناواتها، ما وجد إلى ذلك سبيلاً، تغطية إلى ذلك الشعور المريض. وإلى هذه الناحية التقت الدكتورة طه حسين تلك اللفتة البارعة حين أهدى أحد كتبه إلى أولئك الذين لا يعملون، ويؤذيهم أن يعمل الناس.

أما الثاني فهو الذي ينشئ الحياة السعيدة، ويبني المجد فأيهما أنت. طالما سمعنا بعض الشبان ولا أقول كلهم - يتشددون بالوطنية ويتمنون أن يكون في البلاد كيت وكيت من الأعمال فإذا سمعت ذلك، أخذتك النشوة، وغمرك السرور وأكبرت شخصية المتحدث، وحمدت الله أن يكون في وطنك من يحمل مثل هذه الروح الوثابة الطامحة إلى المجد والعلو، حتى إذا جد الجد، وازفت ساعة العمل، وهرعت إليه تلتمس معونته، وتستعجزه الوفاء ولو ببعض وعده، تكشف لك عن جبان رعديد، يسمعك من الكلام ما يثبط همتك، ويفت في عضدك، ويقوم في وجهك ألف عقبة وعقبة، ويأتيك بألف برهان وبرهان على فساد مشروعك، وخطأ رأيك، وينصحك بالعدول عن فكرتك والاقلاع عما تتوي من عمل الخير.

ولو كان بيده شيء من الأمر لما تردد في منعك ولو بالقوة من المضي في تنفيذ ما ستقوم به من خير للمجتمع الذي تعيش أنت وهو وأنا معكم أيضاً في صميمه.

اعرف أحد أبناء الذوات وقد التمس منه لجنة ما أن يتنازل بالذهاب معها إلى بعض الشخصيات البارزة في البلاد لحثهم على مساعدة مشروع إنساني، فوعدهم بتلبية طلبهم، وأظهر لهم عطفه وقبوله واستعداده، وأعطاهم الشمس في يد والقمر في أخرى، وملاً مجلسه بأنا .. أنا .. فشكرته اللجنة شكراً حاراً، وتمنت له الأمانى العذبة، ودعت له بطول العمر ودوام العز.

وبعد يومين جاءت اللجنة وكانت مكونة من خيرة شباب البلاد العاملين تستعجز



وعده، فإذا حضرته يستمهلها إلى وقت آخر، ثم يمضي بعد ذلك سمعنا في التسوية والمماثلة، حتى خشيت اللجنة على مشروعها الفشل، وأخيراً رأيت أن تستغني عن جاهه الطويل العريض، فتوكلت على الله، واعتمدت على نفسها فتكللت مساعيها بالنجاح.

والأعمال لا تثمر ولا يأتي نجاحها عفواً، وإنما تخضع جميع شؤون الحياة إلى عوامل، تكون بالنسبة لها كالمقدمات بالنسبة للنتائج. وأهم عوامل النجاح هي:

١- إحكام التصميم، هو أن تدرس خطة العمل دراسة شاملة، وأن تحسب حساب جميع الاحتمالات التي قد تنجم أثناء العمل، وأن تقدر قائمة الأرباح والخسائر قبل بدء العمل.

٢- تهيئة الوسائل، وهي توفير الأسباب التي تحقق إخراج المشروع على الوجه الأكمل من مال وأيدٍ وعقول وما إلى ذلك.

وببقى بعد ذلك أن يتصف من يأخذ على عاتقه القيام بهذه الأعمال، أن يتصف بالحزم والمثابرة والمرونة، فلا يخبو حماسه بعد فترة من الزمن، وأن يستمر في نضاله فلا ينتهي بعد حين، وأن يجد في نفسه الكفاءة لتحويل ما قد يجده بعد التجربة من الوسائل التي لا تفي بغرضه، وهذه كما تعلم أيها القارئ الكريم تحتاج إلى شرح مسهب. وقد أعود لعلاجها في فرصة سانحة.

إبراهيم حسن كمال

صوت البحرين العدد ٤ ص ٦ ربيع الثاني ١٣٧٠ هـ (يناير ١٩٥١م) السنة الأولى



أشواك دائرة البرق والتليفون

مجتمعنا مليء بالأشواك، ويخطو عليها المرء حين يمشي، ويحسها بين ثيابه وهو يعمل، وتدمي جسده عندما ينام. وإزالة هذه الأشواك الدامية على حدتها وكثرتها غير مستعصية. ثم إن وجودها ليس في مصلحة أحد، حتى أولئك الذين يتوهمون غير ذلك. وسأتناول هذه الأشواك بالكتابة بين حين وآخر.

من المؤسف والمؤلم أن تبلغ الأنانية ببعض الناس حداً لا يقدرون معه شعور الآخرين ولا يقيمون وزناً لحقوقهم مهما بلغت من التواضع وهذا طبعاً ينطبق على دائرة البرق هذه الشركة التي مضى على وجودها في البحرين زهاء ٣٠ عاماً منحتها فيها الحكومة من الامتيازات وهيأت لها احتكار المواصلات البرقية والهاتفية دون منافس حتى من الحكومة نفسها، ولكنها مع ذلك كله لا تقيم لهذا البلد الكريم أي اعتبار و تنظر إليه إلا كما ينظر السيد المتغطرس الجبار حينما يملي إدارته على



الضعيف المتواكل الواهن.

إن هذه الشركة ومثلها غيرها من الشركات الاستغلالية التي تتمتع بخيرات هذه البلاد تعمل ما تشاء دون رقيب حتى من ضمائها. ولعل الأرباح الفاحشة التي تبتزها من عرق جبين هذا الشعب المسالم جعلتها تنسى فضل هذا البلد المضياف. ولو كان لي من الأمر شيء لا اقترحت على الحكومة أن تفرض ضريبة دخل على هذه الشركات الاستغلالية الجشعة قدوة بما تفعله الحكومات الأخرى ثم تخصص ما يرد من هذا الوجه لإرسال بعثات إلى الخارج لدراسة الكهرباء والهندسة اللاسلكية ليتوفر للبلاد بعد قليل من السنين من أبنائها من يتولى إدارة شئونها والعمل على حفظ مصالحها.

إن العجب ليبلغ بك أقصاه إن تضطر وأنت في بلدك العربي لمخاطبة بلد عربي آخر بغير اللغة العربية مع توفر الأسباب. لقد فتحت هذه الدائرة منذ سنوات فرعاً لتبادل الرسائل البرقية باللغة العربية مع الأقطار المجاورة ويبدو لي أنها كانت مكرهة على هذا الأمر أو متمشية في ذلك مع سياسة لا أدرك ما وراءها والغيب عند الله.

ذهبت قبل عيد الفطر بيوم واحد إلى هذه الدائرة أحمل عدداً من البرقيات إلى بعض البلدان العربية وعرضتها على الموظف المختص بالاستلام فما إن رآها باللغة العربية حتى أعادها إلي بسرعة البرق قائلاً: بلغة غير عربية طبعاً وبلهجة لا تخلو من الاشمئزاز: هذه برقيات عربية. فقلت له: وهل أصبحت اللغة العربية منبوذة في هذه الدائرة المحترمة؟ فأجاب: إن الدائرة ليس لها سوى كاتب واحد للمخابرات العربية وهو الآن في الإجازة وليس لدينا من يقوم مقامه في هذا الشأن وتطلعت فأبصرت عدداً كبيراً من الموظفين الأجانب وليس بينهم عربي واحد



أستطيع التفاهم معه على الأقل فوقفت مبهوتاً لهذه الأوضاع المقلوبة التي أصبحنا بسببها نضطر في بلادنا إلى التفاهم بغير لغتنا. فخرجت لا أوي على شيء لا ترجم البرقيات من اللغة العربية المنبوذة عند هؤلاء السادة إلى اللغة التي تحسن إدارة البرق التفاهم بها. ونزولاً عند رغبتها السامية كتبت البرقيات باللغة التي أرادت أو بالأحرى التي فرضتها علينا فرضاً فرضينا بها وعندما رجعت بها طلب مني الموظف مبلغاً كبيراً لا عهد لي به من قبل فسألته ألا تعتقد أنك غلطان في الحساب فقال: لا فقد تغيرت الأجور منذ بضعة شهور فتعجبت كيف يجوز لهذه الشركة أو غيرها أن تقدم على مثل ذلك العمل دون موافقة الحكومة وإشعار الجمهور. ولم يسعني إلا الإذعان والتسليم فدفعت ما طلبه مني وأمري إلى الله.

إن هذه الدائرة معروفة بابتزازها لأموال البحرين بأية وسيلة ممكنة وبأية طريقة كانت فقد حدث أن جهزت المحلات التجارية وغيرها بآلات التلفون لقاء شروط ثقيلة سبق الاتفاق عليها فتقبلها الناس على مضض وبعد سنة تقريباً حاولت زيادة الأجور ولولا معارضة صاحب العظمة حاكم البلاد الممدى أطل الله حياته لفرضت إرادتها على البلاد. ومع ذلك فلا زالت تكرر المحاولة مرة بعد أخرى لإشباع نهمها ولكني اعتقد أن محاولتها ستذهب أدراج الرياح بفضل معارضة صاحب العظمة أبقاه الله ذخراً للبلاد وأبنائها ولكني أخشى أن تفتح لها أبواباً جديدة للاستغلال. أما تلفون المحرق فلي فيه كلمة خاصة سأقولها في فرصة أخرى.

لو تستفيد البلاد من بعض هذه المبالغ الضخمة التي تستدرها الشركة من أبناء البلاد لوجدنا بعض العزاء ولكن أرباحها تتسرب إلى الخارج جميعها فكل موظفيها الذين يبلغ عددهم العشرات من الأجانب الذين يتمتعون بخيرات البلاد من رواتب محترمة وأجور سكنى وسفريات وامتيازات ومخصصات وعلاوات الخ.. بينما ابن



البلاد مشرد في الآفاق سعياً في طلب الرزق بعيداً عن وطنه وأولاده وأهله فإذا اضطرت إلى العمل في بلاده لم ينل من ذلك الخير العميم سوى الوشل.

أضف إلى هذا كله معاملتها السيئة لأصحاب البرقيات وخطرسة موظفيها. جاءني بالأمس أخ كريم يشكو ويحتج ويقدم الدليل والبرهان على حجته وشكواه: لاشك أن أكثر ما تتطرقون إليه في صوت البحرين مواضيع جدية علياء نافعة ولكنها ترف بالنسبة لمن هم في مثل أوضاعنا. فليست لنا وسيلة أخرى سوى صوت البحرين للتعبير عما نشكو من أوضاع مقلوبة وحالات مؤلمة. فلماذا لا تفسحون المجال لمعالجتها؟ ذهبت بالأمس إلى إدارة البرق لإرسال برقية مستعجلة فإذا إمام الموظف المختص باستلام الرسائل اثنا عشر رجلاً ينتظرون دورهم لتسليم رسائلهم وكان الموظف المحترم بطيء العمل إلى درجة تثير الغيظ والحنق ومع هذا فقد كان يتكلم في التلفون حيناً وبعد كلمات البرقية التي استلمها ثم يعيد عدها مرى أخرى حيناً آخر. فإذا استلم الأجرة فحص أوراق النقود فحصاً دقيقاً على مهل وحدث أن استلم برقية مستعجلة من إحدى الدوائر الأجنبية وكانت مكتوبة بالشفرة فأخذ يملي حروفها على دائرة الإرسال بواسطة التلفون ونحن وقوف على أقدامنا ننتظر في تلك الحجرة الضيقة الحارة والعرق يتصبب منا وحرارة أنفاسنا تزيد في كثافة الجو ضغطاً وحرارته حارة بينما حضرته متربع على كرسيه الوثير يداعب شعره نسيم المروحة الكهربائية التي وجه تيارها له وحده. فطلبت منه أن يسرع قليلاً في عمله أو أن يطلب من بعض رفاقه الموظفين في الدائرة مساعدته فلم يلتفت لكلامي. فذهبت إلى المدير الفت نظره بلطف إلى تلك الحال المؤلمة وإلى ما تسببه لأصحاب البرقيات من ضيق وتبذير الوقت. فلم ينكر من ذلك شيئاً وإلا لطلبت منه أن يتنزل من عليائه ويتكرم بالوقوف معنا على أقدامه في ذلك



الممر أمام كاتبه المحترم حتى ينتهي من استلام رسائلنا ليشعر بالضيق والاختناق واضعة الوقت هباء، أجل لم ينكر وجود تلك الحال ولم يعد حتى بالنظر في الأمر. بل قال: وبأي صفة تحتج؟ كأنما لا يجوز لي الاحتجاج إلا إذا كنت مديراً أو كناساً في إدارة البرق. فقلت له: بصفتي مواطناً بحرانياً فإن لي منتهى الحق في الاحتجاج على مثل هذه الأوضاع المتشعبة فسكت ولم يحرج جواباً. هذه بعض الأوضاع المقلوبة التي نحن في أمس الحاجة لمعالجتها أما المواضيع الفكرية العالية فلا يفهمها إلا المثقفون وهم قليلون ورجال الفكر أقل من القليل.

تشغيل الأحداث

حسن بن غلوم من محلة التلغراف بالمنامة كان إلى قبل شهر واحد تقريباً فراشاً في الملك الشرقي براتب قدره ٤٥ روبية شهرياً. عمره كما يزعم ٩ سنين ولكنه في الواقع لا يتجاوز السابعة على أكثر تقدير، كما يبدو ذلك جلياً من مظهره. وحسن غلوم ليس بالطفل الوحيد الذي أجازت المصالح الأجنبية والدوائر الحكومية تشغيله فأمثاله كثيرون منبثون في كل دائرة ومصلحة حتى كادوا يراحمون آباءهم في هذا الميدان. وعلى هذه الصورة تتحول هذه الدماء الحية المتدفقة إلى مسارب تنصب في برك موحلة ومستنقعات آسنة.

لا ريب في أن الشباب هو العمود الفقري للبلاد، فهو لذلك محط آمالها ومهوى أحلامها، فإن وجه التوجيه الصحيح المثمر، أنتج وأفاد، وإلا تفشت بينه الآفات والعلل الاجتماعية.

وتشغيل الأحداث قضاء مبرم على عناصر الخير فيهم أن تنمو وتمد البلاد بنتاجها وعائق لهم عن الدراسة والتعليم، وتعويض لهم للاتصال بيؤر الأمراض



الاجتماعية قبل أن يكتسبوا المناعة الذاتية التي تقي نفوسهم الغضة الطرية عن الوقوع في أتون الأمراض الاجتماعية وأنيابها.

وعوائل هؤلاء الأحداث التي ترضى بتشغيلهم تهرباً من مسؤولية العناية بهم وطمعاً في رواتبهم التافهة الحقيرة، قلما تستفيد من ذلك مادياً.

اعرف طفلاً في المحرق يشتغل فراشاً في إحدى الدوائر، يقترض رابته مقدماً من الدائرة التي يعمل بها أقساطاً أسبوعية، وينفقها كلها على المقاهي ودور السينما وغيرهما. وأغلب الأحداث هم من هذا القبيل.

ونحن لا نلوم آباء هؤلاء الأحداث على الرضى بتشغيلهم، فإنهم لجهلهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. ولكننا نلوم تلك المصالح التي لا تتعفف عن مثل هذا العمل الذي أجد نفسي في حاجة إلى نعته، طمعاً في قلة الأجور.

نحن نطالب ولنا ملء الحق في المطالبة بأن تبادر الحكومة:

- ١- بوضع حد أدنى لسن العمل.
- ٢- بوضع حد أدنى للأجور بغض النظر عن السن.
- ٣- بفتح مدرسة مسائية يقوم بنفقاتها أولئك الذين يفضلون استخدام الأحداث.

المثلجات

إن المثلجات والآيس كريم منها بصورة خاصة مباءة آت صالحة لنمو الجراثيم وازدهارها لاسيما جراثيم السل، ولهذا فإن الأطباء ورجال الصحة في البلاد الواعية يوصون بتجنبها، بالرغم من العناية الفائقة في تحضيرها والاهتمام الزائد بنظافة أدواتها، أما في البحرين فإن صناديق الآيس كريم وعرباناته اليدوية



الخشبية من المناظر المؤذية التي تثير الاشمئزاز وتبعث القرف لما يتراكم عليها من
الوساخات والقذارة.

يصنع في البحرين نوع من الأيسكريم لا زال منفرد بصنعه رجل أجنبي يحضر
على عصي صغيرة في أطرافها قسم من الأيسكريم والغرض من العصي هو
ليمسكها الأكل فلا تمس يده الأيسكريم زيادة في النظافة والاحتياط. ومستهلكو
هذا النوع في البحرين هم ١٠٠٪ من الأطفال، وكذلك فإن أغلب باعته هم من
الأطفال أيضاً. الأطفال الذين لا يقدرّون المسؤولية ولا يعرفون للوقاية أو العدوى
أي معنى. وهم يحملون هذه الأعواد في ثلاجات صغيرة إلى حيث يجدون زملاءهم
الأطفال. ولكن الرغبة الملحة في الاستمتاع بتلك الثلجات الحلوة تثور في نفوسهم
في أغلب الأحيان فتدفعهم إلى إخراجها من الثلاجة في براءة الطفولة ولحسها
بأسنتهم ثم إعادتها إلى مكانها دون أن يقدرّوا خطر ما قاموا به.

إن هذه الأعواد منتشرة انتشاراً واسعاً في لبنان وغيره فهي تباع في كل مكان
هناك حتى في القرى النائية ولكنها تباع هناك في عربات يدوية جميلة ونظيفة،
وتباع ملفوفة بورق خاص يتلف بمجرد العبث به ويتولى بيعها كبار يقدرّون المسؤولية
ويعرفون خطر العدوى. فهل نطلب كثيراً إذا رجونا المسؤولين أن يعيروا هذه الناحية
اهتمامهم؟

إبراهيم حسن كمال

صوت البحرين العدد ١٢ ص ٢٦ ذو الحجة ١٣٧٠هـ السنة الأولى



رد على مقال!

طلعت علينا مجلة الأثنين المصرية الغراء في عدد ٨٥٠ بمقال سخيف بعنوان اشتريت صديقي بمائة جنيه وقد كتب في ديباجة المقال أن الكاتب النحرير مهندس فلسطيني شاب اقتضته ظروف عمله أن يمضي عامين متنقلاً بين البحرين وقطر، وعمان على شاطئ الخليج.. ويا حبذا لو قالت المجلة في الديباجة أن الكاتب مهرج فلسطيني شاب هرب من بلاده، عندما دخلتها الجيوش العربية، لتدافع عن أمثال هذا البطل! الذي ترك بلاده في أخرج الظروف، ولجأ كأرملة إلى بلاد أكرمته وجعلته يقتني سيارة! ولسان حاله يقول:

وأما في الهزيمة كالغزال!

وفي الهيجاء ما جربت نفسي

وقد قالت المقدمة أيضاً، إن الكاتب الكبير، يصف شيئاً من أحوال تلك البلاد وما تخلل أقامته فيها من طرائف ومفارقات. وبما أنني أحد أبناء البحرين رأيت أن أفند بعض ما كتب هذا المتجني، وإن كان في الحقيقة لا يستحق الرد عليه، ولكن قلت من أولى بي من الرد عليه، لأجعله عبرة لغيره من الذين ينكرون الجميل، ولا



يقدرّون كرم الضيافة، وهنا نازعتني نوازع كثيرة، وأخيراً رددت ما قاله الشاعر العربي الفحل:

لو كل كلب عوى القمته حجراً
لأصبح الصخر مثقالاً بدينار
ولكنني سألقمه ألف حجر، ولو بلغ الحجر بألف دينار أما قطر وعمان الشقيقتان، فأترك أمر الرد على هذا الأبله إلى أبنائهما فهم كفيلون بذلك ولا شك. ويظهر أن الكاتب ليس بعربي، وإنما هو أحد أعداء العرب والإسلام ولا يستبعد أن يكون مأجوراً من قبل أعداء العروبة لتشويه سمعة العرب والإسلام بخلقه هذه الترهات التي هرف بها، وهي تدل على انحطاط أخلاقه.

إن البحرين معروفة لدى العالم، ولا يجهلها إلا مثل هذا الغبي ومن هم على شاكلته مما أكل قلوبهم الحقد والحسد، لما تتمتع به بلادنا المحبوبة من تقدم وازدهار وتمش مع الحضارة العالمية الحديثة. وقد شرف البحرين كثير من الشخصيات البارزة في مناسبات عديدة، وأثروا على نهضتها، كما أمها صحفيون مشهورون وكتبوا عنها الشيء الكثير، ورأوا فيها فوق كرم الضيافة، وما جبل أهلها عليه من الأخلاق الكريمة، توفر جميع أسباب الراحة، من سيارات فخمة إلى بنايات جميلة، إلى حدائق غناء، إلى أسواق تضاوي أرقى أسواق العالم بنظامها وبضائعها المختلفة، وكذلك نظام مصالحها الحكومية، ومكاتب الشركات فيها. ومنتظر من بعض هؤلاء أن يكتبوا الحقيقة.

أنا لا أعجب من هذا المهرج المأجور! ولكن بلغ بي العجب أقصاه إذ إن دار الهلال تفسح المجال لهذا السخيف ليكتب ما كتب ويشوه صحفها النزيهة وهي تعلم تمام العلم عدم صحة ما ادعاه، بينما تستورد البحرين من مجلاتها آلاف



الأعداد شهرياً، فضلاً عن الصحف العالمية الأخرى، العربية وغيرها. فهل هذا يدل على نهضة أم تأخر؟

قال الكاتب البليغ! : إن العدو رقم ١ في تلك الأصقاع هو الحر وواصل هذيانه حتى قال: يتعذر علينا حتى الاستحمام .. فضلاً عن أننا نضطر إلى شرب الماء الساخن، لأنه ليس هناك وسيلة لتبريده إلخ.. “ ردي على هذا الكذب المكشوف، أن البحرين مع صغر مساحتها وقلة سكانها بها خمسة مكائن من الأحجام الكبيرة لصنع الثلج، وبيع الرطل منه بنصف آنة هندية مليمان، وهذا سعر بخس ولا ريب، وحيثما يمت وجهك ألفت الثلج أمامك، في المقاهي وغيرها حتى الشوارع والطرقات! أما الكهرباء فهي الأخرى معممة في المدن الرئيسية، وأينما توجهت رأيت المراوح الكهربائية الحديثة، في المحلات التجارية. والبيوت، والأندية، والمساجد، وحتى المقاهي! أما قوله: فنضطر إلى ابتلاع أقراص من الملح المتجمد بمثابة بدل فاقد. فإن ذلك هراء لا صحة له البتة، ولا يعرف عندما مثل ذلك، وأما قوله: ولا ملاذ لنا من الحر سوى البحر. فليس بخاف أن بالبحرين ينابيع طبيعية متعددة مثل عذاري والسفاحية، وعين الرحي، وغيرها كثير، وهذه الينابيع بمثابة أنهر صغيرة تصب في البحر على طول السنة، وقد شهد كثير من المنصفين الذين شرفوا البحرين بأنها تماثل الأنهار العالمية ذات الشأن، لما تمتاز بها من وفرة المياه، ومناظر خلابة تحيط بها. فكيف وصفها حضرته بقله المياه العذبة حتى يضطر إلى الاستحمام بماء البحر! إن هذا لشيء عجاب!

ثم قال الكاتب الفذ: وأما العدو رقم ٢ فهو الحشرات الخطرة والعقارب والثعابين، وهي توجد بكثرة مخيفة إلخ.. ردي على هذا الافتراء المفضوح، كيف يحصل ذلك في بلاد نسبة التعلم فيها ٢٠٪ وهل من المعقول أن يستكينوا لذلك



ويصبروا؟ ثم واصل هذيانه إلى أن قال: المورد الأول للرزق في البحرين هو صيد اللؤلؤ فنصف سكان تلك البلاد غواصون، يقضون يومهم في البحث عن تلك الأصداف الثمينة في قاع الخليج، إلى آخر ما جادت به قريحته الخصبة! من أبلغ الأكاذيب والافتراءات! إن البحرين ولا فخر من مواردها الرئيسية استخراج اللؤلؤ الثمين، واستنتاج النفط الذهب السيلال أما نسبة الغواصين من السكان فهي قليلة جداً، لا تتجاوز ١٪ وهذا له موسمه الخاص.

ولم يكتف هذا المشعوذ بما اختلف من أكاذيب حتى بلغت به الوقاحة أن تعرض لمولانا حضرة صاحب العظمة حاكما المحبوب الشيخ سلمان آل خليفة، ونسب إلى عظمته أشياء ليس لها أدنى نصيب من الصحة، فقال: وهم يسلمون ما جمعه في آخر النهار لحاكم البحرين، مقابل مبالغ زهيدة من المال. إن صاحب العظمة لم يتعاط مهنة التجارة لا هو ولا أحد من عائلته لا في اللؤلؤ ولا غيره، بل ترك ذلك إلى رعاياه ينتفعون بها. وهو فوق ذلك محب لشعبه، ويسعى جهد طاقته لاسعاده، ولا يطمع أن ينال من مال أحد من رعيته، أو من يسكن بلاده، وفضلاً عن ذلك فقد سهل لهم سبيل التجارة والرزق في جميع النواحي، مما جعل البحرين تدعى بحق عروس الخليج لما تمتاز بها أسواقها التجارية من حرية المعاملة. ولا تأخذ حكومته ضرائب أرباح أو غير ذلك، وكلما تستوفيه هو ضريبة المكوس، وهي لا تتجاوز في الكماليات ١٠٪ وهذه أقل ضريبة في العالم. أما ما قاله الكاتب الوقح وثمة غرف بأكملها في قصر الشيخ مفروشة باللؤلؤ، وهو يبيع بكميات قليلة منه ويحتفظ بالباقي لمتعته الخاصة. فهو تجاوز دنيء، نعم إن قصر الشيخ مفروش ومبسوط بكرم الضيافة وحسن الخلف وجميل الصفات، التي يتحلى بها حاكمنا المعظم أطل الله حياته لا باللؤلؤ! كما يقول هذا المغفل، وليس من المعقول، أن تبسط القصور



باللؤلؤ! وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على جهله بكل شيء. إن اللؤلؤ كما هو معروف من الأحجار الكريمة، وتتحلى به السيدات من ذوي الجاه والثراء في بلادنا وغيرها. وقال الكاتب في تهوره: وبرغم أن بيع الرقيق ممنوع رسمياً، إلا أن بعض الأعراب ما زالوا يمارسونه إلى اليوم إلخ.. إن البحرين ليس بها أرقاء ولا توجد بها بادية ولا أعراب كما قال حضرته بل إن البحرين بلد متمدن يجاري الحضارة العالمية في تطوراتها، أما ما قاله هذا الأحمق، وقد حدث أن ضل أحد أصدقائي اللبنانيين طريقه فعثر عليه نفر من البدو، واقتادوه إلى منطقة بعيدة حيث عرضه للبيع! إلخ.. فلا حاجة إلى الرد عليه فهو كذب مفضوح. والبحرين ولله الحمد تمتاز بعديلها ونظام الحكم فيها.

ثم استمر في اختلافاته حتى قال: والغريب إن العرب هناك لا يتكلمون العربية، بل يتفاهمون بلغة مزيج عجيب إلخ.. هل من المعقول أن بلاداً عربية من ألفها إلى يائها لا تتكلم لغتها الأصيلة؟ إن هذا لمن أعجب العجب! وأخيراً هداه تفكيره السليم أن ينتقد البحرين بأنها لا تتعامل بالجنيه الاسترليني ولا بالريال السعودي بل بالروبية، هذا ليس بعيب ولا موضع انتقاد، فالروبية الهندية مرتبطة بالجنيه الاسترليني، ولها مكانتها وقيمتها في أسواق العالم. وأسواقنا المحلية مملوءة بأنواع النقود كالدولارات وغيرها والمعاملة فيها حرة.

وقال أيضاً: وليس في قطر أو البحرين دور للسينما أو مقاه أو غيرها مما يسلك في هذا السبيل ويظهر أن حضرته لم يسعد بزيارة البحرين، ولو تشرف بزيارتها لقال إن بها عدداً غير قليل من السينمات العمومية: كسينما اللؤلؤ، وسينما أوال، والسينما الوطني، والسينما الأهلي، وسينما المحرق إلخ.. أما المقاهي فمتوفرة بكثرة بحيث نشكو كثرتها، وبعضها لا تقل عن المقاهي العالمية لتوفر أسباب الراحة



فيها. هذا ما عن لي أن أكتب رداً على هذا المشعوز وأقول:

وكانت النعل لها حاضرة

إن عادت العقرب عدنا لها

إبراهيم حسن كمال

صوت البحرين العدد ٣، ربيع الأول ١٣٧٠هـ (ديسمبر ١٩٥٠) السنة الأولى

* * *



مسيرة التعاون

في الحقيقة ارتأيت في هذا العدد والذي هو الثالث من مسيرتنا أن أجمل ثلاثة مواضيع في حديث واحد وفي الواقع المواضيع الثلاثة تحتمها الضرورة في البداية لأبد من كلمة عرفان ومحبة وتقدير لكل من وقف معنا وسيقف معنا من أجل أن تستمر هذه المجلة الخيرية. يحتم علي أن أخاطبك قارئ العزيز بالكلمات الصادقة في أننا عندما أصدرنا العدد الأول كان ما يشغل بالنا كيف نستمر ونحن قد التزمنا بالاستمرارية وللصدور جوانب كثيرة متشابكة تكمل بعضها البعض. مواردنا المالية.. التحرير.. الإدارة .. كل من هذه الدعائم الثلاثة تتركز في غاية هي الاستمرارية.

بدون الموارد لا نستطيع أن نستمر بدون التحرير والمتابعة .. تنطبق نفس النتائج دون إدارة للمجلة وأصبحنا أمام التزام واضح .. يصعب أيضاً هذا الاستمرار. وحمداً لله وشكراً له فإن مسيرة الخير والتفاؤل الذي صدرنا به كان هو سلاحنا الوحيد فوجدنا الخير كل الخير في كل مؤسسة وكل شركة وكل مصرف ومن كل رجال الأعمال في مواردنا المالية التي تخصص للمجلة وبفضل الله وهؤلاء أخذنا في الالتزام حيث إننا لا نغي تجارة من هذا الذي نقوم به بحمد الله. ولا نبغي إلا أن نقوم بواجبنا في خدمة هذا الوطن مع كل المخلصين ومن أبناء هذا البلد فهم الذي



كان لدعمهم لنا الوقود الذي تسيير عليه فألف تحية تقدير لكل من ساهم ويساهم معنا في موارد هذه الجمعية التي جعلناها صلة الوصل بيننا وبين كل من يعمل لخير هذه البلد وهذه الأمة.

أما عن التحرير أسطرها بصدق لوجه الله وبتواضع لا نرجو من ورائه أيضاً إلا خير هذا المجتمع نعمل جاهدين أن نجعل من هذه المجلة حديقة متنوعة الزهور يمكن أن تكون استراحة خير من أجل الخير ويكفيينا من تقدير لما لمسناه من كل من اتصل بنا مشيداً بالمجهود الذي نبذله من أجلك أيها القارئ وليس أمامي إلا أن لا أخفي عليكم أننا في التحرير والإخراج والإعلان لا نتعدى إصابع اليد الواحدة إن لم نكن نصفها إذا كان بالإمكان أن تنصف. ولكن أيضاً التزامنا وراء أن نعمل وأن نحسن من عدد وآخر ولهذا إذا حدثت بعض الهفوات فمعدرة فإنه ليس في طاقتنا أن نبلغ الكمال الذي هو غاية لن ندركها ولكن سنجتهد ولنا أجر الاجتهاد إن لم نحقق إلا القليل وأيضاً في هذه لا أريدها تهنئة من شخصي أو ممن يساندني بكل قوة ونكران ذات ولكن لتكن منك أيها القارئ العزيز.

وأما عن الإدارة فإننا في عصر أصبحت الإدارة فيه مرتكزاً هاماً لأي عمل ، كيف يكون الحال بنا ونحن أمام مسئولية إدارية تشملها أموال أناس نذروا أموالهم من أجل الخير والذي لا بد من أن يصب في مكانه الحقيقي ولهذا نحن نعمل مع إدارة في الجمعية جعلنا منها رافداً آخر من التحرير مما يجعل أمر التحرير والإدارة أمراً من الصعوبة الحديث عنه إلا أنه أيضاً التزام لا بد من كلمة حوله ولا بد لي أن أقولها صادقة إنه عمل أوركسترا رائعة لتقديم عمل إداري أفضل وأفضل بمشيئة الله. وتواجهنا أيضاً أننا أمام أمر صعب لا خيار لنا فيه هو أن تعيش هذه المجلة من مواردها الخاصة بها والتي لا دخل لها إلا الإعلان الذي هو المورد الوحيد بالنسبة



لنا وأملنا قوي فيما نخطط له وفي التحرير وفي الإدارة سنبدل في كل عدد جهداً
أكثر وأكثر وكل آمالنا بيد الله وبيد إخوة لنا جزاهم الله خيراً .. وحتى نلتقي في
عددنا القادم إن شاء الله

إبراهيم حسن كمال

رئيس التحرير

مجلة جمعية البحرين الخيرية العدد ٣ بتاريخ نوفمبر ١٩٨٣م

* * *



كلمة العدد

في السادس من يناير الماضي .. كان اللقاء بين الخير وراعي مسيرته فقد تشرف وفد من مجلس إدارة جمعية البحرين الخيرية بمقابلة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المعظم في قصره العامر بالرفاع وذلك بمناسبة مرور خمس سنوات على تأسيس الجمعية وتشرف الوفد باطلاع سموه على التبرعات الكريمة التي جادت بها نفوس أهل الخير الكرام وفي مقدمتهم صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود المعظم ملك المملكة العربية السعودية والتبرع السخي من صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت المعظم وإخوانه الكرام (ورثة المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه) وكذلك التبرع الكريمة من صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر المعظم وأيضاً التبرع من صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي المعظم حاكم الشارقة. فشكر سموه هؤلاء المحسنين وغيرهم من الذين يساندون الجمعية بتبرعاتهم السخية فيما تقوم به من أعمال خيرية وإنسانية.

وقد بارك سموه حفظه الله هذه الأعمال وأثنى على جهود الجمعية وأكد سموه



دعمه ومساندته لأنشطة الجمعية في مجالاتها الخيرية وقد اطلع الوفد سموه أن الجمعية تقوم بدفع رواتب شهرية منظمة عن طريق بنك البحرين الوطني لأكثر من ٣١١ أسرة فقيرة بلغ مجموع هذه المساعدات سنوياً أكثر من ١٠٠ ألف دينار كما أن الجمعية تقوم بدفع مساعدات في الخارج بالإضافة لما تقدمه الجمعية من معدات طبية كالكراسي المتحركة للمقعدين وغيرها كمساعدات بناء على توجيهات من الجهات المختصة.

كما اطلع الوفد سموه على فكرة إنشاء بناية استثمارية على الأرض التي أصدر أمره السامي إلى وزارة الإسكان لتحديد موقعها لتكون مقراً واستثماراً تعود فوائده على الفقراء من أبناء هذا البلد العزيز.

في ختام اللقاء شكر الوفد سموه حفظه الله لما لقيه من تجاوب واستعداد لدعم الجمعية ومساندتها لمواصلة نشاطها وأعمالها الخيرية.

إبراهيم حسن كمال

رئيس التحرير

مجلة البحرين الخيرية العدد السابع جمادى الأولى ١٤٠٥هـ - فبراير

١٩٨٥م السنة الثالثة



الأمانى والتهانى

بمناسبة عيد الفطر المبارك تزف جمعية البحرين الخيرية أجمل التهاني إلى مقام حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المعظم وسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء وسمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين وإلى حكومة وشعب البحرين أعاده الله على الأمة العربية والإسلامية بالخير واليمن والبركات.

كما تزف الجمعية أطيب الأمانى إلى أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي آملة في أن تعود هذه المناسبة المباركة وقد خطا مجلس التعاون خطوات واسعة صوب تحقيق أهدافه النبيلة في إرساء دعائم التعاون والاحياء والمؤازرة بين دوله خدمة لتطلعاتها في تحقيق الاستقرار والتنمية لصالح شعوبها وكل الشعوب المحبة للخير والسلام.

تعود هذه الذكرى الطيبة وقد حققت الجمعية انجازات كبيرة عبر عمرها الذي لم يتجاوز ست سنوات دعماً لمسيرة الخير وذلك بفضل دعم رجال الخير الأفاضل في هذا البلد الطيب وفي مقدمتهم حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم .. مما كان له عظيم الأثر في تمكين الجمعية من الاضطلاع بأعمالها الخيرية.

وتنتهز جمعية البحرين الخيرية هذه المناسبة الطيبة لترفع إلى مقام صاحب



السمو أمير البلاد أسمى آيات الشكر والتقدير لتكرمه بمنح الجمعية قطعة أرض في المنطقة الدبلوماسية بالمنامة لإقامة مقر للجمعية وإنشاء بناية استثمارية يعود ريعها لمنفعة المحتاجين من أبناء البلاد.

وهذه المكرمة ليست الأولى لحضرة صاحب السمو الأمير حفظه الله حيث إن سموه وحكومته الرشيدة قد دأبوا على مساندة الجمعية في أعمالها الخيرية وشد أزرها مما شجع العاملين في الجمعية على السير قدماً في تحقيق أهدافها النبيلة.

إبراهيم حسن كمال

رئيس التحرير

مجلة البحرين الخيرية العدد العاشر رمضان ١٤٠٥ - مايو ١٩٨٥ السنة

الثالثة

* * *



وخزات عاقل! السينما

كانت للحكومة سنة محمودة في فرض الرقابة على الأفلام السينمائية قبل عرضها وحذف ما هو مخل بالآداب وماس بالكرامة ولكنها -سامحها الله- عدلت عن هذه السنة الصالحة وأطلقت العنان لدور السينما، تعرض ما تشاء من الأفلام المرغوبة وغير المرغوبة بلا رقيب أو عتيد من حياء أو ضمير. وهذا أمر لا أستطيع أن أرى ما يسوغ الرضاء به لحكومة من واجباتها صيانة الآداب وتربية النشأ على الأخلاق الكريمة وحسن الاستقامة. فكل ذي غيرة وإحساس يتألم لما يشاهده من المناظر المؤذية والمشاهد المخزية التي توحى بما لا يتناسب وتقاليدنا وأخلاقنا، ويدعو إلى الدعارة والجريمة وهدم الأخلاق، وهي بعد ذلك مجردة من كل غاية أو فن سوى الإعلان عن اللحم المترهل والحض على الجريمة.

بالأمس فقط روى لي صديق كريم أن طفله الصغيرة امتدت إلى أذنها يد عامل



صغير أسود من عمال السينما فشرمتها بشفرة من شفرات الحلاقة وانتزعت منها قرطاً ذهبياً كانت الطفلة تتحلى به! وبالأمس أيضاً شاهدت فيلم فوجدت دعارة مجسمة في أشع صورها في ذلك الدور الذي تقوم به إحدى الفنانات في هز البطون، وسمعت أثناء العرض وبعده من بعض المشاهدين من التعليقات النابية ما تندى له جبيني عرقاً وأنا في قلب الشتاء، وتصور مغبة ذلك!

هذه بعض نعم السينما التي لا تحصى؟

نحن لا ننكر على منتجي الأفلام ما يتخذونه من وسائل مهما سفلت لترويج أفلامهم مهما تنكرت تلك الأفلام لكل خلق كريم وحاربت كل فضيلة سامية، فالاثراء العاجل حتى من أخط الطرق نزعة يستحيل كبجها على النفوس الصغيرة الحقيمة ولكننا ننكر على حكومتنا وهي مسؤولة عن الأمن العام وصيانة الحرية الفردية أن تقر مثل هذا الأمر وفيه عبث صريح بالأمن، واعتداء صارخ على الحرية الفردية، ونية مبيتة لافساد الشباب كي يصبح فريسة سهلة الوقوع لتجار الإعلان عن الرقيق الأبيض!

أعيدوا تلك الرقابة، أو حرّموا السينما فقد كفرنا بأنعمها!

انديتنا:

هبت نسمة مباركة رائدها ضم الشمل المتفرق، وتوحيد الصفوف المفككة، وتركيز الأفكار الحائرة، فارتأت أن توحد بين مؤسستين من مؤسسات الشباب كان الأجدر بهما الاتحاد منذ زمن بعيد. ولكن النفوس العابثة التي تعرقل السير وتعكر الصفواتأبى أن يتم هذا الاتحاد إذ به ستضمحل شخصيات، وتتضاءل انتفاخات، وتتلاشى مراكز، وتهوي نجوم ما كانت يوماً ما لامعة.



علم الله أننا إذ ننادي بهذا الاتحاد الذي هو ضروري وحيوي لهاتين المؤسستين، لا نهدف لغاية سوى الخير والاستقامة لشباب اصطلحت عليه جميع العلل الاجتماعية فتاه في عمه هذا الجيل.

فلتكن لنا مؤسسة تعرف بنا ونعرف بها وتحفظ مكانتنا في بلد أصبحنا فيه غرباء ونحن أهله وأصبح الغريب فيه أسمى مكانة منا بسبب تفكنا وتنابدنا وانقيادنا الأعمى لآراء بعض ذوي الأغراض. فلتتذ رغبتنا الصادقة في الاتحاد غير مبالين بزمجرة المزمجرين، وانتفاخ المنتفخين، وما قد تؤديان إليه من نتائج. فالفةة القليلة المعتصمة بالإيمان وبالوحدة تؤسس دعائم ويشاد بنيان، وبالكثره الضالة السادرة في عمه وظلمة يعمل معول الهدم والخراب.

تشجير الشوارع:

لا أدري ما يغريني بالحديث عن البلدية كلما أمسكت بالقلم لتسجيل هذه الوخزات، ولعل ذلك راجع لرجاحة عقلي وسمو إدراكي، أو لعله عائد لما تتسم به بعض تصرفات البلدية من الحكمة وبعد النظر! خصصت البلدية في ميزانيتها لهذا العام مبلغ ١٥,٠٠٠ روبية لحدائق الطرق وتشجير الشوارع. وهو مبلغ متواضع على كل حال. أما عن حدائق الطرق فلا أريد أن أسبق الحوادث فالمشروع لا زال في دور التجربة، وإن كان ما تم منه حتى الآن يبعث على التفاؤل. وأما عن التشجير الشوارع فتلك مسألة فيها نظر، كما يقول الفقهاء: إن البلدية منذ أكثر من ٣٠ عاماً، أي منذ تأسيسها، وهي ترصد المبلغ تلو المبلغ لهذا الغرض.



فما هي النتيجة؟؟

بضع شجيرات كئيبة حزينة تناثرت هنا وهناك كأنها أشباح السعالى فى الليالي المظلمة، تصدم العين وتثير فى النفس الشعور بالكآبة والانقباض. لو كان فى مجلس البلدية أحد من العقلاء أمثالي بالطبع لسأل ذوي الخبرة عن أسباب هذا الإخفاق، كما سألت أنا. ولو سأل لوجد الأمر واضحاً جلياً فى غاية البساطة. إن أغلب الشوارع التي تحاول البلدية تشجيرها، تمتد فى مناطق سبخة منخفضة تكاد لا ترتفع عن سطح البحر، بل إن بعض أنحائها ينزل بالماء فى فصل الشتاء حتى يستحيل إلى مستنقعات. ولكي تكون تلك المناطق صالحة للزراعة يجب تجفيفها تجفيفاً تاماً، وردمها وشق المصارف التي تحمل المياه الآسنة منها إلى البحر. وفي رأيي إن البلدية لا طاقة لها بكل هذا. إنا والله لا أتمنى تشجير شوارع عاصمتنا المنامة فحسب، بل أتمنى أن تصبح المدينة بأكملها جنة من الجنائن الفيحاء. ولكن الواقع شيء، والأمني والأحلام شيء آخر. حرام تبذير هذه الأموال فيما لا طائل وراءه. فخصصوها لما هو أجدى.

عاقل

صوت البحرين العدد ٥ ص ٢٨، جمادة الأولى ١٣٧٠هـ (فبراير ١٩٥١م) السنة الأولى

* * *



وخزات عاقل!

لم يشأ الرقيب القاهر، أن يمنح من قبل خواطر عاقل جواز المرور، فحكم عليه بالحجز، وتلك عادته سامحه الله بالنسبة لما يشم منه ما يملأ أنفه. فغساه في هذه المرة يتكرم على هذه الخواطر بجواز المرور.

إخواني التجار الأجانب بالقطاعي وبالجملة

كل بلد في العالم يسن القوانين ويرهق الممولين بالضرائب الفادحة، ويراقب التجار الأجانب ويرمقهم بعين الحذر والتحفز. إلا هذا البلد الأمين، الذي يلاقي فيه الأجنبي حسن الوفادة وكرم الضيافة، حتى ينتقل فيه بين عشية وضحاها، من المسغبة والفقر، إلى التخممة والتضخم المالي. إلا لضرائب تحول دون تضخم ثروته، ولا قوانين تحد من حدة طمعه وجشعه. ومع هذا كله، نجدكم يا سادة، إذا تكرمتم بإظهار الجزء مما أفاء الله عليكم باسم الزكاة، وزعتم النزر الأيسر، مما تظهرون على الموزعين الأجانب منكم في هذا البلد، وأرسلتم الجزء الأكبر إلى بلدانكم. في حين إن فقراء تلك البلاد التي تنتمون إليها لهم من يشفق عليهم، ومن



حق فقراء هذا البلد الأمين أن يطالبوكم باستحقاقهم فيما أفاء الله عليكم به في البلد الذي نعمتم بخيراته، وأثريتم فيه. وإنه لمن رد الجميل، والاعتراف به على الأقل، أن تولوا هذا البلد عنايتكم، فترفقوا بفقرائه، وتؤيدوا مؤسساته، وتساهموا في مشاريعه، التي تعود بالنفع على البلاد وأنتم من سكانها، فهناك صرخات مدوية وموجات من التذمر من موقفكم هذا وما فيه من جحود ونكران.

يا بلدية اعدلي:

من قال لك أن بيتي يستحق أن أدفع عليه في كل شهر ١١/٤ روبية ضريبة للبلدية؟ أنا من الأغنياء الكبار، وهذه ضريبة شهرية على ثروتي، بدلاً من ضريبة الدخل؟ أم لأنني لا أملك شراء بيت لي، وهذا جزاء من لا يستطيع شراء بيت له، ولو أنه لا يمتلك قيمة العسيمة؟ هل من العدالة يا أعضاء مجلس البلدية أن يدفع مسكين مثلي هذا الرسم الفادح بالنسبة إليه عن بيت يستأجره، ولا يدفع الثري والموسر سوى أربع روبيات عن بيت يملكه ويسكنه؟ اللهم أنه منطوق معكوس، وتفكير ملتو، وعدل مقلوب. فبدلاً من أن يؤخذ من الثري المتمول، ويرفع عن الفقير الذي تبهظ كاهله مثل هذه الضريبة، ويوسع على أولئك الذين لا يجدون ما يشترون به بيوتاً يأوون إليها، وذلك بالتخفيف من مقدار ما فرض عليهم من الضرائب، نجد الأمر بفضل إهمالكم وأقول جهودكم يا سادتي على النقيض من ذلك، فقد مكنتم للغني أن يزداد غنى على غناه، وهيأتم للفقير أن يبقى معانياً ما هو فيه من حرمان وعذاب، وأثقلتم كاهل المتوسط حتى يكاد ينحدر إلى الدرك الأسفل من الحياة. فهل لمجلسكم، وهو مؤلف في هذه الدورة من الشباب الذي ترجو بلاده الخير على يده، أن يولي هذه المسألة اهتمامه، ويرفع عن كاهل الفقراء والمتوسطين ما تكاد تنوء به، ويضعه على الموسرين الذين لن يحسوا به، فتحقوا بذلك الحق وتعيدوا العدل إلى نصابه!



يا أندية

صفقنا لك حين تأسيسك ومنحناك عوننا ومؤازرتنا وتأييدنا. وكانت خطواتك الأولى، ونشاطك البكر يبشران بالخير، ويبعثان على الأمل. ولكن وآه من ولكن هذه فإنها تكاد تحز عنقي فما أمضى حدها وأقطع شفرتها، ولكن سرعان ما فتر ذلك النشاط، وتخاذلت تلك الخطى، وغدوت في حال من استلسم للمخدرات، لا حول له ولا طاقة، ولا تفكير ولا إرادة! لا حي فيرجى ولا ميت فينسى! بعضك قد انفض عنه أعضاؤه وفضلوا عليه دور المقاهي والسينمات، تفتك في أجسامهم أمراض تلك، وتنخر في عقولهم سموم هذه. وبعضك أصبح ميادين لتربية الأجسام فقط، أما العقول فلا محل لها في نشاطه، والبعض الآخر تأخذني الحيرة إذ أحاول أن أصف حاله!

في البلاد كثير من الجهل والمرض والفقر، وكثير من أبناء وبنات هؤلاء الأبطال الثلاثة. فماذا صنعت يا أندية للقضاء عليهم؟ ماذا صنعت للقضاء على هذا الجيش اللجب الذي يهاجم البلاد فيفتك ولا يرحم، وينشر الشر والفساد والشقاء؟

لقد منحك الشباب ثقته، فإما أن تحملي رسالته وإما أن تغادري الميدان وكفانا زيادة في الهياكل المقدسة، فما أكثرها في البلاد، ولكن ما أقل من يتعبد فيها.

عاقل

صوت البحرين العدد ٤ ص ٢٩ بتاريخ ربيع الثاني ١٣٧٠ هـ (يناير ١٩٥١ م) السنة الأولى



وخزات عاقل! خذو فريضة الزكاة طوعاً أو كرهاً

طالما نادينا بأن البلاد في أمس الحاجة للمشاريع الحيوية ولادخال نظام الضمان الاجتماعي. ولا يتأتى تنفيذ تلك المشاريع وهذا الضمان ما لم تتوافر مادة قوية تدعمها. وليس كل ما تتطلبه البلاد من مشاريع خيرية وضمان اجتماعي لتحسين أحوال المعيشة ورفع المستوى الصحي، وتعميم التعليم قاضراً أمر تديره على الحكومة فحسب بل إن المساهمة من قبل هي من الأركان المتينة في الإصلاح الاجتماعي. وحيث إن الله فرض علينا الزكاة التي هي الركن الثالثة من أركان الإسلام. وحث على أدائها مراراً كثيرة في محكم كتابه موجباً على كل من يدين بدين الإسلام أن يدفعها عن طيب خاطر وإلا عد مرتداً عن دينه. ولقد أدرك سيدنا أبوبكر ما للزكاة من مكانة في بناء الصرح الإسلامي فحارب الذين امتنعوا أدائها قال الله في محكم كتابه: ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم ﴾ وإن



هذه الآية تدل صراحة على الأمر: أي يا ولي الأمر خذ من المسلمين الزكاة للمشاريع العائدة بالخير عليهم وعلى البلاد. وحيث إن معظم المسلمين القادرين في بلادنا لا يدفعون الزكاة الحقيقية المفروضة عليهم لهذا وجب على ولي الأمر أن يأخذ الزكاة منهم والسبيل في ذلك هو إنشاء إدارة خاصة ليست للحكومة أي دخل فيها يشرف عليها مجلس أعلى من أعيان البلاد المخلصين لها موظفوها المختصون وجباتها. أما هدف هذه الدائرة الرئيسي فهو القيام بمشاريع اجتماعية تهدف إلى إعانة الطبقات الفقيرة ورفع مستواها كإنشاء وحدات صحية ومطاعم شعبية وملاجئ للعجزة وفتح مدارس أهلية والمساعدة للمساجد الدينية والأندية العلمية وإرسال بعثات إلى الخارج للاختصاص في الطب والهندسة والدين وغيرها من المشاريع التي تعود على البلاد بالخير. ولعل في قصة ملجأ الأيتام الذي عجزت ميزانيته عن بلوغ القصد الذي أسس من أجله لعدم وجود المال الكافي لإيواء وإطعام العجزة والأيتام حافزاً لعاهل البلاد على أن يطبق هذا النظام المعمول به الآن في مصر وفي كثير من البلاد الإسلامية فضلاً عن الضرائب المختلفة المباشرة التي تؤخذ من الأغنياء وغيرهم هناك. وإن قصة مسجد الشيخ عيسى في المحرق وعجز اللجنة عن مواجهة بقية المصاريف لولم يتكرم صاحب العظمة فيتبرع لها بمبلغ بالإضافة إلى ما تبرع به سابقاً لسد العجز. إن مشروع جباية الزكاة مشروع حيوي يكفل للبلاد نوعاً من التقدم والرخاء إذا ما تولتها أيد تؤمن بالواجب وتطهر قلبها من الحزازات وجراثيم الطائفية البغيضة. وإننا نؤمن بأنه ما من مسلم في هذه البلاد يرفض أن يدفع الزكاة المفروضة عليه لا سيما إذا وجد أنها تنفق في سبيل الخير. إن أفراد الطائفة الإسماعيلية يدفع كل منهم في كل نهاية شهر زكاة أعد لها بيت المال كما يسمونه بنسبة قدرها اثنان في المائة. ولهذا نجد لهذه الطائفة في



جميع أنحاء المعمورة مدارس ومستشفيات ومساجد ومعاهد علمية وفنية ونجد فيهم المهندسين والأطباء والعلماء والاختصاصيين ويتعهد كل ذلك بيت المال الذي ينفق بسخاء. وتعتبر الطائفة الإسماعيلية من أعلى الطوائف الإسلامية وأرقاها وأكثرها تمسكاً من بقية الطوائف الأخرى. فإذا قرر ولي الأمر أخذ الزكاة وهذا ما نعتقه فيجب أن يطبق قانون الضريبة أيضاً على غير المسلمين وبالأخص الشركات الكبيرة التي تستنزف ثروة البلاد. وليس بضر ولا حاط من شأن ولي الأمر إذا ما سن هذه الضريبة المعمول بها في كل بلاد الدنيا. ﴿ وفي أموالكم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾ صدق الله العظيم.

طبقوا نظام التقاعد

كلما فكرت في شأن الجيش الجرار من الموظفين لدى الحكومة والشركات وفي مصيرهم حينما بلغ الواحد منهم الشيخوخة بعد أن انهمك قواه في الخدمة وأفتى زهرة شبابه في عمله الذي انيط به لا يحمل معه غير أمله الخائب وتخوفاً من مستقبله الحالك. فإما أن يتسكع في الطرقات وإما أن يعيش على صباغة احتفظ بها ولكنها لا تغنيه من جوع كلما فكرت في ذلك وجدت أن الحكومة والشركات مجحفة بحقوق هذا الجيش الجرار من البطون الآدمية لأنها لا تطبق القانون المعمول به في الدنيا. وهذا نظام التقاعد الذي يكفل لهؤلاء بعد السنين الطوال حياة الكفاف وإنه لقليل جداً بالنسبة لما يعمل به في بلاد الدنيا من الضمان الاجتماعي. فانجلترا تنفق مئات الملايين على العجزة والمقعدين خلاف قانون التقاعد المفروض عليها تطبيقه فهل للمسؤولين أن يطبقوا هذا القانون ويفرضوا على الشركات تطبيقه



والعمل به لإعادة الثقة إلى الموظفين وجعلهم يطمئنون إلى مستقبلهم بدلاً من الوضع الراهن الذي هم فيه حيث يضطرون إلى تكب الطريق القويم لكي يضمنوا مستقبلهم.

عقل

صوت البحرين العدد ١١، ص ١٧، بتاريخ ذو القعدة ١٣٧١هـ (يوليو ١٩٥٢م) السنة الثانية

* * *



وخزات عاقل من المسؤول؟

يدور هذا السؤال على شفاه كثير من الناس في هذه الأيام وخصوصاً بعد حادثة الاصطدام المشؤوم بين سيارة تابعة للأسطول البريطاني في قاعدة الجفير وبين سائق دراجة نارية ذهب ضحيتها سائق الدراجة الشاب السيد سعيد بن السيد حسين، وبقي زميله الشاب المردف معه على الدراجة مقعداً في المستشفى وهو إبراهيم بن حسن بن حمدان وكلا هذين الشابين مواطنين من أبناء الشعب، وكان فقدمما خسارة عظيمة لذويهم ومعارفهم.

فقد كان السيد سعيد رحمه الله يعول عائلة كبيرة وكانت له مواهب نادرة في شؤون الدراجات إذ يعتبر من أكبر الأخصائيين في البحرين في إصلاحها. وأما الشاب الآخر الذي يعتبر في عداد الأموات وإن بقي على قيد الحياة فإنه أصبح عالمة على ذويه بعد أن شوهدت معالم وجهه وجسمه وفقد يديه وإحدى رجليه.



فمن حق الشعب أن يتساءل: ترى ماذا فعل بالجاني؟ هل فكر المسؤولون في دفع تعويض لأهل الميت؟ وهل رتبوا شيئاً للحي الميت الذي لا يستطيع عمل أي شيء؟ أم أن الحادث سجل ضد مجهول وطويت صفحته؟ وليذهب هذان الشابان ضحايا كونهما مواطنين بحرانيين.

لقد تساءل الناس كثيراً لماذا لا تتدخل دائرة الأمن العام في هذا الأمر؟ لماذا لم يحقق البوليس في القضية؟ وكيف ترك هذا الأمر لقلم المرور؟ وهذا فيما نعتقه مخالف للقواعد المتبعة في العالم، إذ ليس من اختصاص قلم المرور التحقق من حوادث القتل إنما من شأنها أن تحقق في حوادث الاصطدام فقط أم أن المسألة كما يقولون (عرعورك أحمر)؟

لقد اتصل في اليوم الثاني من وقوع الحادث المشؤوم أخو المجني عليه بالمسؤولين في قلم المرور وطالب التحقيق في قضية أخيه ولا سيما أن أحد سواق التاكسي قد عرف الجاني الذي جاء إليه مهرولاً في حالة من الهلع والخوف وفي رجله فردة حذاء فقط فنقله إلى الجفير وانتظره ليدفع الأجرة فلم يفعل، وفي اليوم الثاني اشتكاه في دائرة قلم المرور. وقد طلب أخو القتيل التحقيق في الأمر وأن يترك المجال للعدالة لتأخذ مجراها في هذه القضية. فكان جواب المسؤول الأول والأخير (المستر هايد) سبق أنني منعت أخاك من ركوب الدراجة. فقال له: ولكن هذا أمر والحادث الذي وقع لأخي أمر آخر. ثم قال له: إن أخي مصلح للدراجات فإذا هولم يركبها ويختبرها بنفسه فكيف يسلمها لأصحابها؟ ثم هل هذا الحادث الذي وقع له عقاب منكم موجه إليه أم لأنه لم ينفذ أوامركم كما ذكرتم لذلك أهملتم قضيته ولم تأبهوا للتحقيق فيها، وكان جواب هايد هو المراوغة. وهكذا تضيع حقوق الناس لأنهم لا يعلمون من المسؤول ليرفعوا شكواهم ضده! إن المستر هايد ليس من شأنه



أن يجيب أخ المجني عليه بهذه الإجابة التهريية بل كان الواجب عليه أن يحول أمره لدائرة الأمن العام أو للمسئول الأول لدى الحكومة وهو فخامة مستشارها، وعلى المسئولين أن يقولوا كلمتهم.

أما بعد فإن هذا أمر لا نرضاه للمسئولين ولا نقبله لأنفسنا، فما عسى يكون مصير أهل البحرين جميعاً لو أن سائق الدراجة المجني عليه كان رجلاً أوروبياً أو هندياً وقد فر الجاني ولم يعثر عليه؟ ألم يكونوا قد فتشوا كل البيوت والمحلات، واهتمت بالأمر دوائر الأمن والمرور وتحركت جميع السلطات للتحري والبحث ولكن ما دام الحادث وقع لمواطن بحراني فلتذهب حقوقه هدراً! وفي ذمة التاريخ ما يلاقيه الضعيف من القوي!

هذا واننا لنضم أصواتنا إلى أصوات الآخرين ونطالب بإجراء التحقيقات ونطالب دائرة الشرطة بالتدخل حتى تضع يدها على الجاني ونطالب أن تدفع التعويضات لذوي المجني عليهما حتى نقول أن الحق قد اتبع وأن العدالة فوق كل اعتبار.

عاقل

صوت البحرين العدد ٢١١ محرم وصفر ١٣٧٢ (سبتمبر وأكتوبر ١٩٥٢م)

السنة الثالثة ص ٣٥



وخزات عاقل شكوى رقم ١

يبدو أن مصلحة العمل في بلدية المنامة قد دبت فيها الشيخوخة قبل الأوان فبدأت تمشي كالسحفاة. ولعل العدو قد انتقلت إليها من الدوائر التي ابتليت (بالروتين) وتعطيل المصالح العامة، وقد شاءت البلدية أن تثبت عجزها عن القيام بواجبها حين هطلت الأمطار في المدينة فمضت الأيام والوحد يغطي معظم الطرق وأزقة الأحياء العامرة بالسكان اللهم إلا بقعاً معينة عند بيوت بعض ذوي النفوذ! فإما أن تكون البلدية قد أفلت (ونعيدها من ذلك) فلا تستطيع أن تجابه مثل هذه الأمور الضرورية وإما أنها مهملة وهذا ما لا نرضاه لها. ثم إننا نجد أن الرصف الذي يجري على قدم وساق في بعض الأحياء الممتازة لا تنال منه الأزقة والطرق في الأحياء الفقيرة أدنى شيء.

واني لأربأ بك أن تنظر إلى المزابل المبعثرة في الأزقة والطرق كأن هذا ليس من اختصاص البلدية إن قصة المزابل هذه من أعجب القصص فقد كانت البلدية تنتهز وجود زاوية بين جدارين فتشيد جداراً واطناً ذلك هنا وآخر من هناك وتأمّر الناس بإلقاء قماماتهم في هذه البقعة المحصورة. وما هي إلا سويغات حتى تتناثر



هذه القمامة حول المكان عن الروائح المنتنة من الجيف المبعثرة والذباب من حوله يطن طنين الظافر المنتصر ثم يطير حاملاً أسلابه القذرة يحط بها على أعين الناس وأفواههم ومآكلهم وملا بسهم فيبتليهم بأشنع الأمراض من حيث لا يدرون ومرت سنون وفي ذات يوم أو ليلة لا أدري فتحت البلدية عينها فانكشف لها شناعة ما تفعل فجلبت صناديق خشبية خاصة بالقمامة وما هي إلا فترة لا أذكر كم طالت أيضاً حتى اختفت هذه الصناديق بقدرة قادر ورأينا البلدية تفتش من جديد بين زوايا البيوت لاقامة الجدران كما كان الأمر سابقاً فهل الذباب استبشاراً بالولائم الجديدة وأخيراً تمخضت البلدية عن فكرة جديدة وهي ستر العربة التي تحمل القمامة. أما وهي ملقاة في المزابل لتنتظر النقل فلا يفكرون في ضررها.

إن أمام البلدية طريقتين لعلاج ذلك فإما أن تستبدل بهذه المزابل المكشوفة صناديق كبيرة واطئة لها فتحة في سطحها وباب مقفول في أحد جوانبها يحمل مفتاحه صاحب العربة، أو أن تعين لكل حي جملة من عربات القمامة تمر بالبيوت في أوقات معينة وتأخذ منها ما فيها من فضلات، والطريقة الأخيرة هي الشائعة في أكثر بلدان العالم.

وبعد فإن معظم أعضاء البلدية يعززون عدم قيام البلدية بواجباتها إلى العجز المالي الذي يعرقل كل سير لها ويقولون إنهم طالما رجعوا إلى المسؤولين يريدون المزيد من المعونة المالية فيرجعون خائبين ونحن بدورنا نرجو من المسؤولين أن يولوا البلدية عناية خاصة ويمدوها بالمعونة المالية الكافية إذ هي الحجر الأساسي في تقدم البلاد العمراني والصحي.

٢- الأسماك من مصادر الثروة الوطنية

ابتاع المصرف الزراعي في العراق باخرة لصيد الأسماك عهد بتسييرها إلى



ربان بلجيكي وقد كتبت البريد البصري بهذه المناسبة قائلة: إن خليج البصرة من الخلجان الغنية بأنواع ممتازة من الأسماك وتوجد في أعماقه ثروة هائلة لو أحسن استغلالها استغلالاً صحيحاً لأدت إلى نتيجتين مهمتين أولاهما تتعلق بهذه الثروة لمصلحة البلاد. وثانيتهما تعويد السكان على استهلاك الأسماك البحرية التي لا تصل إلى غير أهالي البصرة في الوقت الحاضر. ولا جدال في أن لهذا النوع من الأسماك أسواقاً رائجة لو أتيحت الفرصة لحفظها حفظاً فنياً.

هذا ما كتبه الجريدة، وتعقبنا على ذلك هو أن ما يصح على العراق يصح على البحرين أيضاً. بل إن البحار المحيطة بالبحرين أغنى بالأسماك من غيرها. فهي في حالة استثمارها استثماراً صحيحاً تسد الاستهلاك المحلي بصورة لا تتغير. كما هو الحال الآن ويبقى بعد ذلك من الأسماك ما يشكل تصديراً هاماً من مصادر الثروة الوطنية القابلة للتصدير. ولكن هذا لا يمكن تحقيقه ما دامت الوسائل التقليدية البدائية في صيد الأسماك هي عدتنا. ولهذا فنحن ندعو الحكومة إلى إيلاء هذه الناحية اهتماماً خاصاً ووضع نواة لمشروع وطني مؤمم وذلك باستيراد أجهزة صغيرة لصيد الأسماك تستورد بعدها أخرى في حالة نجاح مهمتها وهو أمر مؤكد ثم يصار إلى إنشاء مصنع لتعليب الأسماك وتصديرها إلى كثير من مناطق العالم.

نحن لا نصر على أن تتولى الحكومة هذه المهمة إذا وجدنا من تجارنا من يملكون العزم الأكيد والشجاعة الكافية لتنفيذ هذا المشروع. ولكننا نلاحظ مع بالغ الأسف أنهم منصرفون إلى امتلاك العقارات وتجميد الثروات أو إلى القيام بمشاريع محلية محدودة لا تزيد من كفاية البلاد الاقتصادية ولا تتيح المجال لتأخذ الثروة دورتها الشعبية المفيدة.



إنها الفردية البغيضة التي تملي علينا تفكيرنا وتصرفاتنا فإلى الانطلاق من هذه القيود أيها المواطنون الكرام ندعوكم فقد بلغت القافة أقصى الغايات وإنتم في سباتكم سادرون!!!

٣- التعليم يباع

بينما نطالع في نشرة حكومة البحرين ما تنفقه على التعليم ويقدر بثلاثة ملايين نجد موجة التذمر والشكوى تكتسح البلاد. فأولياء أمور طلبة المدرسة الثانوية يشكون من الضريبة التي فرضتها الحكومة على المتحقين بهذه المدرسة وجلهم من الفقراء الذين لا يستطيعون أن يدفعوا بعض هذه الضريبة -فضلاً عن كلها- فيضطرون لعدم إرسالهم إلى المدرسة لاستكمال دراستهم ويرسلونهم إلى المملكة أو يلحقونهم بإحدى الدوائر أو المتاجر أو الشركات.

وإن الإنسان ليعجب كيف أن الحكومة التي تنفق هذه الملايين تتشبث بضريبة لا يكفي مجموعها ثمناً للوقود الذي تستهلكه سيارات المعارف في عام واحد. بينما تخسر البحرين نتيجة لهذه الضريبة مواهب كثير من الشباب ممن تقضي عليهم الضريبة عدم مواصلة الدراسة.

فهل يفكر المسؤولون في رفع هذه الضريبة التي أصبح وجودها معزراً لموجة التذمر السائدة بين الناس؟

٤- إنساني ولكنه غير تربوي

لا نهم ماذا ترمي إليه مديرية معارف البنات حين تطلب من التلميذات



الغنيات أو حين توزع لهن أن يتبرعن مرتين خلال الأسبوع للفقيرات من أخواتهن الطالبات!!

إن الدافع الإنساني لاشك فيه ولكنه غير تربوي إذ تولد هذه المنحة المكشوفة التي يتكرم بها بنات الذوات والمقتدرين من أجل زميلاتهن المعوزات شعوراً بالفوارق يحز في نفوسهن ويشعرن أنهن محرومات من النعم التي أنعم الله بها على أترابهن. كما يربي في نفوسهن الشعور بالضعفة. فإذا كان يقصد بهذه الأموال شراء كتب أو ما شاكلها فيجب أن تقوم المعارف بذلك. وإن كان القصد شراء ملابس للفقيرات فلماذا لا ينفق ذلك من ريع معارض الأشغال اليدوية التي تقيمها مدارس البنات كل عام.

هـ- تفاوت الطبقات

الرقيب

عاقل

صوت البحرين العدد ٥ ص ٢٥-٢٦ جمادى الأولى ١٣٧١ هـ (يناير ١٩٥٢م) السنة الثانية

* * *



وخزات عاقل ١- من المسؤول

سؤال تلوكه الألسن ويتردد بالبنت العريض على كل الشفاه من أبناء هذا الشعب الحائر الذي لا يعلم إلى أين يسير ولمن يلتجئ ، وبمن يستغيث، ولمن يتضرع، إذ يظهر حتى أبواب السماء موصدة دون الاستجابة لتضرعاته وشكاواه ولقد كتبنا كثيراً حول هذا الموضوع بالذات متسائلين: من المسؤول عن جميع الأوضاع الشاذة والمقلوبة في هذه البلاد؟ فلم نجد أي جواب حتى الآن سوى مط الشفاه، واستنكار بعض الجهات لما نكتب بحجة أنه ليس من حقنا أن نخوض في حديث مثل هذا؟! وكان الأجدربنا على حد زعمهم أن نتحدث عن المفاضلة بين شوقي وحافظ! والبحثري وأبي تمام! والفرخة والبيضة، وعن سكان المريخ وإلى أي نوع من الجنس البشري ينتمون!!!

وما كادت الزميلة القافلة الغراء تعلن عن عودة صوت البحرين حتى انهالت الرسائل على صاحب هذا الباب تستفهم وتوجه هذه الأسئلة : من المسؤول عن



كذا؟ ومن المسئول عن كذا؟ وكلها منصبة على الأوضاع المؤلمة القائمة في هذه البلاد وكلها تطالب أن نتقدم باسم العدالة والقضية الحقبة التي أوقفنا أنفسنا لها في سبيل رفع مستوى هذا الوطن العزيز... تطالب أن نشمر عن ساعد الجد ونبدأ النضال من جديد ونضع النقط على الحروف. ويعلم الله أننا لم نأل جهداً في أداء الواجب الذي رسمناه لأنفسنا ولم يعتورنا الخور ولا الوهن والاستكانة في هذا السبيل، ولكننا رأينا أن معالجة هذه الأمور يجب أن تكون بالحكمة، أما وضع النقط على الحروف تماماً ففيه ضرر للجميع... ولكننا لن نتأخر عما رسمناه لأنفسنا، فنبين ونوضح ونعلن استياءنا بكل صراحة من هذه الأوضاع الشاذة التي طفح بها الكيل والتي أصبح الناس ينتظرون انقاذهم منها ولو كان ذلك على يد الشيطان!! إننا نود أن نتساءل اليوم من هو المسئول عن الأوضاع السائدة في محاكم البحرين؟

إن في البحرين محاكم وقضاة وأمن عام ومدع عام وقلم للتحري وفيها وفيها الخ..

وخليق بهذا كله أن يسخر لخدمة المصلحة العامة على خير الوجوه دون ميل أو هوى، ولكن... لقد قيل لنا إن هذه البلاد تحكم بالشريعة الإسلامية فعجبنا لهذا القول، ذلك أن الحكم بالشريعة الإسلامية هو الحكم الصالح، وأين هذا مما يطبق الآن؟!

وقيل لنا إنها تطبق بعض الأحكام المقتبسة من قانون فلسطين الجنائي أيام الانتداب وقانون السودان الجنائي، فدهشنا أيضاً لأنه لا يمكن أن يطبق هذان القانونان بينما نجد مثلاً أن المتهم يمنع من الدفاع عن نفسه في القضايا الجنائية! وهل مثل هذا القانون يطبق في السودان الآن؟ أن هل كان يطبق في فلسطين



فيمنع المتهم من تعيين من يدافع عنه؟ وهل كان يجوز في فلسطين أم هل يجوز في السودان الآن أن يكون القاضي هو المدعي العام، والمدعي العام هو القاضي؟ فخامة مستشار حكومة البحرين هو (قومندان) الشرطة العامة والشرطة هي تقدم الأدعاء وفخامته نفسه هو أحد القضاة في محكمة الجنايات. فهل كان يسري مثل هذه النظام في أي بلد آخر غير البحرين، بلد العجائب والغرائب!

ثم تعال إلى نشرة الحكومة الرسمية التي تنشر فيها الأحكام، فتجد المضحك المبكي، فلان شرب الخمر فحكم عليه بالسجن لمدة ستة شهور! وفلان أتى بفاحشة مع غلام فحكم عليه بشهر ونصف! وجماعة أرغموا غلاماً على عمل الفاحشة فحكم عليهم بثلاثة أشهر! فمن أي المصادر جاءوا بهذه الأحكام؟ فإن كانوا يطبقون الشريعة الإسلامية فحكم شارب الخمر كالثاخذ قيل جلده أربعين وقيل ثمانين جلدة، والاجماع على الحكم الأخير، واللائط والملوط إن ثبتت عليها الإدانة قيل القتل بالسيف في بعض المصادر وقيل الرمي من أعلى أو الحرق هذا هو الحكم الإسلامي. وإن كان الحكم مستمداً من القوانين المدنية، فشارب الخمر له أحكام تختلف حسب الوضع الذي وجد متلبساً به فإن تعاطاه من دون أن يعرفه الآخرون ترك لحال سبيله، وإن أحدث أضراراً حوكم حسب الضرر الذي اقترفه.

كذلك اللواط يختلف الحكم فيه في القوانين المدنية حسب العرف المتبع في تلك البلاد، فالحكم في انكلترا يختلف عنه في فرنسا وإيطاليا، وكل بلد أو دولة لها قانون وأحكام خاصة بها، ولكن الأحكام في أي بلد لم تقل إن الحكم على اللائط يقل عن ثلاث سنوات! وفي بعض البلدان يحرم الفاعل والمفعول من جميع الحقوق المدنية .. إذن فمن أي المصادر أو المراجع القانونية، سماوية أو أرضية أخذت هذه الأحكام المعمول بها في محاكم البحرين؟!



ثم إننا لنسأل أولئك الذين يحكمون على من يتعاطى الخمر بالسجن، كيف استطاع هذا الشخص أن يتعاطى الخمر ودخلها ممنوع إلى البحرين حسب أمر حكومي، صادر بمنع توريد الخمر إلى البحرين بتاتاً، فهل هذا المنع صوري يقصد به تضليل الناس ليقال إن البحرين بلد عربي إسلامي حذت حذو المملكة العربية السعودية في منعها للخمر؟

نحن لا يهمنا كل هذا لأننا نعلم جيداً أن الخمر يرد بكميات هائلة إلى البحرين وتؤخذ عليه رسوم جمركية بسيطة، تسهياً لبيعه بأبخس الأثمان، لمن سمح له بتعاطيه، بل إن البحرين أصبحت مركزاً لتصديره إلى البلاد المجاورة، وخصوصاً بعد أن منعت الحكومة العربية السعودية دخوله إلى أراضيها.

لقد أصبحت البحرين مستودع الخمر الرئيسي للشركات الأجنبية. ونحن نعلم أن هناك جماعة من المسيحيين الغربيين والشرقيين الهند واليهود وغيرهم عدا المسلمين يسمح لهم بتعاطيه. ونعلم والمسئولون يعلمون أن قيمة قنينة الوسكي تباع بمبلغ ست روبيات ويبيعه المصريح لهم بتعاطيها من بين هذه الطوائف بمبلغ خمسين روبية في السوق السوداء أو البيضاء، أي بما يعادل ثلاثة جنيهات و ١٥ شلناً، على أبناء هذه البلاد!!

ونحن نعلم أن هؤلاء الأجانب بدأوا يفضلون التوظيف في البحرين لهذا السبب نفسه لأن الواحد منهم يستطيع أن يتحصل على دخل دسم كل شهر إلى جانب راتبه الذي يتقاضاه، كل هذا نعلمه جيداً، ومع هذا يحاكم الناس ويزج بهم في السجن ولا يحاكم المسئول الأول الذي باع المشروبات على هؤلاء الناس!

هذان مأخذان من مأخذ عديدة على محاكمنا في هذه البلاد، فهل بعد هذا يا أولياء ويامن قلدكم الله في أعناقكم أشد أمانة وهي سياسة أمور عباده تتركون



هذه البلاد وما فيها من وعي قومي متوثب دون قانون سماوي أو أرضي فتصبح أمور الناس مرهونة بيد الأهواء والأغراض، فتهدر حقوق وتباع ذمم؟ أفليس لنا ملء الحق أن نطالب بالعدالة والانصاف!

قد يقال إن هذه البلاد آمنة مطمئنة ووالله إنها آمنة مطمئنة، لأن أهلها لم يجبلوا على الشر، وآمنة مطمئنة لأن شعبها وادع راض بما كتب له ولكن هل الاطمئنان معناه التماذي في النيل من حقوق أفراد وجماعاته؟ وهل الاطمئنان يقضي بتفضيل فلان على إعلان لأن إعلان من عليا القوم لذلك يفض الطرف عنه؟ وهل من الاطمئنان أن يميز فلان على آخر لأنه...!!! وبعد هذا يقال إن هذه البلد آمنة مطمئنة. والواقع أن هذا الضرب من المحسوبة، والتفرقة البشرية لا يمكن أن يكون إلا في العصور المظلمة أما الشريعة العربية، الشريعة الإسلامية، الشريعة الإنسانية، فلحمتها العدل والإنصاف، وسداها المساواة. وليعلم أولياء أمورنا أنه إذا صلحت محاكمنا صلح كل شيء في هذه البلاد، وإن المحاكم الصالحة هي رمز الحكم الصالح للحاكم الصالح فإذا صلحت المحاكم انتظم العقد، وسارت القافلة سيرها الحثيث بقوة، وعزم وإيمان نحو الهدف المنشود. وما نبغي من وراء هذا إلا وجه الله، إن الله كان مع العاملين المصلحين.

٢- الإفلاسات المفتعلة:

طفت في خلال الشهر المنصرم موجة من الإفلاسات المفتعلة أو قل موضوعة من الإفلاسات من قبل المتاجر الأجنبية، فهذا هندي مسلم يعلن إفلاسه عن مبلغ مليوني روبية، وهذا هندوكي هندي يعلن إفلاسه عن مبلغ يماثله، وهذا ثالث هندوكي هندي يعلن إفلاسه عن مليون ونصف مليون روبية ويهودي عن مائة ألف روبية.. والحبل على الجرار وذلك بفضل السياسة (الحكيمة) التي تسير عليها



الإدارة في البلاد!

وهذا ما كنا نخشاه في السابق، وما حذرنا منه المسؤولين حين كتبنا مقال ”أحموا الاقتصاد القومي من الانهيار“ ولكن بليتنا أن استيعاب ما نكتبه لا يتعدى نقرأ من الطبقة الواعية من أبناء هذه البلاد، أما من يجب أن يهتم الأمر فأبعد من أن يأخذوها بعين الاعتبار أو يأبها لها.

ونحن إذا دققنا في هذه المسألة وجدنا أن هذه الإفلاسات كلها مفتعلة إذ كل هؤلاء كانوا يعملون بحرية تامة ويحولون ما شاءوا أن يحولوه من المبالغ إلى بلادهم دون تحديد أو مراقبة في حين أن قانون الجمارك يحرم على أي مسافر أن يأخذ معه أكثر من تسعمائة وتسعين روبية عند سفره، ولكن هذا القانون لم يحرم عليه أن يحول ما شاء أو أن ينقل جميع ثروته وثروة أهل البلاد عن طريق البنوك إن في جميع بلاد العالم مراقبة على النقد وخصوصاً حينما تحول مبالغ طائلة من قبل أشخاص معينين ففي هذه الحالة يوضعون تحت المراقبة الدائمة، أما في هذا البلد فكل شيء متروك على غاربه.

إن ذلك التاجر الهندي المسلم الذي قدم إفلاسه وسافر إلى بلاده ترى كم من المبالغ نقلها معه إن لم يكن حولها رسمياً؟ والهندي الذي ادعى الإفلاس أليس له في بمباي أكبر محل تجاري، وآخر في سورت وثالث في طوكيو واربعة في هنكونك إنه نفس التاجر!

فلماذا قدم إفلاسه هنا فقط؟ قدمه لأنه عرف أن الإفلاس لا يكلفه أي شيء! سوى أن يربح مليوناً من الروبيات ولا سيما في هذه الأيام التي تقل فيها الأرباح، فلماذا لا يربحها من هذا الطريق؟ إنه سيستعيد مكانته التجارية لأنه غني بالفعل، وإذا اعترت سمعته هزة خفيفة الآن فسرعان ما تنسى! إنه لا يضره ألا يكسب



عملاء على نطاق واسع حتى ولو لمدة عام، لأن الربح الذي حصل عليه من جراء هذا الإفلاس أكثر بكثير مما لو واصل تجارته مع العملاء كالعادة! وهو يعلم جيداً إنه لن يسجن، ولن يغلق محله، ولن يمنع من المتاجرة في البحرين بعد إفلاسه، ولن يحاسب أو يراقب، وسينسى الناس كل هذا بعد حين!

وعلى التجار الوطنيين أن يلطموا الخدود، ويشقوا الجيوب على المبالغ التي خسروها، وهذا تاجر هندي آخر، أن الناس يعلمون عنه أن له محلاً كبيراً في الكويت، وهو يعيش في أرغد عيش وينفق بدون حساب، ويحول كثيراً من ثروته للكويت، لأنه وجدها البلد التي تدر الربح الوفير ولكنه لن يستطيع أن يقدم على هذه الفعلة فيعلن إفلاساً مفتعلاً لأن الكويت تقلم أظفاره لو عملها وتزج به في السجن وتطرده من البلاد، أما هنا فإنه يسرح ويمرح لأنه محمي بالرغم من الجميع!

أما اليهودي فكلنا يعلم أن أولاده وعائلته في إسرائيل . وأنه على اتصال بهم دائماً. وليس ببعيد أنه حول كل ثروته، وأنه بإشهار إفلاسه إنما يريد أن يجعل الحكومة أمام الأمر الواقع حتى تسمح له ببيع بيته إذ بموجب هذا القانون الجديد لا يسمح له ببيعه، إلا على الوطنيين. والوطني لا يمكنه أن يشتري بيتاً بمبلغ كبير كما يفعل الأجنبي وحيث إنه مدين بمبلغ كبير لذلك لا يمكنه تسديده إلا ببيع بيته وبذلك يسمح له ببيعه على أحد الأجانب! ومعنى ذلك أنه ينتقل هو وابنه الباقي إلى إسرائيل.

ويبدو أن الأمر لن يكون قاصراً على هؤلاء فإن الحبل على الجرار مالم تتخذ الحكومة الإجراءات الشديدة الفعالة لإيقاف هذه البدعة الجديدة عند حدها وحتى تردع كل من تحدثه نفسه بالإقدام على مثل هذه الفعلة!

ويجب على الحكومة أن تسن قانوناً للمراقبة النقدية على البنوك والتحاويل



التي لا يقابلها توريد بضائع هذا إذا لم تسن الضرائب على المتاجر الأجنبية، ولو بصورة جزئية لمراقبة سير أعمالها.

ويجب أيضاً أن يمنع الأجانب منعاً باتاً من فتح محلات تجارية جديدة بعد السيل الجارف الذي غمر هذه البلاد الصغيرة وانتزع لقمة العيش انتزاعاً من أهلها وأصحاب الحق الشرعي فيها. احمونا يا قوم كما تحمون أنفسكم دائماً! واتقوا الله فينا!

٣- بابكو شركة نفط البحرين تتيه تغنجاً ودلالاً!!

طال سكوتنا عن بابكو فتمادت في العبث بمصالح العمال الوطنيين والاستهانة بحقوقهم والهزؤ بكل ما يمت إلى عقائدهم بصلة، لقد زاد دلال هذه المتغنجة اللعوب فتاهت عجرفة وخيلاء لكثرة أولئك الذين يتيهون فيها حباً وهياماً مضحين بمصالح العمال والصالح العام في سبيل مصالحهم الشخصية وأنانيتهم المائلة للعيان.

ومن أشد مظاهر الاستخفاف بعقائد المواطنين وهدر كرامتهم أن هذه الشركة لم تفكر في تغيير أوقات عملها في شهر رمضان المبارك أسوة بالشركات الأمريكية والإنكليزية الأخرى في البلاد المجاورة.

إنها لازالت تواصل العمل صباحاً ومساءً كسابق عاداتها فتبدأ العمل في الساعة الثامنة إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً وتواصله إلى الساعة الخامسة مساءً بينما شركة أرامكو تشتغل ست ساعات فقط من الصباح إلى الظهر وشركة نفط قطر تشتغل إلى الساعة الحادية عشرة صباحاً والسبب أن الشركتين الأخريين تشتغلان في بلاد يحتم عليهما مراعاة شعور أهلها وأن لا يرهقا العمال في مثل هذا الشهر



الذي يحتم على المسلم أن يكون صائماً بالنهار وقائماً بالليل لعبادة ربه، فكيف يمكنه أن يشتغل طيلة يومه في مثل هذا الجو الحار ويواصل عبادة ربه في الليل ويبكر في الصباح للعمل دون أن يتعرض لإرهاق، وأمراض تقعه عن مواصلة عمله أو تحرمه من عبادة ربه.

ويعلم الله أننا كنا نريد من هذه الشركة أن تعمل ما يتطلب الواجب منها القيام به بدون إرهاق ولا مساومة وهادناها مدة طويلة لنترك لها الفرصة عساها ترعوي وتؤوي إلى الحق ولكن يظهر أن عدم المبالاة المتأصلة في كثير من ذوي المراكز الرسمية سرت بعدواها إلى هذه الشركة فتمسكت به وجعلته شعارها، ولو لم تكن المجلة تحت الطبع وليس هناك متسع من الوقت للإطالة لأوضحنا للملأ مخازي هذه الشركة صنو الاستعمار وربيبة الصهيونية العالمية ولأخبرنا الناس أن هذه الدعايات الواسعة التي تنشرها الشركة في إحدى الصحف ما هي إلا زيف وباطل وحيلة لا تنطلي على أحد، وإلا من منا يا شركة نفط البحرين يؤمن بأنك لم تأتي لهذه البلاد للنفط فقط، بل لتعليمنا كما تزعمين؟ من يصدق أنك آمنت لمجرد أنك أنرت مسجداً في مخيم للعمال لا يقطنه إلا بعض الغرباء منهم ولكنها دسائس وأحاييل لا تفوت على ذوي الأبواب! ولنا عودة إليك يا ابنة وول ستريت!!

عاقل

العدد ٧ رمضان ١٣٧٣هـ (مايو ١٩٥٤م) السنة الرابعة صوت البحرين



وخزات عاقل سيل الهجرة

تتحدر سيول المهاجرين متدفقة بقوة فائقة من جميع الأقطار على هذا البلد المضيف الذي لا يرد طارقاً ولا يمنع ملتجئاً فكأنه حاتم زمانه يوقد النار في ليالي القر ويجري السلسبيل في وهج الحر والوطن الكريم غير عالم أن الزمن اليوم ليس كالزمن بالأمس وأن ضيف اليوم ليس كضيف الأمس. فقد كان يغدو وهو مكتنز الصحة سليم البدن ثم يعود وملاء برديه الامتتان على ما لقي من حفاوة. أما اليوم فإن الوافد يهبط بلادنا ومعه جيش من الجراثيم التي تحمل الأمراض والعاهات التي خلفتها الحروب ورعتها الجهالة والقذارة. وإذن فمن الواجب المحتم اتخاذ الحيطة لمراقبة ذلك السيل الجارف الذي يبتلينا كل يوم بمرض جديد يفتك بهذا الشعب الوادع المسكين.

نعم إنها ورقة تشتري بخمس روبيات من موظف لا يعرف معنى المسؤولية يدفعها لمن لا يملك شهادة طبية ولكنها تبهظ كاهل الميزانية إذ ترغمها على إنفاق مبالغ طائلة لمكافحة تلك الجرثومة الفتاكة.



نعم إنها عشر روبيات تعطى لمأموري مراقبة السواحل ولكن معناها تهريب
أمراض فتاكة إلى جوف هذه الجزيرة!

هذا من الناحية الصحية أما من الناحية الاقتصادية فإن في تدفق هؤلاء
المهاجرين الدخلاء مزاحمة قاسية للعامل الوطني المسكين الذي يكبح ليعيش معه
أطفال من واجب الوطن أن يهيء الأسباب التي تكفل لهم العيش المحترم لا أن
يفتح المجال لكل من هب ودب لكي ينتزع اللقمة من فمهم انتزاعاً! ذلك لأن هؤلاء
الوافدين وأكثرهم من الطبقة الفقيرة الجاهلة يشتغلون بأجور لا يمكن أن يشتغل
بها العامل الوطني وهو رب أسرة وصاحب بيت حتى إذا وفر قدراً صالحاً من المال
ذهب لا يلوي على شيء وشفته تتحرك بشتم هذه البلاد التي مهدت له سبيل
الثراء.

وهناك ناحية ثالثة لا يجوز لنا إغفالها وهي أن الأجانب الوافدين على البحرين
وأكثرهم كما قلنا من المعوزين المملقين لا يكادون يحطون رحالهم حتى يصبحوا
عنصراً يهدد أمن البلاد. وليس أدل على ذلك من هذه السرقات الكثيرة تتكرر
في كل ليلة وفي كل بيت وحي بين سمع المسؤولين عن الأمن وبصرهم دون أن
يحركوا ساكناً والتي تقوم بها عصابات مسلحة تسلب ما تشاء في حمى السكين
والمسدس.

إننا لا نريد من الحكومة أن تمنع دخول الأجانب منعاً مطلقاً ولكننا نريد مراقبة
سبل الهجرة ومنع من لا فائدة منه من الدخول إلى بلادنا. أما أن نحرم على
من يطلب إذناً بذلك من المثقفين والأطباء والصحفيين والأغنياء وغيرهم وهم
الذين تنتفع بهم البلد ونبیحه إباحة مطلقة للفقراء والمرضى والمجرمين فهذا ما لا
نستطيع أن نفهم معناه.



إننا نطالب بإنشاء نظام للإقامة في البحرين كما هو معمول به في ك بلاد الدنيا. ولا ندري لماذا يسمح بإنشاء مثل هذا النظام في الشقيقة الكويت ويمنع تطبيقه في البحرين؟ أترى أن النية متجهة إلى نزع الصبغة القومية عن هذه البلاد بجعل السكان الأصليين أقلية بالنسبة إلى الأجانب كما هو الحال في عدن وطنجة وبذلك يخفون للغبرة الجو فتبيض وتصفر؟ واشهد أن الغبرة قد باضت وصفرت فلماذا هذا التعسف المفرض. أما ما نطالب به ثانياً فهو إنشاء مخافر ساحلية متعددة وإيجاد قوارب خفر سريعة توضع تحت مسؤولية رجال يقدرون الواجب ومصصلحة الشعب.

راقبوا الأفلام

نعود مرة ثانية فنذكر المسؤولين بوجوب مراقبة الأفلام السينمائية إذ أضحى أثرها السيء على الشباب والأطفال من أبناء المستقبل عظيماً وأصبح ضررها يصعب تلافيه وعلاجه فهو يهدد صميم التربية ويقوض دعائم ما تبذره المعارف في حقولها ويفتك بما تنتظره منها من ثمرات. وقد شعر بذلك كل رجال التربية والتعليم في البلاد وشكا لي كثير منهم ما يعانونه من آلام نفسية لما يشاهدونه من الحالة المؤسفة التي انحدرت إليها نفوس كثيرة من التلاميذ وأخلاقهم وشكا لي كذلك كثير من آباء الأطفال ما لا حظوه على أبنائهم من انحراف في الخلق واعتياد لأسوأ العادات التي خلقتها في نفوسهم مشاهد الأفلام كالسرقة والكذب والشيق الجنسي وغير ذلك من الصفات المنافية للفضيلة. وهم يعززون كل ذلك أو أكثر ذلك إلى الأفلام الرخيصة التي تبث سموم الدعارة والتفصح بين قاصري العقول من الأطفال والمراهقين والجهلاء.



وإننا نعتقد بأن أمراً بلغ هذه الدرجة من الخطورة لجدير بالمسؤولين أن يتلافوا أخطاره بسرعة ويضعوا الخطط الحاسمة لايقاف تياره قبل أن يستفحل فيصعب علاجه. وإن في قوانين انجلترا وكثير من البلاد المحترمة التي تحرص على مستقبل أبنائها وصيانة أخلاقهم لقدوة لنا ففي انجلترا تحرم القوانين على الأطفال والذين لم يبلغوا الحلم بعد مشاهدة كثير من الأفلام وتخصص لهم كل أسبوع بعض الدور السينمائية أفلاماً تتناسب ومداركهم.

ونحن لما كنا لم نصل إلى هذا المستوى الفني والاقتصادي بحيث نطلب من أصحاب دور السينما تخصيص يوم في كل أسبوع لعرض أفلام خاصة بالأطفال فإننا نناشد الحكومة والمعارف أن يدرسا هذا الموضوع لوضع حد أدنى للعمر الذي يسمح فيه للصبى بمشاهدة الأفلام . مع تعيين لجنة تمثل فيها المعارف تحدد الأفلام التي يسمح لمن يبلغ السادسة عشرة من العمر بدخولها على أن تعين ليلة واحدة في الأسبوع يسمح للأولاد فيها بدخول الفلام المجاز مشاهدتها لهم من قبل اللجنة المذكورة . وهذا ما هو حاصل بالفعل في كل البلاد الراقية.

وبهذه المناسبة نود أن نشير إلى نقطة هامة تتصل بهذا الموضوع ونعني بها دخول النساء والبنات إلى السينما فإن الأفلام العربية وجلها لا تعرض إلا الأفخاذ والنهود والرقصات الخليعة والقبليات التي يتبادلها الممثلون ويذيبون قلوبهم فيها، إن هذه الأفلام لهي شر مدرسة يتلقى فيها أصول الدعارة وتستثار فيها نوازعهن الجنسية الخامدة فينتلقن في سبل الغواية والفساد إرضاء لها.

ولهذا فإن ما يطلق على الأولاد من قيود يجب أن يطبق على النساء والبنات حفظاً للأخلاق والأعراض.

وعلى كل فهذه اقتراحات لمعالجة هذا الداء والمهم هو العلاج بهذه الوسيلة أو



بغيرها فنحن نريد أن تبني أخلاق أبنائنا قبل أن تبني بيوتنا وترصف شوارعنا.
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

حول عود على بدء

تتردد في الأوساط الأجنبية في البحرين فكرة خاطئة نرى من واجبنا أن نصححها ونرجع الحق إلى نصابه فيما يتعلق بها وهي اعتقادهم بأن الدافع لمطالبتنا الحكومة بفرض الضرائب على كبار الشركات والممولين الأجانب منشؤها ميول شيوعية نسعى لبث سمومها في هذه البلاد. وقد عبر عن هذه الفكرة أحد الأجانب بصراحة معتقداً بأنها حق لا مرية فيه وقائلاً: بأننا نريد بهذه المطالبة خلق جو ملائم للشيوعية وإلا لما طالبنا الحكومة بفرض الضرائب ومراقبة الشركات. والواقع أن محدثي هذا وكثير من أمثاله يريدون من وراء هذه الاتهامات الباطلة أن يخلقوا جواً معكر الوشائج بيننا وبين أولياء الأمور كي يعرفلوا مساعينا ويحولوا بيننا وبين المضي فيما رسمناه لأنفسنا من مناهج الإصلاح والإرشاد لهذا البلد الذي ينكر عليه الأجنبي حقه وهو ينعم بخيراته ويجزع أن تستفيد البلاد حتى بصباية من أرباحه الطائلة!!

لو كان فرض الضرائب يعني الشيوعية لكانت انجلترا هي البلد الشيوعية الأولى في العالم بحكم فداحة الضرائب المفروضة والتي تبلغ في حدها الأعلى ٩٥٪ من الدخل.

إننا لا نزال نطالب الحكومة بأن تفرض قدراً من الضرائب على الشركات التي تبتز خيرات البلاد لأن البلاد تحتاج إلى إصلاحات شاملة تعجز ميزانيتها عن مواجهتها. ويجب أن يعلم أولئك الذين يتهموننا بالشيوعية أننا من الد أعداء



الشيوعية وأن ما في ديننا الحنيف من كفالة للحياة الرغيدة وضمان اجتماعي شامل واستقرار روحي ونفسي مما لا يتوافر في الشيوعية ولا في غيرها من المبادئ لكفيل بأن يبعدنا كل البعد عن الارتداء في أحضان عقيدة غير العقيدة الإسلامية هذه العقيدة التي جمعت الحياة من أطرافها.

فكفوا أيها المغالون في رأسماليتكم عن التهم على من يريد الإصلاح فإن كنتم ترون في الشيوعية غولاً يقض مضاجعكم فنحن نعتبرها من سقط المتاع. لأننا نملك نظاماً أسمى وأعدل منها. وما علينا إلا أن نعي مبادئه ونعمل بما يوحي به.

عاقل

العدد ٧ رجب ١٣٧١ هـ (مارس ١٩٥٢م) السنة الثانية صوت البحرين

* * *



الفهرس

| | |
|-------------------------------------|---|
| ٥ | المقدمة |
| ٧ | سيرة إبراهيم حسن كمال |
| ٤٨ | نظرة شاملة حول المقالات |
| ٥٠ | أبرز مميزات كتابات إبراهيم حسن كمال الصحيفة |
| مقالات الكاتب (التي صرح فيها باسمه) | |
| ٧٠ | من مذكراتي صفحات متناثرة |
| ٧٤ | من مذكراتي صفحات متناثرة |
| ٧٧ | من مذكراتي صفحات متناثرة |
| ٨١ | من مذكراتي صفحات متناثرة |
| ٨٥ | الماشية السائبة .. كيف يمكن السيطرة عليها |
| ٨٨ | المجتمع والعادات الخاطئة |
| ٩٢ | اتلاف المنافع العامة |
| ٩٦ | عهد عيسى أمن وعدل وازدهار |
| ٩٩ | نحن والقراء |
| ١٠١ | افتتاحية |
| ١٠٤ | الأعمال هي ما نحتاج إليه |
| ١٠٧ | دائرة البرق والتليفون |



- ١١٤ رد على مقال!
- ١٢٠ مسيرة التعاون
- ١٢٣ كلمة العدد
- ١٢٥ الأمانى والتنهاني

مقالات الكاتب (التي لم يصرح فيها باسمه)

- ١٢٧ السينما
- ١٣١ وخزات عاقل
- ١٣٤ خذو فريضة الزكاة طوعاً أو كرهاً
- ١٣٨ من المسؤول؟
- ١٤١ شكوى رقم ١
- ١٤٦ من المسؤول؟
- ١٥٥ سيل الهجرة
- ١٦١ الفهرس